وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة يحي فارس بالمدية
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

# الحياة العلمية في إشبيلية

## في عهد بني عباد414-484هـ/1023-1091م

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الوسيط

لجنة المناقشة :

| أستاذ مشرف | أستاذ رئيس | أستاذ عضو |
|---|---|---|
| عبد القادر بوعقادة | توفيق عبد الصمد مزاري | عبد العزيز حاج كولة |

إعداد الطالبتين :
– أنفال موسي .
– إيمان عزوز .

إشراف الأستاذ :
– د : عبد القادر بوعقادة

السنة الجامعية:
1436–1437هـ/2015–2016م

بسم الله الرحمن الرحيم

## شكر وتقدير :

قبل كل شيء نتوجه بالحمد والشكر إلى المولى عزّ وجل على ما أولانا من توفيق وسداد لإنهاء هذا العمل المتواضع .

فبنعمته سبحانه وتعالى تتم الصالحات....

كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ المشرف: **عبد القادر بوعقادة** الذي كان له فضل المتابعة والإشراف على هذه الدراسة ، وذلك من خلال ما منحنا إياه من وقته الثمين إرشادا وتوجيها بالنصائح القيّمة ، فجزاه الله منا خير الجزاء.

ونتقدم بالشكر أيضا إلى الأستاذ **توفيق عبد الصمد مزاري** الذي كان له الفضل في اقتراح هذا الموضوع كما ساهم بدوره هو الآخر في توجيهنا وإرشادنا.

كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى كل أساتذة جامعة المدية المساهمين في تحصيل العلم وتخريج الدفعات العلمية.

دون أن ننسى التقدم بخالص الشكر لعمال المكتبة الجامعية، وذلك لما وفروه لنا من خدمات وتسهيلات خلال عملية البحث عن المادة العلمية.

وأخيرا وليس آخرا نشكر كل من ساهم في انجاز هذا العمل سواء من قريب أو من بعيد .

# الإهداء

أهدي ثمرة جهدي :

إلى أعز إنسانة في الوجود،إلي أوّل من نطق اللسان باسمها ،إلى منبع الحنان والعطاء ، إلى من فتحت لي حضنها وغمرتني بدفئ حنانها ، أمي الغالية التي لا تسعني الكلمات ولا الصفحات لأكفيها حقها من الشكر والإمتنان ، فاحفظها يارب لي .

إلى نور حياتي،إلى من علمني معنى الصبر والإجتهاد ،إلى خير من كان سندي المادي والمعنوي ،إلى الرجل الذي تعب من أجل أن يوصلني ويراني لما وصلت إليه اليوم ، أبي الغالي أطال الله في عمره .

إلى شقيقتي الكبرى ختيمة وولديها فايز وعبد الرحمان .

إلى شقيقتي فلة وزوجها محمد وابنهما علاء الدين .

إلي رموز الفخر والعز ، إخوتي أدامهم الله سندا وحصنا لي( مولود ،محمد ،إبراهيم ،كريم ).

إلى جميع الأهل والأقارب الذين ساعدوني بالدّعاء والدعم المعنوي .

إلى صديقة الدرب وتوأم الروح التي منزلتها من منزلة الأخت أو أكثر، إلى من علمتني معنى الصداقة، والتي قامت بمشاركة في هذا العمل المتواضع أنفال موسي وإلى كل عائلتها الكريمة.

إلى رفيقات دربي طيلة تكويني الجامعي ،إلى من قاسمنني حلو الحياة ومرها ،أعز الرفقة وخير الصحبة : مريم، إيمان ، ،رفيعة ،فتيحة ، فطيمة ، نجية ،إيمان .

إلى كل زميلاتي و زملائي الذّين عرفوني من قسم التاريخ .

إيمان عزوز

# الإهداء:

اهدي ثمرة نجاحي إلى:

إلي ملاكي في الحياة ، إلى معنى الحب و الحنان ، إلى القلب الكبير ، إلى من بوجودها اكتسب قوة و محبة لاحدود لها ، إلى من كان دعاءها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي ، إلى من هي اقرب إلى روحي ، إلى بسمة الحياة و سر الوجود ، إلى أغلى الحبايب أمي الحبيبة الغالية أدام الله فضلها .

إلى رمز الرجولة والتضحية ، إلى من احمل اسمه بافتخار ، إلى من دفعني إلى حب العلم وبه ازداد وافتخر ، إلى من علمني العطاء دون انتظار ، أرجو من الله أن يمد في عمرك ترى ثمارا قد حان قطافها بعد طول انتظار وستبقى كلماتك نجوم اهتدي بها اليوم و في الغد و إلى الأبد والدي العزيز .

إلى الوجه المفعم بالبراءة ، إلى شقيقة الدم و الروح ، إلى أختي الوحيدة و الغالية **بثينة** .

إلى رمز الفخر و العز ، إلى سندي و عوني ، إلى اعز الناس أخي **محمد** .

إلى رفيقة دربي ، صاحبة القلب الطيب ، إلى اعز إنسانة على قلبي التي شاركتني هذا العمل المتواضع صديقتي العزيزة **إيمان عزوز** ، و إلى كل عائلتها .

إلى صاحبة القلب الصافي و النوايا الصادقة ، إلى رمز الوفاء و الأمان و المحبة ، إلى اعز إنسانة صديقتي الوفية **هاجر** .

إلى ينابيع الصدق الصافي ، إلى من معهم سعدت وبرفقتهن في دروب الحياة الحلوة و الحزينة سرت ، إلى من كانوا معي على طريق النجاح و الخير صديقاتي **مريم** ، **رفيعة** ، **أسماء** ، **إيمان** ، **فتيحة** ، فاطمة، إلى كل زميلاتي و زملائي في الدراسة .

**أنفال موسي**

# مقدمة

# مقدمة :

تمزقت الوحدة السيّاسية بالأندلس بسقوط الخلافة الأموية خلال القرن الخامس للهجرة / الحادي عشر للميلاد، إذ شهدت البلاد بذلك اضطرابا سياسيا، أدى إلى انقسامها لدويلات صغيرة مستقلة أطلق عليها المؤرخون اسم "دول الطوائف"، ولعلّ من أبرز هذه الدول الطائفية مملكة اشبيلية، التي تعد من أكبر دول الطوائف وأفسحهم ملكا ، فكانت هي موضوع بحثنا ودراستنا خاصة فيما يتعلق بالجانب العلمي والثقافي لهذه المملكة ولهذا جاء موضوع رسالتنا تحت عنوان " الحياة العلمية في إشبيلية في عهد بني عباد" .

ونؤرخ زمنيا لقيام مملكة اشبيلية تحت ظل حكم بني عباد بعد القراءة والاطلاع على مجموعة من المصادر المراجع الخاصة بتاريخها من الفترة الممتدة من 414- 484ه ، وذلك بإجماع أغلبية المؤرخين على تحديد هذه الفترة كمعلم تاريخي لها، إذ تعتبر سنة414 هـ/1023م تاريخ بداية قيام هذه المملكة على أساس مرده هو أنّه في هذه السنة قام القاضي محمد بن إسماعيل بن عباد على تثبيت نفسه أميرا على اشبيلية وحارب الخليفة يحي بن حمود في معركة قرب اشبيلية فقتله فيها وهكذا استتب له الأمر عليها، في حين تعتبر سنة 484هـ/1091م ، هي تاريخ زوال حكم أسرة بني عباد والتي تنتهي باستحواذ المرابطين على الأندلس وأسر المعتمد بن عبّاد من طرف يوسف بن تاشفين وسجنه بأغمات.

أما عن **أسباب اختيارنا لهذا الموضوع** فكان :

- نابعا من أهمية الإحساس بالبحث في الجانب العلمي لإشبيلية ،لأنّ الحياة العلميّة بهذه المملكة لم تنل حقها من البحث والدراسة ، وجل الدراسات كانت منصبة حول الجانب السياسي لإشبيلية ودور الأسر الحاكمة في قيامها فكثيرا ما تناولت الدراسات شخصيات ملوكها .

- اهتمام الباحثين ببعض الجوانب من الدراسات العلميّة في المملكة فأوسعوها بذلك بحثا ودراسة وأهملوا الجوانب الأخرى، فكل النشاط العلمي كان مكرسا للنشاط الأدبي باعتباره أبرز ميدان اشتهر فيه بنو عباد .

– الرغبة في دراسة فترة ملوك الطوائف التي تعد من أكثر فترات التاريخ الأندلسي تعقيدا ،فهي تحتاج إلى الكثير من البحث والدراسة .

وإن **أهميّة الدراسة** تكمن في :

– محاولتنا تسليط الضوء على التاريخ العلمي والثقافي لهذه المملكة في عهد حكم بني عباد .

– إبراز دور هذه الأسرة الحاكمة في تنشيطها ودفعها للحركة العلمية .

– الاطلاع على أهم العلوم والمعارف التي سادت بلاطاتها ،لاسيما إذا علمنا أن كل دولة من دول الطوائف قد برزت في ميدان علمي معين واشتهرت به.

وتتمحور **إشكالية** هذا الموضوع حول :

– إذا كانت بلاد الأندلس قد شهدت حركة علميّة متميزة في عصر الخلافة الأموية، فكيف أصبح واقع الحياة العلميّة خلال العصر الذّي تلاها وهو عصر الطوائف المضطرب سياسيا، وما هو واقع إشبيلية من هذه الحركة العلمية وبالأخص في عهد حكم أسرة بني عباد ؟

وتتفرع عن هذه الإشكالية مجموعة **التساؤلات** التالية :

– من هم أبرز القائمين على دفع الحركة العلمية بإشبيلية ؟ ماهو دور السلطة في ذلك ؟

– ماهي أبرز العلوم التي تميزت بها المملكة ؟وما هي أشهر التآليف في هذه العلوم ؟

أمّا عن **المنهج** الذي قمنا بإتباعه في هذه الدراسة هو اعتمدنا بالدرجة الأولى على **المنهج التاريخي** الذّي يقوم على استرداد الماضي بالإعتماد على النصوص والوثائق وتحليلها لفحص أحداثه، وذلك وفقا لما تركه من أثار فكرية وعلمية، فمن خلال رجوعنا إلى المصادر والمراجع المتعلقة بالدراسة حاولنا إماطة اللّثام عن أهمّ الشخصيات العلميّة التي برزت في المملكة سواء في العلوم العقلية أو النقلية منها ، إضافة على ذلك اعتمدنا **المنهج الإحصائي** والذي حاولنا من خلاله إحصاء عدد العلماء الذين برزوا في البلاط الإشبيلي مع ذكر أصلهم ومواطن استقرارهم ومؤلفاتهم العلميّة مبرزين ذلك في جداول إحصائية .

– ومن بين **الدراسات السابقة** التي اعتمدنا عليها في دراستنا لموضوع الحياة العلمية في مملكة

اشبيليةفي أغلبها هيّ دراسات منصبة حول الجانب السياسي لقيام المملكة، أو دراسات شعرية وأدبية ونخص بالذكر:

– مذكرة بن حوالة أحمد يوسف :بنو العبد في إشبيلية 414– 484هـ/1023–1091م ، وهي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ ، جامعة الملك عبد العزيز ، المملكة العربية السعودية، 1400هـ/1980م.

– أحلام مداس :شعر ابن اللبانة الداني دراسة موضوعية وفنية، وهي مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الآداب واللغة العربية ،تخصص أدب عربي قديم ،وقد استفدنا منها في ترجمتنا لهذا الشاعر الذي يعدّ من أبرز شعراء بلاط بني عباد .

– خميسي بولعراس: الحياة الاجتماعية والثقافية للأندلس في عصر ملوك الطوائف 400–479هـ/1009– 1086م، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الإسلامي ،وقد أخذنا عنها بعض المعلومات المتعلقة بالجانب الثقافي لاشبيلية باعتبارها واحدة من أهم دول الطوائف .

– ألبير حبيب مطلق : الحركة اللغوية في الأندلس منذ الفتح العربي حتى نهاية عصر ملوك الطوائف ، وهي رسالة قدمت لنيل درجة أستاذ في الآداب ، وقد استفدنا منها في الجانب المخصص للغة والنحو في المملكة الإشبيلية .

وحسب المادة العلمية التي تمّ جمعها **اتبعنا الخطة التالية** والتي قسمناها إلى مقدمة ومدخل وأربعة مباحث وذيلناها بخاتمة .

جعلنا **المدخل** عبارة عن فصل تمهيدي تطرقنا فيه إلى جغرافية إشبيلية، قيام دولة بني عبّاد ، التوسعات الجغرافية للمملكة في الغرب من الأندلس .

– **المبحث الأول** جعلناه تحت عنوان :**عوامل ازدهار الحياة الفكرية بالمملكة** وفيه تناولنا : تشجيع بنو عباد للعلم والعلماء، تعدد المؤسسات العلمية والثقافية بإشبيلية( مساجد ،قصور ، ومكتبات)،كما تطرقنا فيه أيضا للرحلة العلمية وتأثيراتها .

– أمّا **المبحث الثاني** من الدراسة فقد خصصناه لدراسة **العلوم الشرعية :** وتناولنا فيه كل من دراسة علوم القرآن من( علم القراءات ،التفسير ،رسم القرآن )بالإضافة إلى علمي الحديث ، الفقه .

– **والمبحث الثالث** تطرقنا فيه **للعلوم الإنسانية** ،بداية بالدراسات الأدبية من لغةونحو، نثر ، وشعر، ثم تناولنا التاريخ ، الجغرافيا ، الفلسفة .

– **والمبحث الرابع** والأخير خصصناه **للعلوم التطبيقية** (**الطبيعية** )،وفيه تطرقنا للطب، الصيدلة والفلاحة، الرياضيات، الفلك (علم الهيئة ) .

وختمنا عملنا بخاتمة كانت عبارة عن أهمّ الاستنتاجات المتوصل إليها عن الدراسة التي قمنا بها.

## عرض و تحليل لأهم المصادر والمراجع المعتمدة :

### أ/– المصادر

### 1/–كتب التاريخ العام :

**أ– المقري التلمساني( أحمد بن محمد ت 1041 هـ/ 1632م):** وكتابه نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ،قام بتحقيقه إحسان عباس ،وهو كتاب قيم يقع في ثمانية أجزاء، أفادنا كتابه هذا كثيرا في استقاء بعض المعلومات التاريخية والأدبية الخاصة بالحياة العلمية بالأندلس ،وبخاصة المتعلقة بدولة بني عباد و شعرائها و أدبائها .

**ب– ابن عذاري المراكشي (أبو عبد الله محمد ت695 هـ/1295م)** :"وكتابه " البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب "ج 3 ،حققه وراجعه :ج .س كولان ،ليفي بروفنسال ، ويعتبر كتابه من أهم مصادر المغرب والأندلس في العصر الإسلامي ، وما أفادنا به هذا الكتاب هو أنّه يتحدث عن إشبيلية منذ الفتح الإسلامي لها ،كما أنّه احتوى على معلومات تاريخية كثيرة خاصة المعلومات المتعلقة بالجانب السياسي لإشبيلية ،وأخبار الملوك الذّين تداولوا على سدّة حكمها .

### 2 / –كتب التراجم و الطبقات :

**أ– ابن بشكوال (خلف بن عبد الملك ت 578هـ/ 1183م ):** ويعتبر من أعظم علماء الأندلس

وكتابه الصلة ،موسوعة كبرى لتاريخ علماء الأندلس ،إذ يعتبر ابن بشكوال معاصر لملوك الطوائف ، وقد استفدنا منه كثيرا في الترجمة للعديد من الشخصيات العلمية سواء في علم الحديث ، أو الفقه أو العلوم العقلية الأخرى .

**ب– ابن أبي أصيبعة(موفق أبو عباس أحمد بن القاسم بن خليفة ت 668هـ/1270م )**، صاحب كتاب عيون الأنباء في طبقات الأطباء، واستفدنا من هذا الكتاب في ترجمتنا للأطباء الذّين خدموا في البلاط الإشبيلي .

**3 / – كتب الجغرافيا والمعاجم :**

**أ– الحميري (محمد بن عبد المنعم ت أواخر القرن 9هـ )** : له كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار ،وهو معجم في موسوعة جغرافية واسعة ،استخرج منه ليفي بروفنسال الجزء الخاص بالأندلس وعنونه "بصفة جزيرة الأندلس"،والكتاب يحتوي على معلومات قيمة عن مدن الأندلس،وأقاليمها ، ووديانها، وقد أفادنا في تحديد الموقع الجغرافي لاشبيلية وذكر أهم الخصائص التّي تتميز بها ،كما أفادنا في تحديد مواقع بعض المدن الأندلسية من خلال ما قمنا بشرحه .

**ب– ياقوت الحموي( شهاب الدّين أبو عبد الله ت 626 هـ/1229م )**:صاحب كتاب معجم البلدان وهو يقع في خمسة أجزاء، ويعدّ من أهم المعاجم الجغرافية الإسلامية التّي لا يمكن للباحث الإستغناء عنه وذلك لما يبينه من مواقع وبلدان ومدن وأنهار وجبال ....إلخ ،إضافة على ذلك يشير الحموي إلى العالم المشهور بهذه البلدان ونسبته ،كما أفادنا الكتاب في التعريف بالعديد من المدن الأندلسية التي تم ذكرها في الرسالة .

**4 / – الكتب الأدبية :**

**أ– ابن خاقان (أبو نصر الإشبيلي** ت .**582هـ / 1134م )** : له عدة تصانيف، منها :كتاب مطمح الأنفس ومسرح التآنس في ملح أهل الأندلس، وهو في ثلاثة أقسام ، تناول في القسم الأول الوزراء ،وفي القسم الثاني الفقهاء، والقسم الثالث خصصه للأدباء والشعراء ،وقد أفادنا كثيرا من الناحية الأدبية ، لاسيما إذا علمنا أن مملكة اشبيلية كان أهلها أهل أدب .

ب– **ابن بسام الشنتريني (أبو الحسن علي ت 542هـ/ 1184م )**: وكتابه الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ، وهو موسوعة تاريخية أدبية، تتضمن تراث القرن الخامس هجري /الحادي عشر للميلاد وينقسم هذا الكتاب إلى أربعة أقسام في ثمانية مجلدات بحسب الأقاليم الأندلسية ، ولقد نشره إحسان عباس، وقد ألّف ابن بسام كتابه هذا تخليدا لمآثر أهل الأندلس من شعراء وأدباء، واستفدنا منه من النّاحية الأدبية ،لاسيما في القسم الثاني من المجلد الأول ، وهو الفصل المتعلق باشبيلية، من خلال ما ذكره من نصوص عن قيام دولة بني عباد وتطورها حتى انهيارها على يد المرابطين، أيضا من خلال ما ذكره عن الكتاب والوزراء والأدباء الذين برزوا في حضرة المملكة .

**ب/ – المراجع :**

**1– محمد (عبد الله عنان )**: دول الطوائف منذ قيامها حتى الفتح المرابطي، العصر الثاني ، وهو كتاب قيم من الناحية التاريخية، إذ عالج فيه عنان التحديد الجغرافي لكل دولة من دول الطوائف، كما تناول التطور السياسي لهذه الممالك ،وعالج خصائصها الاجتماعية والحضارية ، ومن بينها مملكة اشبيلية ، فاستفدنا منه كثيرا .

2– **عمر( فروخ)**: تاريخ الأدب العربي، الأدب في المغرب والأندلس منذ الفتح الإسلامي إلى أخر عصر ملوك الطوائف( أواخر القرن 5هـ/11م ) الجزء الرابع ، وهو كتاب مفيد جدا، استفدنا منه في انجازنا لعملنا هذا ، خاصة فيما يتعلق بالشعراء الذين خدموا بلاط بني عبّاد،كما استفدنا منه في ترجمتنا لأبرز الكتّاب الذين تقلدوا مناصب الوزارة بالدولة العبّادية .

إلى غير ذلك من المصادر والمراجع التي استعنا بها في إنجازنا لهذه الرسالة والتي لها علاقة بموضوع البحث والدراسة .

أما عن أهم **الصعوبات** التي واجهتنا خلال إنجازنا لهذا العمل فهي كالتّالي :

– قصر المدة الزمنية للدراسة ، باعتبار أنّ الموضوع طويل يحتاج إلى وقت أطول حتى يستوفي حقه من البحث والدراسة .

– نقص المادة العلمية في بعض الجوانب من الدراسة خاصة فيما يخص العلوم التطبيقية، وغزارتها في جوانب أخرى .

– صعوبة التّحكم في الدراسة باعتبارها فضاء جغرافي واسع لأنّ إشبيلية استولت تقريبا على كل غرب الأندلس.

**مدخل :جغرافية إشبيلية وظهور مملكة بني عباد .**

**1 – جغرافية إشبيلية :**

**أ/– أصل التسمية .**

**ب/– موقعها الجغرافي.**

**ج/– الخصائص والمميزات .**

**2– قيام دولة بني عبّاد .**

**3– توسعات المملكة في غرب الأندلس .**

**1 /– جغرافية مملكة إشبيلية :**

تناولت العديد من الكتب الجغرافية الموقع الجغرافي لإشبيلية باعتبارها واحدة من أهم مدن الأندلس[1]، وهذا ما سوف نحاول التطرق إليه والتعرف عليه من خلال هذه الدراسة .

**أ/– أصل التسمية :**

إشبيلية بالكسر ثم السكون، وكسر الباء الموحدة ، وياء ساكنة، ولام وياء خفيفة [2]، وهي مدينة قديمة أزلية، وسميت بهذا الإسم اشتقاقا من اسمها اللاتيني "إشبالي "أو "هسالي "[3]، وقد سميت بإشبان بن طيطس من نسل طوبال ،كان أحد الأملاك الإشبانيين وخص بملك أكثر الدنيا[4]، ويقال أنّ الذي بناها هو يوليش القيصر ، وكان سبب بنائه إيّاها أنّه لما دخل الأندلس ووصل إلى مكانها أعجبه كرم ساحتها وطيب أرضها وجبلها المعروف بالشرف ، فردم على النهر الأكبر مكانا وأقام فيه المدينة واشتق لها اسما من اسمه ،ومن إسم رومية فسماها رومية يوليش[5]، وهو التفسير الأقرب للصواب وأمّا عن تفسير اسم إشبيلية فإنّها تعني " المدينة المنبسطة"وهي في الجزء الخامس من قسمة قسطنطين

---

1– الأندلس جزيرة كبيرة ، وقد كثر الكلام في أصل تسميتها ، لكن أرجح الأقوال أنها مشتقة من اسم "الفندالس "وهم جيل من الناس كانوا يسكنون بين نهر الأودر ونهر القيستول ، يقال أنهم من أصل جرماني وأن بعضهم من أصل سلافي أو صقلي وهؤلاء القندالس زحفوا من الشمال إلى الجنوب حتى بلغوا جبل طارق سنة441 ق .م ، ومن هناك أجازوا إفريقية ولما عرفهم أهلها أطلقوا عليهم هذا الإسم نسبة للبلاد التي جاؤوا منها وسموا هذه البلاد الأندلس ، أما المقري فيقول أنّ أوّل من سكن الأندلس قوم يعرفون بالأندلس أي "القندال" وبهم سميّ المكان فكانوا أوّل من عمروها وتناسلوا بها وتداولوا ملكها ، وكلامه قريب مما عليه إجماع المحققين الآن .أنظر :شكيب أرسلان :الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية ، وهي معلمة أندلسية تحيط بكل ما جاء عن ذلك الفردوس المفقود ، ط1، المطبعة الرحمانية ، مصر، 1355هـ/1936م ،ج1،ص 32، المقري التلمساني (أحمد بن محمد ت 1041هـ/1631م) :نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تح :إحسان عباس، دط ، دار صادر، بيروت ، 1408 هـ/1988م ،ج1، ص 133 .

2– ياقوت الحموي (شهاب الدّين أبو عبد الله ت626 هـ/1229م) :معجم البلدان ،دط، دار صادر ، بيروت ،1397هـ / 1977م ، مج 1، ص 195.

3– محمد عبد الله عنان :الآثار الأندلسية الباقية في إسبانيا و البرتغال، ط2، مكتبة الخانجي، القاهرة،1417هـ/1997م ، ص45

4– الرشاطي( أبو محمد ت 542هـ/1147م)، ابن الخراط (الإشبيلي ت581هـ/1185م) :الأندلس في اقتباس الأنوار وفي اختصار اقتباس الأنوار ، تح :إيميليو مولينا ، خاثينتو بوسك بيلا ، دط ، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية، مدريد ،1411 هـ/1990 م ، ص102 .

5– الحميري (عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم ت727 هـ /1326م ):صفة جزيرة الأندلس منتخبة من كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار، نشرها وصححها ليفي بروفنسال ، ط2، دار الجيل ، بيروت – لبنان ، 1408هـ /1988م ، ص18 .

للأندلس حين قسمها ، وتسمى أيضا"حمص" لأنّ أهل حمص من أرض الشام نزلوها في أول الفتح[1]، وقد أطلقوا عليها هذا الإسم لما لمسوه من شبه بين المدينتين في الموقع والخطط والتربة وإليها يشير أبو الطيب صالح بن شريف الرندي في مرثيته فيقول :[ **المضارع** ]

وَأَيْنَ حِمْصٌ وَمَا تَحْوِيْهْ مِنْ نُزْهٍ وَنَهْرُهَا العَذْبُ فَيَّاضٌ وَمَلْآنُ[2] .

**ب/– موقعها الجغرافي :**

تقع إشبيلية غرب الأندلس وهي غرب قرطبة [3]، وبينهما ثلاثون فرسخا[4]، والمسافة بينهما هي مسيرة ثلاثة أيام [5]، وتقع شرق لبلة [6]وعملها متصل بها ، وأما في الجنوب منها فنجد رندة[7]، وإشبيلية قريبة من البحر المحيط ، وهي إحدى القواعد الأربع التي اختصها الملوك[8] ،وهي مطلة على النهر الهابط إليها من قرطبة ، ويدخل إليه المد والجزر ، وهو نهر عظيم قريب في العظمة من الدجلة أو النيل يقال له الوادي الكبير ، تدخل فيه السفن ، ومن إشبيلية إلى الحلق حيث مصب الوادي في البحر60 ميلا فهي بذلك برية بحرية لها النظر الواسع والفوائد الجمة والغلات الكثيرة[9] .

---

1– مؤلف مجهول :ذكر بلاد الأندلس ، تح : لويس مولينا ، دط ،معهد ميغيل أسين ،مدريد ،1403هـ /1983م ،ج 1، ص ص 61 ، 63 .

2– محمد عبد الله عنان : المرجع السابق ، ص45 .

3– **قرطبة** :مدينة عظيمة بالأندلس ، وسط بلادها ،كانت سريرا لملكها وقصبتها ، وبها دار ملكوك بني أمية ، بينها وبين البحر5 أيام ، ويقول عنها ابن حوقل هي أعظم مدينة بالأندلس ، وليس لها في المغرب ولا بالجزيرة والشام ومصر ما يدانيها في كثرة الأهل وسعة الرقعة وفسحة الأسواق ،أنظر :ياقوت الحموي : المرجع السابق ،ج4 ، ص324 ، ابن حوقل (أبو القاسم النصيبي ت 367هـ/977م ): صورة الأرض ، دط، مكتبة الحياة ، بيروت – لبنان ، 1413 هـ/1992م ، ص 107.

4– الحميري : المصدر السابق ، ص18 ، ياقوت الحموي : المصدر نفسه ،ج1 ، ص195 .

5– **الفرسخ** جمع فراسخ ،وهو الطويل من الزمان ،وهو من مقاييس المسافة قديما ،وأصل الكلمة فارسية معربة ، وفرسخ الطريق نحو ثمانية كيلومترات .أنظر :جبران مسعود :الرائد معجم لغوي عصري رتبت مفرداته وفقا لحروفها الأولى ، ط7،دار العلم للملايين ،بيروت – لبنان ،1413هـ/1992م ،ص ص 597–598 .

6– **لبلة**: قصبة كورة بالأندلس كبيرة ، يتصل عملها بعمل إكشونية ، وهي غرب قرطبة وبينهما على طريق إشبيلية مسيرة 5أيام ،وبينها وبين إشبيلية 42ميلا ، وهي برية بحرية ، غزيرة الفضائل والثمر والزرع والشجر وتعرف بلبلة الحمراء ، أنظر : ياقوت الحموي : المصدر نفسه ، ج5 ، ص10 .

7– **رندة**: معقل حصين بالأندلس من أعمال تاكرنا ،وهي مدينة قديمة على نهر جار ، بها زرع واسع وضرع سابغ وهي حصن بين إشبيلية ومالقة .أنظر :ياقوت الحموي : المصدر نفسه ، ج3 ، ص 73.

8– مؤلف مجهول : المصدر نفسه ، ص61 .

9– الرشاطي والإشبيلي : المصدر السابق ، ص102 . ياقوت الحموي : المصدر نفسه ،ج 1، ص195 .

## ج/- خصائص ومميزات إشبيلية :

تمتاز إشبيلية بطيب الهواء، وعذوبة الماء ، وصحة التربة والزرع وكثرة الثمرات من كل نوع ، وصيد البر والبحر ، بها زيتون أخضر يبقى مدة لا يتغير به حال ولا يعروه اختلال ، وكذلك بها عسل كثير جيد ، وتين يابس[1]، وتنبت أرضها من القطن الذي يحسن ويزكوا في بقعتها ويعمّ أكثر بلاد الأندلس، أمّا عن جبلها فهو جبل الشرف، ويعدّ أشرف بقعة في الأرض وأكرم تربة المغترس بالزيتون القائم في اخضراره الدائم المبارك عند اعتصاره ولا يتغير به حال[2] ، ومن الشرف يجلب الزيت إلى

جميع بلاد الأندلس وبلاد الإفرنج والمغرب ، ويطمر زيتونه تحت الأرض30 سنة، ثم يعتصر فيخرج منه الزيت أكثر مما يخرج منه طريا [3]، ولهذا كانت جل تجارتهم الزيت ، فكانوا يتجهزون به إلى المشرق والمغرب برا وبحرا[4] ، وقد كانت بها أسواق قائمة وتجارات رابحة وقرى كثيرة على حد قول المقري التلمساني، بل كانت كل قرية عامرة بالأسواق والديار الحسنة والحمامات وغيرها من المرافق [5]، كما أن هذا الجبل بالإضافة إلى إنتاجه الزيتون الكثير كان كثير الشجر وبه سائر الفواكه الطيبة .

أيضا من بين المميزات والخصائص لإشبيلية نجد عين الزاج ، وبينهما 15 فرسخا، قرب لبلة، وهي عين تجري بماء أسود شديد الملوحة ، وينعقد في ضفتي العين زاجا ، وهذا الزاج لا يوجد في معمور الأرض مثله إلا حول هذه العين ، وهي آخر شرف إشبيلية ، وقد قال ابن مفلح في تاريخ الأندلس : إشبيلية هي عروسة بلاد الأندلس لأنّ عليها تاج الشرف ، وفي عنقها سمط النهر الأعظم.[6]

---

1- القزويني( زكريا بن محمد بن محمود ت683 هـ/1283م) : آثار البلاد وأخبار العباد ، دط ،دار صادر، بيروت ، دت ، ص497.

2 – ابن الدلائي (أحمد بن عمر بن أنس العذري ت 476هـ / 1083م ): نصوص عن الأندلس من كتاب ، ترصيع الأخبار وتنويع الآثار والبستان في غرائب البلدان والمسالك إلى جميع الممالك ، تح : عبد العزيز الأهواني ، دط ، منشورات معهد الدراسات الإسلامية ، مدريد ، دت ، ص 96.

3- مؤلف مجهول : المصدر السابق ، ص 63 .

4- الحميري : المصدر السابق ، ص21 .

5-المقري التلمساني : المصدر السابق ،ج1 ، ص ص158 – 159 .

6- مؤلف مجهول : المصدر نفسه ، ص ص63 – 62.

## 2/– قيام مملكة بني عباد :

**أ/–نسب أسرة بني عباد**:آل عباد يمانية (من عرب الجنوب )من بني لخم [1] ، وقيل أنهم ينتسبون إلى اللخميين آل المنذر بن ماء السماء ملوك الحيرة ، وكانت مساكنهم في الإسلام في العريش (بين الشام ومصر[2]) .

– ويقول ابن عذاري المراكشي فيما ينقله عن ابن حيان ، «جاز إلى الأندلس بعد افتتاحها رهط من لخم تفرقوا في أقطار الأندلس، فانحاز منهم إلى غربها أخوان اسمهما نعيم و عطاف[3]، فنزل أحدهما بقرية يقال لها " يومين"، تناسل ولده بها مدة من الزمان ثم انتقل بعضهم إلى مدينة حمص (اشبيلية) فتناسل بها ولده و تصدوا لخدمة الملوك من بني أمية فصرفوهم في الأمور العليا فكثرت فيهم الوجاهة والنباهة إلى دولة الحكم المستنصر بالله ودولة أبيه هشام المؤيد بالله وحاجبيه المنصور محمد بن أبي عامر [4] »، فنزل نعيم وابنه عطاف في إقليم طشانة قرب اشبيلية حيث أنشأ أسرتهما الجديدة [5].

— وقد تناول الشعراء النسب العربي لبني عباد اللخميين وأكثروا من الإشارة إلى ذلك باعتبارهم من ذوي المجد العربي الأصيل ، إضافة إلى أنّ هذه المعاني يتقصدها الشاعر عمدا لأنّ الوضع السياسي السائد آنذاك وتمزق الدويلات الأندلسية وانقسامها يتطلب ذلك .

---

1– ينتسب العباديون إلى قبيلة لخم بن عدي (بطن عظيم ينتسب إلى لخم ،واسمه مالك بن عدي ابن الحارث بن مرة بن أدد بن زيد بن كهلان من القحطانية ،كانت مساكنهم متفرقة وأكثرها بين الرملة و مصر وفي الجفار و منها في الجولان ومنها في حوران والبثينة ومدينة نوى ، ومن بلادهم بفلسطين :رفح ،حدس بالشام ، وقد نزل قوم منهم بمنطقة بيت المقدس فدعيت باسمهم وتسميها العامة اليوم بيت لخم ، ومنهم آل منذر ملوك العراق ، وبنو عباد باشبيلية ،ومنهم بطون كثيرة بالديار المصرية ) ،أنظر: عمر رضا كحالة : معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ، ط8 ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1418 هـ/1997م ،ص 575.

2– عمر فروخ :تاريخ الأدب العربي ، الأدب في المغرب والأندلس من الفتح الإسلامي إلى آخر عصر ملوك الطوائف (**أواخر** القرن5 هـ/11م) ، ط 5 ، دار العلم للملايين ، بيروت — لبنان ، د.ت ، ج4 ، ص470 .

3-هو عطاف بن نعيم ، وكان من أهل حمص من صقع الشام لخمي النسب صريحا ، وموضعه من حمص العريش ، والعريش في آخر الجفار بين مصر والشام ،انظر ابن الآبار (أبو عبد الله القضاعي ت 658هـ/1260م) : الحلة السيراء ، تح ، حسين مؤنس ، ط2، دار العارف ، القاهرة ، 1405هـ/1985 م ، ج2 ، ص ص 34 –35 .

4– عبد الواحد المراكشي (أبو علي بن محمد التميمي ت647 هـ/1249م): المعجب في تلخيص أخبار المغرب ،تح: محمد سعيد العريان ، د.ط، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، الجمهورية العربية المتحدة ، د.ت ، ج3 ، ص ص193– 194.

5– عمر فروخ : نفس المرجع ، ص 470.

ومن ذلك شعر ابن اللبانة الدّاني الذّي يعدّ من أبرز شعراء بني عباد وسوف نتطرق لذكره في القسم المخصص للشعراء ، حيث يقول فيهم :[ **المتدارك** ]:

مِنْ بَنِّي المنذِرِينَ وَهُوَ انْتِسَابٌ    زَادَ فِي فَخْرِهِ بَنُو عَبَادِ .
فَتِيَةٌ لَمْ تَلِدْ سِوَاهَا اَلمَعَالِي    وَاَلمَعَالِي قَلِيْلَةُ الأَوْلَادِ [1].

ويقول أيضا في مدح بني عباد و نسبهم العربي أصيل المجد : [ **المجتث** ] :

مِنْ سِرِّ لَخْمٍ،وَلَخْمٌ مَا شَهِدَتْ    تَقَدَّمَتْ ، وَبَنُوا العُلْيَا لَهَا تَبْعٌ
قَوْمٌ يُوَالَفُ سِيمَاهُمْ طَهَارَتَهُمْ    كَأَنَهُمْ بِطِبَاعِ الُمُزْنِ قَدْ طُبِعُوا
يَا وَارِثَ اَلمَجْدِ عَنْ شَمِ غَطَارِفَةٌ    بِهُمْ أُنُوفُ الخُطُوبِ الشَمِ تَجْتَدِعُ[2]

**ب/قيام المملكة :**

كانت الفترة الأخيرة من العصر الأموي بالأندلس مليئة بالفتن والإضطرابات تصارعت فيها العناصر المختلفة في الدولة ،كالبربر ، الصقالبة ،أهل قرطبة [3]، وخربت فيها مدن عامرة كالزهراء[4] وأدى شيوع الفوضى والإضطراب في سائر أنحاء الأندلس إلى استغلال المدن والأقاليم هذه الفرصة ، والتي استقلت عن السلطة المركزية بقرطبة ، وساعدها على ذلك الفراغ السياسي الذي ساد عقب مقتل الخليفة هشام المؤيد[5]، وبعد انتهاء عهد الخلافة تفرقت جماعات المسلمين وكلمتهم وصار ملك

1– ابن الآبار : المصدر السابق ، ج2 ، ص35 .

2- محمد شهاب العاني: الشعر السياسي الأندلسي في عصر ملوك الطوائف ،ط1،دار دجلة،عمان،1429هـ/2008م،ص 166.

3- أحمد مختار العبادي : في تاريخ المغرب و الأندلس ، د ط، دار النهضة العربية ، بيروت ،د .ت ،ص254 .

4– تقع مدينة الزهراء على مقربة من غربي قرطبة شمال نهر الوادي الكبير على بعد5 أميال منها ،وطولها ألفا وسبعون ذراع، وبنيت سنة 325هـ ، في16 سنة ، أنشأها الخليفة الأموي عبد الرحمان الناصر لدين الله ( 300- 350هـ)،وقد أحرقت وهدمت في حدود سنة 400هـ ،وبقيت رسومها ، وخربت قرطبة وما فيها من قصور في حرب البربر ،أنظر كرد علي:غابر الأندلس وحاضرها ، المكتبة الأهلية ، مصر ،1341هـ/1923م ، ص ص105–106 ، عبد الله عنان : المرجع السابق ، ص35 .

5– هو هشام بن الحكم بن عبد الرحمان الناصر، لقبه المؤيد بالله ،بويع له يوم الإثنين سنة 66،بعهد من أبيه وهو ابن11 سنة وثمانية أشهر ، وخلع يوم الأربعاء سنة ( 399هـ /1008 م)، أنظر :ابن عذاري المراكشي( أبو عبد الله محمد ت 695هـ/ 1295م) : البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ، تح :ج .س.كولان ، وليفي بروفسال ، ط3 ، دار الثقافة ، بيروت – لبنان ، 1403هـ/1986م ، ج3 ، ص253 .

الأندلس بين الموالي والوزراء ووجوه العرب، فاقتسموا خططها واستقل كل بما في يده [1]، فانقسمت الأندلس إلى دويلات صغيرة متنازعة ، واستقل كل أمير بناحيته وأعلن نفسه ملكا عليها فدخلت البلاد بذلك في عصر جديد هو عصر ملوك الطوائف[2].

وتأتي مملكة إشبيلية في مقدمة دول الطوائف من حيث سعتها وتفوقها السياسي، وكان لها شأن في أحداث هذه الفترة لاسيما في غربي الأندلس حيث تقوم هذه المملكة[3]، إذ أنه بدأت جذور هذه لمملكة مبكرة منذ انهيار الدولة العامرية في نهاية المائة الرابعة ، وفي الوقت الذي كانت تضطرم فيه عاصمة الخلافة قرطبة بالفتن والانقلابات المتعاقبة كان قاضي اشبيلية أبو الوليد إسماعيل بن عباد[4] يعمل في هدوء وصمت على جمع خيوط الرياسة في يده وعلى الاستئثار بحكم المدينة العظيمة التي تركت كباقي القواعد الأخرى لمصيرها[5].

وإشبيلية كانت مرتبطة بقرطبة ، متأثرة لما يجري من الحوادث فيها ، خاضعة لملوك الدولة الأموية على التعاقب ، ثم لدولة بني حمود ، وفي هذه الفترة كان القاضي إسماعيل بن عباد يتولى القضاء في إشبيلية منذ أيام المنصور بن عامر ، وبفضل حزمه وذكائه أقرّه الخليفة القاسم بن حمود في منصبه بعدما تولى الخلافة في قرطبة في ذي القعدة408 هـ /1018م[6]، ولما شعر القاضي أنّه حقق مبتغاه ، وأنّ العجز بدأ

---

1- عبد العزيز محمد عيسى :الأدب العربي في الأندلس ، مطبعة الإستقامة ، القاهرة ، 1355ه /1926م ، ص 520.

2- أحمد مختار العبادي : المرجع السابق ، ص255 .

3 - عبد الرحمان علي الحجي :التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة (92 – 897ه / 711- 1492م)، ط2 ، دار القلم ،دمشق – بيروت ، 1402ه / 1981م ، ص387 .

4- هو إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن عباد اللخمي قاضي إشبيلية يكنى أبا الوليد ،عينه الحاجب المنصور على خطة القضاء بإشبيلية ،كان مهتما بالعلم والأدب حكيما وسديد الرأي واسع المعرفة ، وقد وصف بأنّه رجل الغرب قاطبه وقد بقي في القضاء حتى فقد قدرته بمهمات القضاء وأصابه وهن في عينه لنزول الماء فيها ، (ت414 هـ /1023م )، أمّا ابن بشكوال فيذكر أنّه توفي سنة410 هـ / 1019م ، أنظر ، ابن بشكوال (أبو القاسم خلف عبد الله ت 578ه/1183م ):كتاب الصلة ،تح: شريف أبو العلا العدوى ،ط1، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة، 1429ه/2008م ، مج 1، ص124 ، ابن الآبار: المصدر السابق ، ج2 ، ص34 ، ابن عذاري : المصدر السابق ، ج3 ،ص 194.

5- محمد عبد الله عنان : دولة الإسلام في الأندلس ، العصر الثاني دول الطوائف منذ قيامها حتى الفتح المرابطي ،ط 4، مكتبة الخانجي ، القاهرة ،1417ه /1971 م ، ص32 .

6 – فضيل بوالصوف : العلاقات السياسية في الأندلس الإسلامية وإسبانيا النصرانية ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الوسيط ، إشراف د . عبد العزيز فيلالي ، جامعة منتوري ، قسنطينة ،1432 هـ /2011 م ، ص63 .

بدأ يتسلل إلى بدنه أوكل خطة القضاء لولده أبو القاسم محمد بن إسماعيل بن عباد[1] ، وهذا الأخير كان لا يقل حنكة وذكاء عن أبيه.

كان للثورة التي قامت في قرطبة على القاسم بن حمود أثرها في إشبيلية، إذ أنّ القرطبيين ثاروا على هذا الأخير وطردوه فعوّل القاسم على الإلتجاء إلى إشبيلية سنة (412هـ/1021م) ، أين يقيم بها ولداه ومعهما حامية من البربر تحت قيادة (محمد بن زيري) ، وقد أرسل للإشبيليين يأمرهم بإخلاء مائة مسكن لجنوده القادمين معه ،وهو الأمر الذي ترك الإنطباع السلبي في النفوس الإشبيلية[2] وقد أظهرت قرطبة للإشبيليين أنّه بإمكانهم التحرر من نير الحموديين ،فعوّلوا أن يحذوا حذوة قرطبة، لكنهم تخوفوا من حامية البربر التي كانت تقيم بينهم ، لكن بفضل حنكة القاضي أبو القاسم بن عباد تمكن من استمالة قائد الحامية وضمه إلى جانبه ،بعد أن صرح له أنه من الهين السهل ان يصبح ملكا على إشبيلية[3]،كما تمكن من التفاوض مع القاسم بن حمود على أن يترك إشبيلية مقابل الإعتراف بسلطته عليها ، ودفع مبلغ من المال، وكي يعبر عن صدق نواياه قدم ابنه عبادا رهينة للحموديين ، فكسب بهذا العمل تقدير السكان[4]، ثم اجتمع أمر أهل إشبيلية واتفق رأيهم على إخراج ولدي القاسم(محمد والحسن )، وقاموا بمحاصرة القصر، ولما وصل القاسم بن حمود إلى إشبيلية وجدها مغلقة فانسحب وعاد أدراجه منهزما ، وطردوا الحامية البربرية الموجودة هناك، وأخرجوا له ابنيه ومن تدبير ، فعرضوا عليه ما رأوه من ذلك[5]، واجتمع أبو القاسم مع اثنين من كبار البلد وهما أبو عبد الله الزبيدي ، والوزير أبو محمد عبد الله بن باريم ، ومضى الثلاثة يدبرون أمر البلد ابتدءا من

---

1– هو أبو القاسم محمد بن ذي الوزارتين أبو الوليد إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن قريش بن عباد بن عمرو بن أسلم بن عطاف بن نعيم ، صاحب إشبيلية ،غيب عليها أيام الفتن وانقادت له هكذا ،كان له في العلم والآداب باع ، ولذوي المعارف لها عنده سوق وارتفاع ، وكذلك عند جميع آله وكان يشارك الشعراء والبلغاء في صنعة الشعر وحوك البلاغة والرسائل ، وبالجملة فهو وبنوه رياض آداب وعلوم ،(للمزيد من التفاصيل حول شجرة نسب بنوعباد أنظر ملحق رقم 3ص87)، أنظر : ابن الآبار : المصدر السابق ،ج 2 ، ص34، الضبي (أحمد بن عميرة ت599 هـ/1202م) : بغية الملتمس في تاريخ رجال الأندلس، دار الكتاب العربي ، د.م.ن ، 1386هـ/1967م ، ص 118 .

2- رينهارت دوزي : ملوك الطوائف و نظرات في تاريخ الإسلام ، تر: كامل الكيلاني ، ط1، مطبعة عيسى البابي الحلبي و شركاه، مصر – القاهرة ،1351هـ /1933 م ، ص 16 .

3– نفسه : ص 17 .

4 – فضيل بوالصوف : المرجع السابق ، ص 63.

5 –عبد الواحد المراكشي : المصدر السابق ، ج3 ، ص149 .

سنة 414هـ /1023م[1]، وهكذا استولى بنو عباد على زمام الأمور في إشبيلية وغرب الأندلس، بداية من القاضي أبو القاسم محمد بن ذي الوزارتين، ثم قام بالأمر من بعده ابنه عباد الملقب بالمعتضد [2]، وطالت أيامه وتغلب على أكثر ممالك الغرب بالأندلس وسوف نتنطرق لذكر هذه الممالك في حديثنا عن توسعات المملكة ونتعرف على أهم الممالك التي دخلت تحت حوزته، ولعلّه من أهم أخبار هذا الملك هو ادعائه لظهور هشام المؤيد ، وذلك بعدما سقط إليه خبر المدعي المشبه بهشام بن الحكم وكان هذا الأخير قد غاب ببلاد المشرق مدة طويلة ثم عاد إلى الأندلس فأثر ذلك في قلوب الناس، وهو الأمر الذي جعل المعتضد يدبر الأمر ويستهبل الغرة في ذلك ، فاعترف له أكثرهم ووقفوا على عينه واجتنبوا خلافه[3]، ويقال أنّ الذّي جعله يدبر هذا الأمر وهذه الحيلة هو لما رآه من اضطراب أهل إشبيلية لاسيما خطر الحموديين الذي كان في ازدياد في قرطبة ،ورغبتهم في السيطرة على إشبيلية ومن الأسباب أيضا هو رغبته في استرضاء الناس بظهور هشام وأن يكون حزبا ضد البربر ومن جهة أخرى أراد أن يضيف الشرعية على حكمه وضمان التأييد الشعبي سواء في إشبيلية أو في الأندلس[4]، فادعى أنّ هشاما عنده بالقصر وشهد له خواص من حشمه وأنّه في صورة الحاجب المنفذ لأموره وأمر بالدعاء له على المنابر[5]، فوجد بذلك السبيل إلى ما دبره من حرب ابن حمود ، فحجب شبيه هشام عن أعين الناس وبث كتبه بذلك إلى جميع الرؤساء واستنهضهم إلى الإجماع على هذا الخليفة

1-حسين مؤنس : معالم تاريخ المغرب و الأندلس ، د ط ، مكتبة الأسرة ، د م ن ، 1425 هـ/2004م ، ص427 .

2- هو عباد بن محمد بن إسماعيل ابن عباد اللخمي أبو عمرو الملقب بالمعتضد ،صاحب إشبيلية في عهد ملوك الطوائف ،كان في أيام أبيه يقود جيشه لقتال بني الأفطس وغيرهم ، وولي الأمر بعد وفاته سنة433 هـ ،كان شهما مهيبا ،شجاعا صارما خوطب بأمير المؤمنين واتخذ في قصره حديقة الرؤوس وأصصها هي جماجم أعدائه بعد أن يقتلهم فيستعملها أصصا للزهور وكان يفتخر بذلك ، وكانوا يشبهونه بالمنصور ، وقد هم ابنه بقتله لكن ما تم له ذلك فسجنه المعتضد ثم قتله ، وكان مصاحبا للكؤوس والمحظيات وكان كثير الإنفاق على الأبنية الشامخة والقصور ، ولكن مع ذلك كان شاعرا ومحبا للأدب مجالسه ، توفي سنة464 هـ /1072م ، أنظر الذهبي (شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان ت 748هـ/1374م ):سير أعلام النبلاء ، تح :شعيب الأرنؤوط، محمد نعيم العرقسوسي،ط1، مؤسسة الرسالة ،بيروت ، 1405هـ/1984م ،ج 18 ،ص256 ،خير الدين الزركلي :الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال و النساء من العرب والمستعربين و المستشرقين ، دار العلم للملايين، بيروت – لبنان، 1423هـ/2002م ،ج 3، ص257 ، نجيب زبيب :الموسوعة العامة لتاريخ المغرب والأندلس ، تقديم أحمد بن سودة ، ط1 ، دار الأمير ، بيروت ،1415 هـ /1995م ،ج 2 ، ص26 .

3-عبد الواحد المراكشي : المصدر السابق ، ص198 ،

4- الدوزي : المرجع السابق ، ص ص 34-35 .

5 - ابن عذاري : المصدر السابق ،ج3 ، ص ص 151- 152 .

المخبوء فمالت نفوس أهل قرطبة عل نصبه إماما للجماعة[1]، وتوافدت عليه الوفود من معظم أنحاء الأندلس تعلن مبايعتها وتأييدها للقاضي بن عباد واستمر ذلك من أمره سنين إلى أن أظهر موته ونعاه إلى الرعيّة سنة455 هـ/1063م ، وكشف إليهم أن تقدم وفاته كانت من زمان وأفصح لهم عن السبب الذي جعله يقوم بهذا ، وأنّه لما سكنت الحال من الفتنة وجب عليه التصريح بالحق[2]، وبعد وفاة المعتضد خلفه في الحكم ابنه القاسم محمد الملقب بالمعتمد[3]، والذّي جرى على سنن أبيه وجدّه ولكن رغم ذكائه وفطنته اتبع منهج أسلافه في سبيل المحافظة على السيادة والملك إذ أنه مالئ ملك قشتالة على إخوانه المسلمين وتعهد بدفع الجزية. وتضيف الروايات أنّ المعتمد قد زوج بنتا من بناته تسمى زائدة لهذا الملك ، لكن الروايات الأندلسية تكذب هذه الحقيقة[4].

كما استولى المعتمد على دار الخلافة بقرطبة وفرق أبناءه على الملك ، واستفحل ملكه بغرب الأندلس وغلب على من كان هناك من ملوك الطوائف ، وبقي حتى غلب يوسف بن تاشفين على الأندلس فقبض عليه ونقله إلى أغمات سنة 484هـ /1090م ، واعتقله بها إلى أن توفي هناك [5].

---

1- ابن بسام (أبو الحسن علي الشنتريني ت542 هـ / 1148م ): الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ،تح :إحسان عباس ،د.ط ،دار الثقافة ، بيروت – لبنان ، 1417هـ /1997م، ق2 ، مج1 ، ص18.

2– المصدر نفسه : ص 37.

3– المعتمد على الله أبو القاسم محمد بن المعتضد بن عباد بن القاضي محمد بن إسماعيل اللخمي الأندلسي ،(461-484 هـ / 1069–1090م) ،كان ملكا جليلا وعالما ذكيا ، شاعر محسن وكان بابه محط الرحال وكعبة الآمال وشعره في الذروة العليا ، وقد استفحل أمره بالأندلس وعلت مكانته ، على بقية ملوك الطوائف فخطبوا وده ، وغلوا في رضاه وما زالت مكانته في ازدياد وصعود حتى أسره ابن تاشفين بمدينة أغمات وبقي هناك حتى وافته المنية سنة487 هـ /1093 م، أمّا ابن الخطيب فيذكر أن وفاته كانت في سنة 488هـ /1094م ويقول أنّه لما أحس بالمنية رثى نفسه بأبيات شعرية وأمر أن تكتب على قبره (أنظر: الملحق رقم 4ص88 ). أنظر :الضبي : المرجع السابق، ص118، ابن العماد (شهاب الدين أبو الفلاح عبد الحي الحنبلي الدمشقي ت 1089هـ /1678م): شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، تح :محمود الأرناؤوط ،أخرج أحاديثه عبد القادر الأرناؤوط ، ط1، دار ابن كثير ، دمشق – بيروت ،1410هـ / 1989م ،ج5 ،ص 383، نجيب زبيب : المرجع السابق ،ج2، ص247 ، ابن الخطيب (لسان الدين السليماني ت776 هـ/1374م ): الإحاطة في أخبار غرناطة ،تح : محمد عبد الله عنان ، ط1،مكتبة الخانجي ،القاهرة ، 1359هـ/1975م ، مج 2 ، ص 119.

4– محمد عبد الله عنان : تراجم شرقية وأندلسية ، ط2 ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ،1370هـ /1970م ،ص ص212 – 213 .

5 _ القلقشندي (أبو العباس أحمد بن علي ت821 هـ/1418م) :صبح الأعشى في صناعة الإنشا ، المطبعة الأميرية ، القاهرة، ،1331هـ/1913 م، ج5 ، ص 249 .

### 3 /- توسعات المملكة :

لما سكنت الحال وانتهى المعتضد من خطر الحموديين ، فرغ إلى حرب الأمراء الأصاغر بالغرب[1]، إذ أنّه دخل في حروب طويلة مع جيرانه لكي يمد رقعة إشبيلية ، ويجعلها تشمل غرب الأندلس كله وجنوبه ، وتشير العديد من المصادر إلى نقطة مهمة هي أنّ المعتضد في سبيل تحقيق هدفه هذا قد ارتكب جنايات أخلاقية كبيرة وضرب لمعاصريه أسوء المثل، فلم يكن يقيم للأخلاقيات أي وزن، وكان همه منصرفا إلى جمع المال وتدبير المؤامرات لجيرانه وخاصة من استضعفهم[2]، فأنفق بذلك معظم حكمه في محاربة أمراء الطوائف ، وكشف في محاربتهم عن قوة عزمه و ضخامة عدته ، وإحكام خططه لكنه في نفس الوقت كشف عن قسوته وغدره ،لكن بهذه الوسائل استطاع تحقيق أطماعه وأن ينشأ مملكة إشبيلية الكبرى أعظم ممالك الطوائف ، وأن يوطد بها ملك أسرته[3]، وفي سنة 449هـ/1057م ،كان بنو عباد قد استولوا على مالقة [4]، ثم توسعوا على حساب المنطقة التي حولها فسيطروا على نبلة [5]، ولبة [6]، شنتمرية الغرب[7]،

---

1- ابن بسام : المصدر السابق ، ق2 ، مج1 ، ص36 .

2- حسين مؤنس : مرجع السابق ، ص427 .

3- علي حسين الشطشاط :نهاية الوجود العربي في الأندلس ،د ط ، دار قباء ، د م ن ،1422هـ/2001 م ، ص21 .

4- **مالقة:** مدينة بالأندلس بين الجزيرة الخضراء و المرية ،وهي على ساحل بحر المجاز المعروف بالزقاق ،وأصل وضعها قديم ثم عمرت بعدها وكثر قصد المراكب و التجار لها وهي عروس بلاد البحر الإسبانية ،وهي مدينة عظيمة الخيرات وكثيرة البركات طولها نحو 30ميلا ، وهي آهلة وبها مدن وقرى .أنظر :ياقوت الحموي :المصدر السابق ،ج 4، ص 43، القزويني :المصدر السابق ، ص 557 .

5- **نبلة** :مدينة حسنة أزلية ،وهي متوسطة القدر ،لها سور منيع ،وبشرقها نهر "بانيها"من ناحية الجبل ، ويجار عليه في قطره إلى مدينة لبلة ، وبها أسواق وتجارات ومنافع جمد، أنظر : الإدريسي (أبو عبد الله محمد بن محمد شريف ت 560 هـ/1146م) : المغرب وأرض السودان ومصر والأندلس مأخوذة من كتاب نزهة المشتاق في إختراق الآفاق ،دط ، مطبع بريل ، ليدن ، 1279هـ/1863م ، ص178.

6- **ولبة** : أو أونبة ، قرية بغربي الأندلس تقع على خليج البحر المحيط ،وهي مدينة منيعة تقع بين جبال ضيقة المسالك ، وهي مدينة برية بحرية تبعد عن البحر نحو ميل ،و بينها وبين ولبة ستة فراسخ ، أنظر :الحميري : المصدر السابق ، ص35 ، ياقوت الحموي : المصدر نفسه ،ج 1، ص283 .

7- **شنتمرية الغرب** : مدينة بالأندلس من مدن أكشونبة ،وهي من أول الحصون التي تعد لبنبلونة ،وهي أتقن حصونها بنيانا وأعلاها سمكا ،وهي تقع على البحر ، وهي مدينة متوسطة القدر ، حسنة التراب ، يكثر بها العنب والتين وبها دار لصناعة الأساطيل ، أنظر :الحميري : المصدر نفسه ، ص114 .

شلب[1]، حتى وصلوا إلى المحيط واحتلوا مرسية[2]، وبدؤوا يتحرشون بغرناطة وهي إشارة واضحة على تنازع الدويلات فيما بينها [3].كما أنّه قد استولى على الجزيرة الخضراء[4]، شلطيش[5]، أركش[6]، وبهذا مدّ المعتضد حدود مملكة إشبيلية نحو الغرب و الجنوب واشتبك في الشرق مع مملكتي قرطبة وغرناطة.[7] وعندما تولى المعتمد الملك سنة461 هـ/1069م ، سار على نهج من سبقوه في الحركات التوسعية إذ أنه قام في سنة 463 هـ/1071م ، بالهجوم على قرطبة والتي كانت تمثل العاصمة من قبل، واستطاع بهذا الهجوم أن ينهي حكم بني جهور وضم قرطبة إليه وصارت بذلك إشبيلية أكبر دول الطوائف[8] ، ثم واصل جهوده للقضاء على طليطلة لتتم له الزعامة على جميع ملوك الطوائف بالأندلس، ولتحقيق ذلك تحالف مع عدو الإسلام ملك ليون وقشتالة "ألفونسوا السادس"وقدم له

---

1 – **شلب** : مدينة بغربي الأندلس ،غرب قرطبة ،بينها وبين باجة ثلاثة أيام ،وهي قاعدة ولاية أكشونبة ،كثيرة الأراضي والمياه وأكثر ما ينبت بأرضها شجر التفاح ،تبعد عن البحر3 أميال ، أنظر : ياقوت الحموي : المصدر نفسه ،ج 3، ص 357 ، الحميري ، المصدر نفسه ،ص 106 .

2– **مرسية** :مدينة من المدن الأندلسية الكبرى ،كبيرة الرقعة ،مترامية الأطراف ،تحيط بها الحدائق وأكثرها حدائق البرتقال والزيتون والليمون ،ويكثر بها النخيل ، وهي مدينة عتيقة الطراز ،سقطت في يد الإسبان سنة641 هـ /1243 م ،أنظر :عبد الله عنان: الآثار الأندلسية ، المرجع السابق ، ص ص 99- 100.

3– طارق محمد السويدان : الأندلس التاريخ المصور، مر: راتب المصري ، د.ط، شركة الإبداع الفكري ، الكويت ، 1426هـ /2005م ، ص259 .

4– كان أميرها القاسم بن محمد بن محمود قد خلف أباه في حكمها سنة 440هـ / 1048م ،وسعى المعتضد للقضاء على سلطان الحموديين من جهة ،وكان يهمه الإستلاء عليها لأنها باب الأندلس من الجنوب ،فبعث قوات إليها فطوقوها من البر و البحر حتى اضطر القاسم الى طلب الأمان والتسليم إلى قائد المعتضد عبد الله بن سلام فأجابه مطلبه ، وكان استيلاء المعتضد على الجزيرة في سنة 446هـ/ 1054م ،أنظر :عبد الله عنان : دولة الإسلام ،ج 2 ، المرجع السابق ، ص48 .

5– **شلطيش**: بلدة صغيرة في غربي الأندلس تقع قرب غرب إشبيلية على البحر ،وهي جزيرة تقع بالغرب من لبلة ،ليس لها سور ولا حظيرة ،وإنما هي بنيان متصل مع بعضه البعض ، فيها دار لصناعة الحديد ويحيط بها البحر من كل الجهات ،إلا من جهة واحدة ، تكثر بها الآبار العذبة والصنوبر والمراعي الخصبة ، أنظر :ياقوت الحموي : المصدر السابق ، ج3 ،ص359 ، الحميري : المصدر السابق ، ص 110.

6– **أركش** : حصن بالأندلس ،على وادي لكة ،وهي مدينة أزلية خربت مرارا وعمرت ،ويكثر بها الزيتون ،أنظر :الحميري :المصدر نفسه ، ص 14. للمزيد من التفاصيل عن الدول التي استولت عليها اشبيلية أنظر ملحق رقم 5 ، ص89 .

7– مونتغمري وات : في تاريخ إسبانيا الإسلامية مع فصل في الأدب بقلم بيير كاكيا ، تر : محمد رضا المصري ، ط 2 ، شركة المطبوعات والتوزيع والنشر ، بيروت – لبنان ، 1419هـ/1998م ، ص 103.

8– طارق محمد السويدان : المرجع نفسه ، ص267 .

كعربون إخلاص أموالا طائلة مقابل تعهد النصارى على سحق أعداء إشبيلية من المسلمين[1]، فانتزع المعتمد الأقسام الجنوبية من طليطلة سنة471 هـ/1078م ، وبذلك ثأر لموت ابنه عباد الذي مات فيها وكان يحكمها وهو صغير، لكن سرعان ما لبث أن أخذها منه ألفونسوا السادس واحتلها سنة 478 هـ/1085م ، بعد حصار5 سنوات ، قاسما بذلك ظهر الأندلس باستلائه على هذه المدينة التي هي مفتاح الشمال [2]، لكن ورغم كل هذا فقد استطاع المعتمد في نحو20 سنة ، أن يقضي على سائر إمارات الغرب الصغيرة وأن يبسط سلطانه عليها ، وأصبحت مملكة بنو عباد تشمل سائر الأراضي الممتدة من شاطئ نهر الوادي الكبير غربا حتى المحيط الأطلنطي ، هذا عدا رقعة شرقي الوادي الكبير[3]، كما أنه فرق أبناءه على قواعد الملك وأنزلهم بها واستفحل ملكه بذلك بغرب الأندلس وعلت يده على من كان هناك من ملوك الطوائف ، مثل ابن الأفطس ببطليوس[4]، ابن باديس ابن حبوس بغرناطة[5]، وابن صمادح بالمرية[6]، وغيرهم فكانوا يطلبون مرضاته ويتقونه بالجزي إلى أن ظهر بالعدوة ملك المرابطين[7] .

---

1- علي حسين الشطشاط : المرجع السابق ، ص21 .

2- مصطفى شاكر : الأندلس في التاريخ ، د.ط ، منشورات وزارة الثقافة ، دمشق ،1411 هـ/ 1990 م ، ص85 .

3- عبد الله عنان : دولة الإسلام ، ج 2 ، المرجع السابق ، ص45 .

4- هو محمد بن عبد الله بن مسلمة ابن الأفطس الملقب بالمظفر، وليّ بعد أبيه ،كان يملك الثغر الذّي من الجهة الغربية من الأندلس ، وبعض المدن المجاورة للبحر الأعظم ، فكان يملك بطليوس، يابرة، شنترين ،أشبونة ، وكان المظفر أديبا عالما ، صاحب التأليف الأكبر المسمى بالمظفري ، ألفه بخاصة نفسه لم يستعن فيه بأحد من العلماء ، أنظر : ابن عذاري : المصدر السابق ،ج 3 ، ص 236 ، و عبد الواحد المراكشي : المصدر السابق ، ج3 ، ص127 .

5- هو عبد الله بن بلكين بن باديس بن حبوس بن ماكسن بن زيري بن مناد الصنهاجي ،آخر ملوك غرناطة لقب المظفر بالله ، الناصر لدين الله ،وليّ بعد جدّه باديس في شوال سنة 465هـ /1077م ، حاز على حظ وافر من البلاغة والمعرفة شاعر جيد الشعر حسن الخط ، وكانت بغرناطة ربعة المصحف بخطه وهي في غاية الصنعة والإتقان .أنظر :لسان الدين الخطيب : المصدر السابق ، مج 3، ص ص379 – 380 .

6 – هو أبو يحي محمد بن معين بن صمادح المعتصم صاحب المرية قاعدة الأسطول الإسلامي ،وقد كان هذا الأخير قديم الحسد للمعتمد كثير النفاسة عليه، وربما كانت بينهما في بعض الأوقات مراسلات قبيحة ، ولكن المعتمد كان يمنع من فعل مثل ذلك لمروءته ، ونزاهة نفسه ، وطهارة سريرته ، أنظر :عبد الواحد المراكشي : المصدر نفسه ، ج3 ، ص196 .

7- ابن خلدون (عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي ت. 808هـ/1406 م) :تاريخ ابن خلدون المسمى ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر ، مر :سهيل زكار ، ضبط المتن والحواشي : خليل شحادة ، دط، دار الفكر ، بيروت – لبنان 1421هـ/2000م ،ج 4 ، ص203 .

### – المبحث الأول :عوامل ازدهار الحياة العلمية بالمملكة :

المعلوم أنّ الحياة العلمية في أي دولة من الدول تتحكم فيها مجموعة من العوامل التي تؤثر عليها إمّا بالإيجاب أو السلب ،أماعن الحياة العلمية في المملكة الإشبيلية فنجدها قد عرفت إزدهارا ونشاطا ملحوظا ، ومن هذا يتبادر لأذهاننا طرح التساؤل التّالي: ما هيّ أهم العوامل التي جعلت المملكة الإشبيلية تشهد هذا النشاط العلمي ؟وإلى أيّ مدى ساهمت في جعل إشبيلية كواحدة من أعظم دول الطوائف ؟ .

### 1/– تشجيع ملوك بنو عباد للعلم والعلماء :

شهدت إشبيلية في عصر بني عباد ازدهارا علميا لم تشهده من قبل لا في عصر الرومان ولا في عهد القوط ، وبذلك فاقت سائر أمصار الأندلس حتى عدّت من أعظم مدنها بعد أن تخلت لها قرطبة عن الرئاسة[1] ، وقد عبّر عن ذلك ياقوت الحموي في معجمه فقال :"...وبها كان بنو عباد ، ولمقامهم بها خربت قرطبة [2]"، وهو دليل واضح على حلول إشبيلية مكان عاصمة الخلافة قرطبة . ولقد عاش بنو عباد حياتهم في وسط النعيم والرفاهية مع الإسراف والتطرق، ومع المبالغة في طلب الزيادة حتى غايتها ، ومع هذا كانوا يرعون التقدم الحضاري في بلادهم ويهتمون به، فدعوا لها خيرة المفكرين والعلماء ، وذاعت شهرتهم المشرق العربي كله وهو ما جعل الباحثين عن العلم والدارسون له من كل مكان يقبلون على إشبيلية [3].

فأصبحت بذلك إشبيلية من المراكز الثقافية الهامة التّي وفد عليها الشعراء والأدباء لعناية ملوكها بهم وفي الصدد يقول ابن بسام الشنتريني "وحضرة إشبيلية على قدم الدهر كانت قاعدة هذا الجانب الغربي من الجزيرة ، وقرارة الرياسة ومركز الدول المتداولة ، ولما كانت دار الأعزة والأكابر ثابت فيها الخواطر ، وصارت مجمعا لصوب العقول وذوب العلوم وميدان فرسان المنثور و المنظوم لاسيما في أول المائة الخامسة من الهجرة ...فأتاها العلم من كل فج عميق وتبادر العلماء بين سابق ومسبوق، وقلما رأيت فيها ناثرا غير ماهر ولاشاعرا غير قاهر[4]" .

1– عبد العزيز سالم : المساجد والقصور في الأندلس، دط، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية ، 1406هـ /1986م،ص77 .

2 – ياقوت الحموي : المصدر السابق ،ج 1، ص 195.

3 – علي حسين الشطشاط : المرجع السابق ، ص20 .

4– ابن بسام الشنتريني : المصدر السابق ، ق2 ، مج1، ص ص 11-12 .

كيف لا تنشط الحركة العلمية والأدبية وبنو عباد نفسهم كانوا بيت علم وأدب وشعر ، فقد تولوا القضاء في إشبيلية على عهد بني أمية [1]،كما كنا قد أشرنا إلى ذلك فيما سبق .

كما نجد أنّ العديد من كتب التاريخ قد سجلت لهم ما اتصفوا به من العلم والحكمة والدهاء في الحكم بين الناس ، وكيف رعوا الأدب والأدباء ، ونظموا الشعر وطربوا له .

ومن الأسباب التي دعت ملوك بني عباد يهتمون بالعلم ويشجعون العلماء على تحصيله هو ذلك التنافس القوي بين ملوك الطوائف، الذّي كان بينهم في كل المجالات سواء العسكرية أو العمرانية ، ليمتدّ بعدها ذلك التنافس إلى الميدان العلمي فيقول أحد الباحثين في هذا الشأن "لم يكن التنافس بين هؤلاء الملوك سياسيا فقط ، بل كان أيضا عمرانيا ، وأدبيا وفنيا ، فتنافسوا في ابتناء الحصون والقلاع، وتنافسوا في مجالس الأدب والطرب وفي تشجيع الشعراء والكتاب والمغنين[2]"، حيث كان كل ملك منهم يحاول أن يجعل من مملكته محجة للأدباء والعلماء .

كما كان من أعظم مباهاتهم إلا قول العالم الفلاني عند الملك الفلاني ، والشاعر الفلاني مختص بالملك الفلاني وليس بينهم إلا من بذل في وسعه من المكارم [3]، وبذلك تعددت البلاطات واجتهد كل ملك في استقطاب العلماء والشعراء [4]، والمتتبع لسير ملوك بني عباد يلمس هذا الإهتمام ويراه واضحا فيذكر ابن عذاري ويقول عن المعتضد" أبو عمرو عباد صاحب إشبيلية من أهل الأدب البارع والشعر الرائع ، وقد رأيت له سفرا صغيرا وفي نحو60 ورقة ، من شعر نفسه[5]".

ولكن لقسوة المعتضد بالله الإشبيلي وصرامته في الأخذ بزمام الأمور تحاشاه بعض أهل الأدب، وهذا ماجعل بعض الشعراء يضعون أبياتا شعرية فرحا بموته واستراحة منه ومن هؤلاء قول ابن زيدون في مرثية المعتضد [ **المتقارب** ] :

---

1- عبد الرحمان بن لحسن : تاريخ الحركة الأدبية في الأندلس :الأعلم الشنتمري في ظل دولة بني عباد ملوك إشبيلية نموذجا ، دورية كان التاريخية ، ع 20 ، يونيو ، 1434 هـ/2013م ، ص81 .

2- المرجع نفسه : ص82 .

3- المقري التلمساني : المصدر السابق ، ج 3 ، ص190 .

4- خميسي بولعراس : الحياة الإجتماعية والثقافية للأندلس عصر ملوك الطوائف (400-479هـ/1009-1086م) مذكرة مقدمة لنيل الماجستير في التاريخ الإسلامي ، إشراف د . مسعود مزهودي ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة ،1427هـ /2007م ، ص 128.

5- ابن عذاري : المصدر السابق ، ج3 ، ص 285.

لَقَدْ سَرَّنِي أَنَّ النَّعْيَ مُوَكَلٌ بِطَاغِيَةٍ قَدْ حَمَّ مِنْهُ حَمَامٌ .

تَجَانَبَ صَوْبَ الغَيْثِ عِنْدَ ذَلِكَ الصَدَا وَمَرَّ عَلَيْهِ الْمُزْنُ وَهُوَ جِهَامٌ[1] .

غير أنّ هذا لم يخمد الحركة الفكرية ونشاطها ، وبخاصة في عهد خليفته المعتمد ، فقد كان مكرّم للأدب وأهله ، حتى قيل أنّه لم يجتمع بباب أحد من ملوك عصره من أعيان الشعراء كما وقف ببابه وكان مقتصرا من العلوم على الأدب وما يتعلق به وينظم إليه، كما أنّه كان أكثر ملوك إشبيلية دعوة للعلماء والشعراء والفلاسفة إلى بلاطه، وكان يحاضرهم ويجالسهم[2].

وبهذا أصبح المعتمد بن عباد ومن ورائه إشبيلية مرجعية حقيقية لتشجيع الحركة العلمية، باعتباره الملك المثقف ذو الباع الطويل في العلم والنثر ، وفي عهده نفقت سوق الأدباء فتسابقوا إليه وتهافتوا عليه[3].

من هذا كله نستخلص أنّ المشاركة بنو عباد في الحياة العلمية كان لها الأثر البالغ في رفع شأن العلم والعلماء والأدب، وهو الأمر الذي جعل من هذه الحركة تتقدم وتزدهر لتأخذ بذلك أبعادا جديدة .

**2/– تعدد المراكز العلمية والثقافية بإشبيلية :**

إنّ المكانة العلمية التّي تبوأتها إشبيلية كان مردها منبعث من مجموعة المراكز التي وجدت بالمملكة، فالمساجد والمكتبات وقصور وبلاطات الملوك وبيوت بعض الوزراء والعلماء كلها ساهمت في إبراز الدور العلمي لإشبيلية والتي منها انتشرت العلوم والثقافة ومن خلال هذه الدراسة سوف نحاول ذكر أهم المراكز التي وجدت بإشبيلية ودورها العلمي في ذلك .

**أ/– المساجد :**

المتعارف عليه هو أنّ المساجد كانت هي دور العلم في الأندلس ، وقد ظل المسجد في الغالب المصدر الأول لتلقي العلوم والآداب وبخاصة علوم الشريعة[4] ، فالمسجد عند المسلمين مدرسة حقيقية يتلقى فيها الفرد التقويم السلوكي والعلوم والمعارف على أيدي العلماء ، والأندلسيون لم تكن لهم مدارس تعينهم على طلب العلم ، لهذا اعتمدوا على المسجد في تعليمهم فقد كانوا يقرؤون جميع العلوم بأجرة [5]، فانتشرت بذلك المساجد في الأندلس انتشارا كبيرا حيث قام الملوك ببناء المساجد

1– ابن الآبار : المصدر السابق ، ج2 ، ص43 .

2– عبد الرحمان بن لحسن : المرجع السابق ، ص ص 82 ،89 .

3– خميسي بولعراس : المرجع السابق ، ص130 .

4– محمد رضوان الداية : النقد الأدبي في الأندلس ، ط2 ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1414 هـ/1993 م ، ص49 .

5– المقري التلمساني : المصدر السابق ،ج1 ، ص220 .

الجامعة في كل حاضرة فتنافسوا في هندستها واستقطاب الطلاب إليها، كما قام بعض الأغنياء والعلماء ببناء مساجد خاصة بهم [1]، فرسالة المسجد لم تنحصر على الصلاة فحسب ، إذ أنّه كان به يجتمع المسلمون للتشاور في الأمور السياسية والقضايا ذات الأهمية ، ويضاف إلى ذلك أنّه كان يقدم للطلاب مكانا متسعا ومهيئا عند زيادة عددهم، ففيه يحفظ الأطفال الصغار القرآن الكريم ، وتتم فيه الدراسات العليا في المواد العربية[2].

كان التعليم في المسجد رسميا، يتمثل في حضور الفئة المثقفة لدروس بعض الأساتذة المشهورين وإلى جانب ذلك ظل الحضور مفتوحا أمام الجميع ولم تقيده أية شروط[3]، ومن أبرز المساجد في إشبيلية التي كانت تقوم بهذا الدور التعليمي، نجد المسجد الجامع الأموي بإشبيلية ، والذي تم بنائه في عهد عبد الرحمان الأوسط[4]، وقد ظل هذا المسجد منذ بنائه على حالته دون زيادة حتى أصيب سنة473 هـ/1079م ، بزلزال هدم الجزء الأعلى من صومعته فرممها المعتمد بن عباد في شهر واحد[5]، كما نجد أنّ العباديين قد أقاموا عدة مساجد في إشبيلية مثل : مسجد والدة المعتضد بالله الذي بنته في عهد ابنيها، ومسجد الأميرة اعتماد زوجة المعتمد، وبالإضافة إلى هذين المسجدين نجد مسجد ابن خير ، ومسجد العريف[6] .

وتتجلى أهمية المسجد في الدور الذي يقوم به كمركز تعليمي ، فقد أمكن لعدد مهم من الإشبيليين للإستقرار في أنحاء مختلفة من العالم الإسلامي، وإذا كانت إشبيلية قد جلبت إليها

---

1- خميسي بولعراس : المرجع السابق ، ص 131.

2- خوليان ريبيرا :التربية الإسلامية في الأندلس أصولها المشرقية وتأثيراتها الغربية ، تر: الطاهر أحمد مكي ، ط2 ، دار المعارف، القاهرة ، 1415 هـ/1994م ، ص 109.

3- أمحمد ابن عبود : التاريخ السياسي والإجتماعي لإشبيلية في عهد دول الطوائف(414- 484هـ/1023 - 1091م )،دط، مطابع الشويخ ، ديسبريس ، تطوان ، 1403هـ/ 1983م ، ص198 .

4- **عبد الرحمان الأوسط(206 – 238** هـ) : وليّ بعد أبيه عبد الرحمان بن الحكم الربضي وله ثلاثون سنة ، يعرف بالأوسط لأنّ الأوّل هو عبد الرحمان الداخل والثالث هو عبد الرحمان الناصر ،وكان هذا عبد الرحمان محمود السيرة عالما بعلوم الشريعة والفلسفة وكانت أيامه أيام هدوء وسكون ، مات في صفر سنة238 هـ/852م .أنظر :عبد الواحد المراكشي : المصدر السابق ، ص 48.

5- عبد العزيز سالم : المرجع السابق ، ص 30.

6- يوسف بن حوالة : بنو العبد في إشبيلية (414-484 هـ /1023 -1091 م )، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ ، إشراف د . أحمد السيّد دراج ، جامعة الملك عبد العزيز ، المملكة العربية السعودية ، 1400 هـ /1980م ، ص412 .

الموهوبين من خارج البلاد ، فإنّ الإشبيليين بدورهم اغتنموا ذلك من خلال تجارتهم التي شملت أقطار متعددة في الأندلس والمغرب والمشرق ، ذلك لأغراض تعليمية وثقافية [1] .

ومنه نستخلص أنّ المسجد لا يمثل وسيلة روحية فحسب ، بل هو مؤسسة اجتماعية ثقافية، وزيادة على كونه مكانا للتجمع والعبادة الجماعيّة ساهم في دفع الحركة العلمية نحو التقدم من خلال الحلقات العلمية التي كانت تعقد به .

**ب/- المكتبات :**

كان من آثار ازدهار الحركة الفكرية في عصر الطوائف ذيوع المكتبات العامة والخاصة ذيوعا يلفت النظر ، حيث أصبحت كل مدينة أندلسية عاصمة لمملكة كبيرة أو صغيرة ، وقد كان أمراء الطوائف يتنافسون في اقتناء الكتب النفيسة والنادرة[2] ، وإذا كانت قرطبة الأولى فيما يتصل بالتعليم وحب الكتب فقد كانت إشبيلية الثانية ، موطن المعتمد والمدينة التي لا مثيل لها، لقد كانت واحدة من أعظم المكتبات ثراءا ، أو بعدد هواة الكتب وعشاق المكتبات الذين ازدهروا فيها سوق الكتب الذي كان قائما بها ، ونفقت شهرته فبلغت كل الأنحاء وأصبح مهبط الأدباء بحثا عن النسخ النادرة الطريفة ، ويشير ابن الخطيب الغرناطي كثيرا إلى الكتابة الإشبيلية كشيء متميز عن بقية الخطوط الأندلسية [3]، كما انتشرت صناعة الورق وظهرت فئة خاصة اشتغلت في هذا الميدان أو بما يعرف بمهنة الوراقة والتي يقول عنها ابن خلدون " لما كثرت التآليف العلمية والدواوين حرص الناس على تناقلها في الآفاق والأمصار فانتسخت وجلدت وجاءت صناعة الوراقين المعانين للإنتساخ والتصحيح والتجليد وسائر الأمور الكتبية والدواوين واختصت بالأمصار العظيمة العمران[4] "، والوراقة بمفهوم العصر الحديث تعني عملية النشر بعناصرها المختلفة من طباعة ومراجعة وتجليد وتوزيع ...إلخ[5] وكان بإشبيلية شارع للوراقين، وكان ابن سارة الشنتريني الشاعر يسكن إشبيلية ويتعيش فيها من الوراقة ، كما بلغ أبو زيد الجذامي شهرة واسعة في مهنة الوراقة بإشبيلية لكنه تركها واستوطن قرطبة[6] .

---

1- أمحمد عبود : المرجع السابق ، ص 203 .

2- محمد إبراهيم الفيومي : تاريخ الفلسفة الإسلامية في المغرب و الأندلس ، ط1 ،دار الجيل ، بيروت ، 1417هـ/1997م ، ص 139.

3- خوليان ريبيرا : المرجع السابق ، ص 178.

4- ابن خلدون (عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي ت. 808هـ/1406م): مقدمة ابن خلدون ، مر :سهيل زكار ، ضبط المتن ووضع الحواشي والفهارس خليل شحادة ، دط ، دار الفكر ، بيروت – لبنان ، 1421هـ /2000 م ، ص532

5- حامد الشافعي دياب : الكتب والمكتبات في الأندلس ، ط1 ، دار قباء ، القاهرة ،1419 هـ/1998م ، ص 56.

6- خوليان ريبيرا : المرجع نفسه ، ص179.

ومن بين هواة الكتب المشهورين في إشبيلية نخص بالذكر شرف الدولة ابن المعتمد بن عباد والذّي يقول عنه المقرّي "من أحسن الناس سمتا، وأكثرهم صمتا ، تخجله اللّفظة وتجرحه اللّحظة ، حريص على طلب الأدب مسارع في اقتناء الكتب ، مثابر على نسخ الدواوين مفتح فيها من خطة زهر الرياحين[1] "وكان ابن الأحدب محمد عبد الله قديم الطلب جامعا للكتب والأصول ، وشهرة أبو بكر بن العربي محمد بن عبد الله طوفت بالعالم الإسلامي كلّه فقد تولى قضاء إشبيلية ثم انتقل إلى قرطبة وحدث بها وكان يبيت في منزله بقرطبة والكتب عن يمينه وشماله وينام في مكتبته إذا غلبه النوم دون أن يغير أثوابه وكلما استيقظ مد يده إلى كتاب والمصباح مضيء لا يطفأ"، وأهدى الفقيه الشهير أبو الوليد الباجي مكتبته إلى خطيب المسجد الجامع في إشبيلية أبي الحكم بن حجاج اللخمي[2] ، كما احتوت إشبيلية فضلا عن مكتبة بني عباد الملكية العظيمة على عدد كبير من المكتبات الخاصة[3].

**ج/– قصور الملوك** : من أبرز مظاهر عصر الطوائف أن يكون معظم الملوك والرؤساء من أكابر الأدباء والشعراء والعلماء ، وأن تكون قصورهم منتديات زاهرة ومجامع حقة للعلوم والآداب والفنون ، وعليه فالنهضة الأدبية والفكرية التي امتاز بها عصر الطوائف كانت منبعثة من هذه القصور ، حيث أنّ قصور الطوائف كانت تتنافس وتتسابق لتسجيل روائع المنظوم والمنثور ومن بين أهم هذه القصور بلاط بني عباد بإشبيلية [4].

فكان بنو عباد فضلا عن مواهبهم الأدبية والشعرية الرفيعة يجمعون في بلاطهم وهو أزهى قصور الطوائف جمهرة من أكابر شعراء العصر وكتابه سواء برسم الوزارة أو الكتابة[5]، وعليه كانت قصور هؤلاء مثوى الأدب والشعر والغناء والرقص والموسيقى، وقد كان للأرستقراطية الإشبيلية – ولاسيما الحاكمة – النصيب الأوفر من الرفاه الإقتصادي ، وهذا ما ترجم له الأدب لهذا النمط من الحياة، ولهذا نجد أن القصائد التي صدرت عن أسرة بني عباد مستوحاة من حياتهم الباذخة[6]، ولهذا المعتضد

---

1- المقرّي التلمسانيّ : المصدر السابق ،ج4 ، ص 96 .

2- خوليان ريبيرا : المرجع نفسه ، ص179 .

3- إبراهيم الفيّومي : المرجع السابق ، ص56 .

4- عبد الله عنان : دولة الإسلام ، المرجع السابق ، ج2 ، ص ص423 – 424.

5- المرجع نفسه : ص425 .

6- عبد الحليم عويس : التكاثر المادي وأثره في سقوط المجتمع ، ط1 ، دار الصحوة ، القاهرة ، 1414 هـ /1994م ، ص19 .

عنّي بجعل بلاطه أعظم وأفخر البلاطات بين قصور الطوائف[1]، كما أنه شهدت هذه القصور مناظرات شعرية حيث يذكر لنا المقري أنّه دخل ابن اللبانة الداني على ابن عمار الشاعر في مجلس ، فأراد أن يندر به وقال له "اجلس يا داني بغير ألف، فقال له نعم يا ابن عمار بغير ميم "،وهو الغاية في سرعة الجواب والأخذ بالثأر في المزاح في قصور بني عباد[2] .

ومن أهم القصور الإشبيلية التي وردت أسماؤها في كتب التاريخ نذكر:

– **قصر الإمارة وهو "القصر المبارك** ":هو قصر ذاعت شهرته بين قصور بني عباد جميعا لعظمته وبهائه وجمال زخرفته ، وكان من القصور التي ابتناها المعتمد للراحة واللهو وتبادل الأنس مع أصحابه

– **القصر الزاهي** : وهو القصر الذي كان يتخذه المعتضد ومن بعده ولده المعتمد مكانا للهو والقصف ، وكانت تحيط به حدائق الغناء ،ويذكر عبد العزيز سالم أنّ المعتمد كان يعقد جلساته في كثير من الأحيان على حافة البركة من القصر في الأمسيات ، ويأمر بإبقاء الشموع ويمتع ناظريه برؤية المياه تنسب من النيل إلى البركة وضوء الشموع الباهت يمتد شاحبا شحيحا ، وأنين سواقي القصر والدولاب تختلط بعزف الأوتار وألحان المطربين[3]، وهذا يعطينا صورة واضحة عن أهمّ ما كان يجري بقصور بني عباد من مناظرات شعرية وأدبية بين الملوك العباديين وشعرائهم وأدبائهم .

– **القصر الزاهر** :وكان يعرف بحصن الزاهر ، وكان هذا القصر أحب قصور المعتمد وكان يقصده كلما أراد لنفسه المرح واللهو والشراب بين أصحابه[4].

إلى جانب هذه القصور نجد أن العبّاديين قد أقاموا العديد من المجالس والمنتزهات، والتي كانت تحف الجداول بها وعلى ضفافها الأشجار ، فكانوا يسرحون بأبصارهم في جمال مناظرها ،في إطار طبيعي خالص، وقد ورد ذكر أسماء هذه المجالس في المصادر العربية ، ومن أبرزها :دار المزينة ، مجلس المعرس ، منتزه وادي مطلح[5].

ونخلص بالقول أنّ هذه الأخيرة كانت مصدرا من المصادر التي استقى منها الشعراء إلهامهم بدليل أنّ العديد من القصائد الشعرية كانت تتغنى بالطبيعة ومناظرها وحدائقها الساحرة، لكن

1- عبد الله عنان : دولة الإسلام ، المرجع السابق ، ص55 .

2- المقري :المصدر السابق ، ج4 ،ص260 .

3- عنان : المرجع نفسه ، ص 55 ، عبد العزيز سالم : المرجع السابق ، ص ص 100 ،110 .

4- عبد العزيز سالم : المرجع نفسه ، ص111 .

5- المرجع نفسه : ص ص116 –117 .

وبالرغم من تعدّد هذه المراكز الثقافية ، واهتمام بنو العباد بالعلم والعلماء ، إلا أنّه لم تتح لنا سانحة العثور على أخبار المدارس والمعاهد التي أنشأتها هذه الأسرة لخدمة العلم والمعرفة في المملكة الإشبيلية.

**3/- الرحلة العلمية وتأثيراتها :**

تأثر المغرب الإسلامي بعلوم المشرق في جميع الميادين الثقافية والعلمية ، فلقد كان المشروع الفكري بالمشرق الإسلامي ثقافيا عالميا فتوالت الرحلات من المغرب إلى المشرق ، ومن المشرق إلى المغرب حاملة معها بذور الحضارة والفكر في مختلف ميادينه وعلومه العقلية والنقلية [1] .

– ولقد كان لموقف الإسلام من العلم والحث على طلبه أثر في اهتمام المسلمين بالرحلات العلمية حيث جاء في حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن الرسول صلى الله عليه وسلم أنّه قال "من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل له الله به طريقا إلى الجنة وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده [2] ".وهذا شيء دال على فضل العلم وطلبه والحث على ذلك .

كما اعتبر ابن خلدون الرحلة في طلب العلم من الأمور التي على طالب العلم الإعتناء بها من أجل إتمام معارفه والتحكم أكثر في العلوم ، كما أن الإكثار من الشيوخ يعدّ أفضل للطالب لأنّه يساعد على حصول الملكات ورسوخها [3] .

وبناءا على ماتم ذكره تتجلى لنا **أهمية الرحلة العلمية** في :

- تمكن الطلاّب من لقاء المشايخ والإحتكاك بهم والأخذ عنهم .
– التعرف على البلدان وشعوبها وثقافتها ، والقيام بالتبادل الثقافي بين المجتمعات .
– أخذ العلم عن طريق الرواية مباشرة من الشيوخ ، بدلا من الكتب والمصنفات .
– تبادل الآراء بين الطلبة والعلماء مما يؤدي إلى توسع الآفاق المعرفية[4] .

---

1 – بكير بوعروة بن عيسى : تاريخ علماء الفلك في بلاد الأندلس (138_ 484هـ /775-1088 م)، دط ،دار سنجاق الدين للكتاب ، د م ن، 1430 هـ/2009م ، ص ص25 -26 .

2 – مسلم( أبو الحسين بن الحجاج القشيري النيسابوري ت 261هـ /875م ) : صحيح مسلم بشرح النووي ، ط2 ، دم ن ، 1392 هـ / 1972م ، ج 17، ص 21.

3- ابن خلدون : المقدمة ، المصدر السابق ، ص 745.

4- لامعة زكري : الرحلة العلمية ودورها في إثراء المجال العلمي ، المفهوم ، الدوافع ، الأنواع ، دورية كان التاريخية ،ع 22، ديسمبر 1433هـ /2012م ، ص159 .

ولقد كان للسلاطين والملوك دور في استقطاب العلماء ، وذلك لما يخصونه للوافدين عليهم من الرحلة بالعناية الخاصة ، ويجب أن نشير أيضا إلى أنّ الأوضاع السياسية والإجتماعية وحتى الإقتصادية كان لها الأثر الواضح في ظهور الرحلات العلمية ، إذ أنّ تعرض بعض كبار العلماء في المغرب والأندلس إلى مضايقات كان مما دفعهم إلى الإرتحال إلى البلدان التي تنعم بالإستقرار السياسي[1] .

كما اغتنم الإشبيليون الرحلات التجارية التي شملت زيارة أقطار متعددة في الأندلس والمغرب والمشرق للإستفادة من ذلك لأغراض تعلمية وثقافية ، وكانت هناك اتصالات بين إشبيلية ونواحي أخرى متطورة ، ونأخذ هنا على سبيل المثال بعض الشخصيات الإشبيلية التي رحلت إلى مناطق أخرى لأنّه سوف يكون لنا في المطالب القادمة حديث عن العلماء ورحلاتهم من وإلى إشبيلية [2].

| العالم | موطن الرحلة |
|---|---|
| أبو القاسم أحمد بن محمد بن يحي (ت 425 هـ/1024م ). | استوطن مصر |
| أبو عمر بن عياش القضاعي المالكي عاش حوالي( 453 هـ /1061 م ). | استقر بسبتة |
| أبو بكر أحمد بن محمد القيسي السبتي (ت492 هـ/1099 م). | استقر بسبتة وإليها انتسب |
| أبو الفتح سعدون بن محمد الزهري (ت 440هـ/1048م ). | استقر بمكة |
| أبو محمد عبد الله بن إسماعيل (ت497 هـ/1108م) . | رحل إلى المغرب واستقر بأغمات[3] |

من خلال هذا الجدول تتوضح لنا الصلات الثقافية – عن طريق الرحلة العلمية– بين إشبيلية وغيرها من الأقطار سواء المشرقية أو المغربية منها ، بحيث نلاحظ أنّ عددا من الإشبيلين هاجروا نحو أقطار أخرى وتكيفوا مع بيئات جديدة واستقروا بها إما مؤقتا أو نهائيا .

1- لامعة زكري : المرجع السابق ، ص158 .

2 – أمحمد عبود : المرجع السابق ، ص ، 203 .

3 – نفسه : ص 204 .

## المبحث الثاني :العلوم الشرعية .

1- علوم القرآن .

أ/- علم القراءات .

ب/- التفسير.

ج/- رسم القرآن .

2- الحديث .

3- الفقه .

**المبحث الثاني: العلوم الشرعية .**

يقصد بالعلوم الشرعية مجموعة العلوم المختصة بالدين الإسلامي ، وتنقسم إلى ثلاث أقسام : القسم الأول ويتمثل في علوم القرآن وفيه علم القراءآت والتفسير ورسم القرآن ، والقسم الثاني من هذه العلوم هو الفقه أما القسم الثالث فهو الحديث ، إذ أنّه نالت هذه الدراسات الدّينية حظا وافرا من العناية والدراسة من قبل الأندلسيين وقد عرفت انتشارا كبيرا في مملكة اشبيلية ، فيا ترى من هم أشهر العلماء الذين اهتموا بالعلوم الدينية ؟ ماهي أشهر تآليفهم في ذلك ؟ .

**1 / – علوم القرآن** : يهتم هذا العلم بدراسة المصدر الأول في التشريع ، وينقسم إلى ثلاثة علوم هي علم القراءات وعلم التفسير ورسم القرآن .

**أ– القراءات :**

نال علم القراءات عناية كبيرة من العلماء المشتغلين بعلوم القرآن الكريم ، إذ يعدّ من أشرف العلوم الإسلامية وأكثرها ارتباطا بكتاب الله تعالى ، بحيث أنّه لا تستقيم تلاوة آياته البيّنات إلاّ إذا كانت منضبطة بأحكام القراءة صحيحة الرواية بالتواتر عن الرسول صلى الله عليه و سلم[1] .

**لغة** : تعني{قرأ} تأتي بمعنى الجمع و الضم و القراءة ضم الحروفوالك لمات بعضها إلى بعض، والقرآن في الأصل كالقراءة مصدر قرأ قراءة وقرآنا ، قال الله تعالى « **إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَ قُرْآنَهُ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ** » [2]، أي قراءته[3] ، وقد خصّ القرآن بالكتاب المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم ، فصار له كالعلم الشخصي ، وذكر بعض العلماء إنّ تسمية هذا الكتاب قرآنا من بين كتب الله لكونه جامعا لكل العلوم لقوله تعالى : « **وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ اَلْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ** » [4]

**أشهر علماء القراءات** :من أبرز علماء القراءات الذين برزوا في إمارة اشبيلية نذكر :

---

1– ولد أباه محمد المختار : تاريخ القراءات في المشرق والمغرب ، دط ، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة ، ايسيسكو ، 1422 هـ / 2001 م ، ص 5 .

2 – سورة القيامة : الآية 17 ، 18 .

3– مناع خليل القطان : مباحث في علوم القرآن ، ط7 ، دار وهبة ، القاهرة ، 1416 هـ/ 1995 م ، ص 14 .

4 - المرجع نفسه : ص 15 ، سورة النحل : الآية 89 .

**1 /– محمد بن شريح بن أحمد بن شريح الرعيني أبو الحسن القاضي المقرئ** : ( 392هـ – 476هـ / 1001م – 1075م )، شيخ المقرئين القائم بعلوم القرآن من أهل إشبيلية يكنّى أبا عبد الله ، سمع من أبي ذر الهروي صحيح بخاري ، أجاز له وسمع من أبي العباس بن نفيس بمصر ومن أبي القاسم الكحال و غيرهم ، روى باشبيلية عن أبي عمر وعثمان القيشطيالي [1] .

وقيل أنّ محمدا بن شريح صلى ليلة بالمعتضد العبادي فوقف في قراءته في سورة الرعد على قوله « **كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللهُ الْأَمْثَالَ** »[2] ، فقال المعتضد كنت أجعل الحسنى صفة للأمثال وما فهمت هذه الآية إلّا من قراءتك ، ثم أمر له بخلعة وفرس وجارية وألف دينار [3] .

أمّا عن أهم مؤلفاته الفقهيّة فيذكر المؤرخون أنّ له أكثر من ثلاثين مصنّفا جميعها في القراءات ويذكره ابن الجزري في كتابه فيقول : « كتاب الكافي لأبي عبد الله محمد بن شريح بن أحمد بن شريح الرعيني الإشبيلي [4] » .

كما له كتاب في القراءات السبع عن القراء السبع المشهورين رحمهم الله [5]، وكتاب التذكير في القراءات السبع أيضا من تأليفه [6] .

أسّس محمد بن شريح مدرسة في الأداء وذلك لأنّ رواياته قد تعدّدت وصحّت عنده أوجه في عدّة أحكام ، ولكن مع ذلك كان له ميلا ملحوظا على المدرسة القيروانية ويتمثل ذلك في اعتماده على رواية ابن سفيان في ترقيق الراءات وتفخيمها[7] .

---

1– ابن بشكوال : المصدر السابق ، مج 2 ، ص 193 .

2 – سورة الرعد : أية 17 .

3 – الذهبي : المصدر السابق، ج 18، ص ص 554 –555 .

4– ابن الجزري( الحافظ أبي الخير محمد بن محمد الدمشقي ت 833 هـ / 1430 م) : النشر في القراءات العشر ، مر : علي محمد الضباع ، د ط ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، د ت ، ج 1 ، ص 67 .

5– ابن الخير (الأموي الاشبيلي ت : 577 هـ / 1197 م ) : فهرسة ابن الخير، تح إبراهيم الأبياري ، ط 1 ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، دار الكتاب المصري ، القاهرة ، 1410 هـ / 1989 م ، ج1، ص 45 .

6 – المصدر نفسه : ج 1 ، ص 46 **.**

7– ولد أبّاه : المرجع السابق ، ص ص 318 – 319 .

مات محمد بن شريح الرعيني يوم الجمعة من منتصف شوال سنة 476 هـ/ 1075م[1] ،بعد أن مكث نحوا من أربعين سنة متصدرا للإقراء في إشبيلية ، وكان قد أخذ عنه مجموعة من الطلبة وتخرج على يدّه أئمة من هذا العلم ، ولعلّ من أبرز تلامذته ابنه أبو الحسن الذي خلفه من بعده [2].

إلى جانب شريح نجد هناك عدّة علماء برزوا في علم القراءات في الإمارة الإشبيلية ، حيث لعبوا دورا هاما سواء في التأليف أو التجويد أو الحفظ ، والجدول التالي يوضح بعض علماء القراءات:

| اسم المقرئ و كنيته | مولده ووفاته | أصله | مكان استقراره | رحلاته | المصدر / المرجع |
|---|---|---|---|---|---|
| عبد الله بن سعيد بن احمد بن هشام المعروف بابن الماموني | ( ت : 454 هـ/ 1062 م ) | / | اشبيلية | / | ابن بشكوال: المصدر السابق ، مج1 ، ص 199 . |
| سعيد بن إدريس بن يحي السلمي المقري المكنى أبا عثمان | ولد ( هـ 349 /960 م ) ( ت : 428 هـ/ 1037م ) | اشبيلية | اشبيلية | المشرق | المصدر نفسه : مج 1 ، ص 247 . |
| عبد الرحمن بن إبراهيم بن عبد الله بن موسى، المكنى أبا القاسم | ( ت : هـ 434 /1042 م) | اشبيلية | اشبيلية | المشرق | ابن بشكوال: نفسه ، مج 1 ، ص 343 . |

1– ابن خلكان( أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر ت : 681 هـ / 1282 م ): وفيات الأعيان و أنباء أبناء الزمان ، تح إحسان عباس ، د ط ، دار صادر ، بيروت ، 1397 هـ / 1977 م ، مج7 ، ص 82 .

2 – ولد أبّاه : المرجع السابق ، ص 319.

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| العاصي بن خلف بن محرز المقرئ، المكنى أبا الحكم | ( ت :494 هـ /1101 م ) | اشبيلية | / | / | ابن بشكوال:المصدر السابق ، مج 2 ، ص 91 . |
| شريح بن محمد بن شريح بن احمد بن شريح الرعيني أبو الحسن القاضي المقرئ | ولد سنة ( 451 هـ / 1059م) (ت : 539 هـ/ 1145م ) | اشبيلية | اشبيلية | / | العسقلاني( أحمد بن علي بن حجر ت . 852 هـ / 1448م ) : لسان الميزان ، اعتنى به عبد الفتاح أبو غدة ، اخرج طباعته سلمان عبد الفتاح ، ط 1 ، دار البشائر الإسلامية ، بيروت – لبنان ، 1423هـ / 2002 م ، ج4 ، ص244 . |

– ومن خلال هذا الجدول الإحصائي نستخلص أنّه ظهر بحضرة مملكة إشبيلية عدّة قراء عملت إشبيلية بقراءاتهم ، أمّا بخصوص رحلاتهم فنجد أنّها في أغلبها رحلات إلى المشرق ، وبناءا على هذا نستنتج أنّهم تأثروا بقراء المشرق وأخدوا عنهم علم القراءات ، خاصة قراء مكة المكرمة والمدينة المنورة واليمن والعراق من خلال رحلات الحج التي كانوا يقومون بها .

**ب/ – التفسير:**

يختص هذا العلم بتفسير القرآن الكريم ، وقد اختلف علماء اللغة في لفظ التفسير .

**في اللغة** : قيل هو تفعيل من ( الفسر ) بمعنى الإبانة و كشف المراد عن اللفظ المشكل قال تعالى : « **وَلاَ يَأْتُونَكَ بِمثَلٍ إِلَّاَ جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا** [1] » ، وقيل : هو مقلوب من « سفر » ومعناه أيضا الكشف يقال : سفرت المرأة سفورا إذا ألقت خمارها عن وجهها وهي سافرة ، أي أسفر الصبح : أضاء ، إنّما بنو فسر على التفعيل فقالوا : « تفسير » للتكثير [2] .

**في الاصطلاح** : التفسير هو العلم الذي يفهم به كتاب الله تعالى المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وبيان معانيه واستخراج حكمه وأحكامه [3] .

قد يجد الباحث صعوبة في تحديد الحقبة الزمنية لنشأة علم التفسير في الأندلس باعتباره علم مستقل عن بقية العلوم وذلك يرجع إلى عدة أسباب منها:

الجمع بين العلوم، ويظهر ذلك في كتب التراجم فهناك الفقيه والعالم الموسوعي والمفسر والنّحوي والمحدث، إضافة إلى ذلك نجد المساجد والتي هي إحدى المراكز الثقافية بالأندلس المنتشرة في الحواضر ذات نظام الحلقات صارت تضم مختلف العلوم [4] .

1 – سورة الفرقان : أية 33 .

2– فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي : دراسات في علوم القرآن الكريم ، ط 14 ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، المملكة العربية السعودية – الرياض ، 1426 هـ / 2005 م ، ص 164 .

3 – الزركشي (بدر الدين محمد بن عبد الله ت : 794 هـ / 1392 م) : البرهان في علوم القرآن ، تح : محمد ابو الفضل ابراهيم ، دط ، مكتبة دار التراث ، القاهرة ، 1286 هـ / 1869 م ، 1376 هـ / 1957 م ، ج 1 ، ص 13 .

4– خميسي بولعراس : المرجع السابق، ص 160 .

5 – فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي : منهج المدرسة الأندلسية في التفسير صفاته وخصائصه ، مكتبة التوبة ، ط 1 ، السعودية– الرياض ، 1417 هـ / 1997م ، ص 9 .

أمّا عن علماء التفسير في إمارة إشبيلية ، وإن كانوا ليسوا بالكثيرين ، إلاّ أننا نجد في مقدمتهم:

**1** / – **مبارك بن محمد بن عمرو البكري** : ( **ت :429 هـ /1038 م**) ، يكنى أبا الحسن ، إشبيلي كان خيرا فاضلا مجتهدا في العمل الصالح ، كثير التلاوة للقرآن الكريم ، حافظا لتفسيره ذا حظ صالح من علم الحديث و الرأي صحيح العقل ، روى بالأندلس عن جماعة من الشيوخ حيث حج سنة ( **408 هـ /1017م**) ، ولقي جماعة من الشيوخ بالمشرق وروى عنهم ، توفي وهو ابن ثمان وخمسين سنة [1].

**2** / – **عبد السلام بن عبد الرحمن بن أبي الرجال محمد بن عبد الرحمن أبو الحكم الإفريقي ثم الإشبيلي الصوفي** : ( **ت :536 هـ /1142م** ) المعروف بابن برجان ، روى عن محمد بن أحمد بن منظور وروى عنه عبد الحق الاشبيلي و محمد بن خليل القيسي وأبو القاسم القنطري وآخرون قال ابن الآبار: «كان من أهل المعرفة والتحقق بعلم الكلام والتصوف مع، الزهد والعبادة » .

له عدّة تآليف منها تفسير القرآن وشرح الأسماء الحسنى ، وقد عابوا عليه الإمعان في علم الحرف حتى استعمله في تفسير القرآن [2] .

**3** / – **محمد بن علي ــ ويقال يعلى ــبن محمد بن وليد بن عبيد المعافري** : (**428 هـ – 483 هـ /1037– 1090 م** ) ، يعرف بالجوزي مولده بسبتة وهو من أهل إشبيلية ، من أصل قرطبي حيث خرج جدّه منها محمد أثناء فتنة البربر ، يكنى بأبي عبد الله و أبي بكر وهو خال القاضي أبي الفضل عياض ، دخل إلى بلاد افريقية [3] ، فدرس على عبد العزيز الديباجي الذي روى عنه كتبه

---

1– الداوودي (شمس الدين محمد بن علي بن أحمد : ت :945 هـ / 1538 م ) : طبقات المفسرين، مر : مجموعة من العلماء ، ط 1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت– لبنان ، 1403 / 1983 ، ج 2 ، ص 303 .

2– المصدر نفسه : ج 1 ، ص 306 .

3– **افريقية** : بكسر الهمزة ، وهو اسم لبلاد واسعة و مملكة كبيرة قبالة جزيرة صقلية ، وينتهي آخرها إلى قبالة جزيرة الأندلس ، وقال أبو عبيد البكري الأندلسي حد افريقية طولها من برقة شرقا إلى طنجة الخضراء غربا ، و سميت افريقية بافريقيس بن ابرهة ابن الرائش ، وقال أبو المنذر هشام بن محمد : هو افريقيس بن صيفي بن سبا بن يشجب بن يعرب ابن قحطان وهو الذي اختطها و ذكروا انه لما غزا المغرب انتهى إلى موضع واسع كثير الماء ، فأمر أن تبنى مدينة هناك فبنيت وسماها إفريقية واشتق اسمها من اسمه ، نقل الناس إليها ثم نسبت الولاية بأسرها إلى هذه المدينة ، أنظر الحموي : المصدر السابق ، ج 1 ، ص 288 .

وغيرها ، صنف في **التفسير** كتابا حسنا لكنه توفي قبل إكماله وصنّف في علم التوحيد ، وكان متفننا في العلوم [1] .

**ج /- رسم القرآن :**

الرسم ثابت وصحيح عن أصحاب الرسول صلى الله عليه و سلم و في **اللغة** : هو الأثر والمراد به مرسوم القرآن أما عن أصله هو جمعه في المصحف الخ ، كالدليل عن ثبوت الرسم عن الصحابة [2] .

**اصطلاحا** : فهو ذكر الناظم أحكام الرسم مما اتفقت عليه واختلفت فيه المصاحف على وفق قراءة نافع ، ومعناه أن الخط تصوير اللفظ وأن يطابق المكتوب المنطوق به في ذوات الحروف وعددها إلا أسماء الحروف فانه يقتصر على أول الكلمة نحو ن ، ص ، ق ، هكذا دون أن يكتبها نون ، قاف ، صاد [3] .

عظم فن الرسم وعناية المسلمين به حيث ألّف العلماء فيه كتبا بيّنوا فيها كيف كتبت الرسوم من حذف وإثبات ونقص وزيادة ومن أشهرهم[4] :

**أبو عمرو الداني** : ولد سنة ( **371 هـ / 982 م** )، هو أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عمر الأموي القرطبي ثم الداني ، يعرف بابن الصيرفي المجود المقرئ ، عالم بالأندلس و الإمام الحافظ ، رحل إلى المشرق سنة ( **379 هـ / 989 م**) ، ومكث في القيروان أربعة أشهر ثم توجه إلى مصر[5] ، ثم رجع للأندلس ، سكن سرقسطة سبعة أعوام ثم رجع إلى قرطبة ، قدم إلى دانية وسكنها[6]، من أشهر مؤلفاته في رسم القرآن كتاب المحكم في نقط المصاحف وكيفية ضبطها في صيغة التلاوة ومذاهب

---

1- الداوودي : المصدر السابق ، ج2 ، ص 215 .

2- أحمد محمد أبو زيتحار : لطائف البيان في رسم القرآن شرح موجز مورد الضمآن ، ط 2 ، مطبعة محمد علي صبيح و أولاده بالأزهر، مصر ، د ت ، ق 1 ، ص 5 .

3 - المرجع نفسه : ق 1 ، ص 13 .

4 - نفسه : ص 5 .

5- الذهبي: المصدر السابق ، ج 18 ، ص 77 .

6- المصدر نفسه : ص 78 .

أئمة القراءة ومناهج الناطقين وسنن النحويين مع بيان علله وشرح جوهره وإيضاح مشكله وتلخيص معانيه [1]، مات الداني عام ( **444 هـ / 1052 م** ) [2] .

## 2 / – علم الحديث :

احتل علم الحديث والفقه الصدارة عند الأندلسيين، فتهافتوا عليه بالدراسة والفهم ،وقد أثبتوا مقدرتهم في إثراء ميدان الحديث من خلال تآليفهم ودراساتهم لكتب الصّحاح كصحيح البخاري ومسلم ، وسنن الترميذي والنسائي، فتناولوها بالإيضاح والشرح [3].

**لغة** : الحديث نقيض القديم و الحدوث نقيض القدمة ، حدث الشئ يحدث حدوثا و أحدثه فهو محدث و حديث ، فالحديث مايحدث به المحدث تحديثا ورجل حدث : أي كثير الحديث [4] .

**اصطلاحا** : عرفه الكرماني [5] ، بأنه علم يعرف به أقوال [6] الرسول صلى الله عليه وسلم أفعاله وأحواله ، وقال ابن تيمية شيخ الإسلام [7] :

---

1- ولد أباه : المرجع السابق ، ص 287 .

2 – الذهبي : المصدر السابق ، ص 83 .

3- خميسي بولعراس : المرجع السابق ،ص ص154 ، 157 .

4- عبد الكريم بن عبد الله بن عبد الرحمن الخضير : الحديث الضعيف وحكم الاحتجاج به ، ط 1 ، مكتبة دار المنهاج ، الرياض ، 1425 هـ / 2004 م ، ص 11 .

5- **الكرماني** : ولد سنة (717 هـ / 1317 م) ، هو محمد بن يوسف بن علي بن سعيد الكرماني ثم البغدادي ، قرأ على والده بهاء الدين ، ثم انتقل إلى كرمان و أخذ عن العضد ، ودخل مصر ، رحل إلى بغداد واستوطنها ، يأتيه السلاطين في بيته يسألونه النصيحة والدعوة ، له مؤلفات منها شرح المواقف وشرح مختصر ابن الحاجب الأصلي وشرح الجواهر وغيرها ، توفي سنة ( 786 هـ /1348 م ) ، ونقل إلى بغداد ، دفن بقبر أعده لنفسه ، أنظر: ابن القاضي (أبو العباس أحمد بن محمد المكناسي ت1025 هـ / 1616 م) : درر الحجال في أسماء الرجال ، تح الدكتور محمد الأحمدي أبو النور ، ط1 ، دار التراث ، القاهرة ، 1391 هـ/ 1971 م ، ج 2 ، ص ص 250 – 251 .

6- عبد الكريم الخضير : المرجع نفسه ، ص 12 .

7- **ابن تيمية** : مولود سنة ( 661هـ /1263 م ) : هو أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم الحراني الشيخ العلامة الفقيه المفسر الحافظ المحدث ، ولد في حران ، تحول به أبوه إلى دمشق ، ذكر تصانيفه في كتب التسفير و كتب الأصول و كتب الأصول توفي سنة ( 728هـ / 1328م ). أنظر : الكتبي ( محمد بن شاكر ت : 764 هـ/1363 م) : فوات الوفيات والذيل عليها ، تح إحسان عباس ، دط ، دار صادر ، بيروت ، 1393 هـ/ 1973 م ، مج 1 ، ص 74 وما وراءها .

« الحديث النبوي ــ عند الإطلاق ــ ينصرف إلى ما حدث به عند صلى الله عليه وسلّم بعد النبوة من فعله وقوله وإقراره » [1] .

أمّا القنّوجي فيعرّفه بأنّه علم الرواية والأخبار ويسمى علم الأحاديث مبني على أقوال الصحابة وأفعالهم ، وهو الحق ولاحجة في قول أحد إلاّ صلى الله عليه و سلم ، فعلم الحديث عرف به أقوال النبي صلى الله عليه وسلم وأفعاله وأحواله [2] .

**من أشهر علماء الحديث الإشبيليين نذكر :**

**1 / – عبد الله بن أحمد بن سعيد بن يربوع بن سليمان:** (444 – 522هـ / 1052هـ –1128م ) سكن قرطبة وأصله من شنتمرية الغرب من أهل اشبيلية ، يكنى أبا أحمد روى ببلده عن أبي عبد الله بن أحمد بن منظور ، سمع منه صحيح بخاري عن أبي در ومن أبي محمد بن خزرج كثيرا ، من روايته أنّه سمع بقرطبة من أبي القاسم حاتم بن محمد وأبي مروان بن سراج وأبي علي الغساني وكتب إليه أبو العباس العذري بإجازة مارواه ، وكان حافظا للحديث وعارفا بأسماء رجاله ضابطا لما كتبه وجمع كتبا حسنا منها كتاب الاقليد في بيان الأسانيد وتاج الحلية والمنهاج في رجال مسلم ابن الحجاج وغير ذلك [3] .

| اسم المحدث و كنيته | مولده و وفاته | أصله | مكان استقراره | رحلاته | المصدر / المرجع |
|---|---|---|---|---|---|
| عثمان بن أحمد بن محمد بن يوسف المعافري المكنى بالقيشطيالي | ( ت 431 هـ / 1040م ) | قرطبة | اشبيلية | / | ابن بشكوال : المصدر السابق ، مج 2 ، ص 48. |

1– عبد الكريم الخضير : المرجع السابق ، ص 13 .

2– القنوجي (صديق بن حسين ت 1308 هـ / 1889م) : أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم ، تح عبد الجبار الزكار ، دط ، دار وزارة الثقافة و الإرشاد ، 1398هـ / 1978 ، دمشق ، ج 2 ، ص 219 .

3– ابن بشكوال : المصدر السابق ، مج 1 ، ص ص 314 – 315 .

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| محمد بن عيسى بن محمد بن عيسى الأموي المكتب المعمر المكنى أبا عبد الله | ولد (349 هـ / 960م ) ( ت 445 هـ /1053 م ) | قرطبة | اشبيلية | / | ابن بشكوال :المصدر السابق : مج 2 ، ص 173 . |
| علي بن محمد بن عبيد الله بن أحمد بن عبادل الأنصاري | لد ( 395 هـ/1005م ) ( ت456هـ / 1102م) | اشبيلية | روى بقرطبة | المشرق | المصدر نفسه : مج 2 ، ص 57. |
| عبد الله بن أحمد بن سعيد بن يربوع بن سليمان المكنى أبا احمد | ( ت 522 / 1128م) | اشبيلية | قرطبة | / | ابن فرحون المالكي (ت 799هـ / 1397 م ) : الديباج المذهب في معرفة علماء أعيان المذهب ، تح محمد الأحمدي أبو النور ، د ط ، دار التراث ، القاهرة ، ج 1، 1392 هـ / 1972 م ،ص 442 |

**3/ – الفقه :**

**لغة** : هو بمعناه الفهم[1] .

**اصطلاحا** : عرفه أبو حنفية [2] ، رحمه الله تعالى بأنّه : معرفة النفس مالها وما عليها والمعرفة هي إدراك الجزيئيات عن دليل ، ومعناها هنا سببها : هو الملكة الحاصلة من تتبع القواعد مرة بعد أخرى

هذا تعريف عام يشمل الصلاة والصوم والأخلاق والتصوف [3] .

**في تعريف آخر للفقيه الوليد الباجي** : هو العلم بالأحكام الشرعية الفرعية بأدلتها على التفصيل في الأحكام و أدلتها[4] ، أمّا أصول الفقه : فهو العلم بالأحكام الشرعية الفرعية على الجملة وبأدواتها والاجتهاد فيها ومايتعلق بها [5] .

والفقهاء الأندلسيون خلال القرن ( 5هـ / 11 م ) ، بما فيهم فقهاء اشبيلية توفرت لديهم أعداد كثيرة من المصادر التي عززتها مصادر من المشرق كالمدينة المنورة ومصر واليمن ، فهذه المؤلفات المالكية استمرت في الوجود طيلة القرن الخامس هجري ، أما عن ثقافة المفكرين المالكين كانت خصبة وانتشرت بجميع الأندلس فكان موطأ مالك والدروس التي أخذها تلامذته عنه مراجع أساسية

1 – وهبة الزحيلي : الفقه الإسلامي و أدلته ، ط 2 ، دار الفكر ، دمشق ، 1405 هـ/ 1985م ، ج 1 ، ص 15 .

2– **أبو حنفية** : ولد بالكوفة سنة ( 80 هـ /699 م) ،على رواية الأكثرين التي يكاد يجمع عليها المؤرخون ، وهناك رواية أخرى تقول انه ولد سنة ( 61 هـ/ 681 م) لكن لا مؤيد لهذه الرواية إذ المتفق عليها لم يمت قبل ( 150 هـ / 767 م) ، نشا في بيت إسلامي ،كان من أكثر الناس تلاوة للقران حيث حفظه و ختمه ، اتجه إلى علم الفقه ،عرف قدرا من الحديث و الأدب ، انظر : الإمام أبو حنيفة (محمد أبو زهرة ، حياته و عصره آراءه و فقهه ت150 هـ/767م )،ط 2، دار الفكر العربي، القاهرة ، 1366هـ/ 1947 م، ص 14 و ماوراءها .

3– وهبة الزحيلي : المرجع نفسه ، ج1 ، ص 15 .

4– الباجي (أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب الذهبي المالكي ت : 474 هـ / 1081 م ) : الإشارة في أصول الفقه ويليه الحدود في الأصول ، تح : محمد حسن محمد حسن إسماعيل ، ط 1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت– لبنان ، 1424 هـ /2003 م ، ص 138 .

5 – المصدر نفسه : ص 139 .

للفقهاء المالكيين بالأندلس، وهناك عدة أمثلة للإشبيلين الذّين ألّفوا دراسات تتعلق بمذهب مالك [1].

كما أنّه لا يمكننا مقارنة القضاء في اشبيلية بالقضاء في قرطبة سواء تعلق الأمر بالفقهاء أو أعمالهم الفقهية الهامة ، إذ أنّه فاق فقهاء قرطبة جميع أطراف الأندلس عددا وجودة في الإنتاج وقد يسّر قرب المسافة بين اشبيلية وقرطبة اتصالهما ، حيث عمل القرطبيون قضاة في إشبيلية ، كما تتلمذ عدد من الإشبيلين على يد القرطبيين المشهورين ، أمّا عن كيفية ومدى تطبيق المذهب المالكي في اشبيلية فإنّه لم يختلف عن أنحاء الأندلس الأخرى في عهد بني عبّاد [2].

ونستطيع هنا الإشارة إلى بعض الفقهاء الذين برزوا في المملكة الإشبيلية ومنهم :

**1 / – الفقيه أبو الوليد الباجي** : ( 403 هـ – 1013 م / 474 هـ –1081 م): هو أبو الوليد بن خلف بن سعيد ين أيوب بن وارث الملكي الأندلسي التجيبي الباجي ، أصله من بطليوس ، ثم انتقل جدّه إلى باجة التي هي قرب اشبيلية .[3]

انتقل الباجي إلى قرطبة وبدأ يتلقي العلوم فيها وفي سنة ( 426 هـ / 1035 م ) رحل للمشرق للأخذ عن علمائها ليتثقف في الحديث و الفقه ،و مكث في المشرق 13 سنة ، في سنة 439 هـ / 1047م ) عاد إلى الأندلس لنشر المذهب الأشعري وكان محدثا متكلما أحد أئمة الفقه ( في المناظرة والجدال )[4] ، وقد كان فقيها نظارا محققا راوية محدثا متكلما أصوليا فصيحا وعلى طريق النظار من البغداديين والحذاق القرويين وكان مهيبا جيد القريحة [5] .

حيث قال عنه القاضي أبو علي الصدفي « ما رأيت مثل أبو الوليد الباجي وما رأيت أحدا على سمته وهيئته وتوقير مجلسه » .

1 – محمد بن عبود : المرجع السابق ، ص ص 131 – 132 .

2 – المرجع نفسه : ص 140 .

3– القاضي عياض( بن موسى بن عياض السبتي ت : 544 هـ / 1149 م ) : ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مالك ، تح سعيد احمد أعراب ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، المملكة المغربية ، 1403 هـ/ 1983 م ، ج 2 ، ص 347.

4– عمر فروخ : المرجع السابق ، ص 632 .

5 – القاضي عياض : المصدر نفسه ، ج 2 ، ص 348 .

ولما قدم أبو الوليد للأندلس دخل إلى ابن حزم وناظره وشهر باطله وله معه مجالس كثيرة تكلم فيها عن حديث الكتابة يوم الحديبية الذي في "صحيح البخاري " [1] .

**أهم كتبه الفقهية :**

كتاب الحدود وأحكام الفصول في أحكام الأصول وتبيين المنهاج في ترتيب الحجاج والإشادة إلى معرفة الأصول والوجادة في معنى الدليل[2].

إلى جانب الوليد الباجي نجد هناك فقهاء برزوا في إشبيلية كما هم موضحين في الجدول التالي :

| اسم الفقيه وكنيته | مولده ووفاته | أصله | مكان استقراره | رحلاته | المصدر / المرجع |
|---|---|---|---|---|---|
| اصبغ بن راشد بن اصبغ اللخمي المكنى أبا القاسم | توفي قريبا من 440 هـ/1049 م | اشبيلية | / | القيروان | ابن بشكوال : المصدر السابق ، مج 1، ص 132 |
| عبد الله بن إسماعيل المكنى أبا محمد ، | (ت : 497 هـ / 1104 م ) | اشبيلية | / | المغرب | المصدر نفسه : مج 1، ص 310 . |
| خلف بن سعيد بن أحمد. | / | إشبيلية | / | / | الحميدي( ت488 هـ/ 1095م)،جذوة المقتبس في تاريخ علماءالأندلس ،تح بشارعواد معروف، ط1،دار الغرب الإسلامي تونس ، ،1429هـ/2008م ص301 . |

1 – الذهبي : المصدر السابق ، ج 18 ، ص ص 539 – 540 .د

2– ابن الخير : المصدر السابق ،ج 1 ، ص 316 .

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| أبو الحسن يونس بن محمد بن مغيث بن محمد بن يونس عبد الله بن مغيث | ولد (447 هـ / 1055 م) ( ت : 532 هـ / 1138 م ) | قرطبة | / | / | محمد بن محمد مخلوف : شجرة النور الزكية في طبقات المالكية ،دار المطبعة السلفية ومكتبتها ، القاهرة ، 1349هـ / 1930 م ، ص 133. |
| خلف بن مروان بن احمد التميمي الوارق الدقاق القرطبي المكنى أبا القاسم | توفي في حدود ( ت : 440 هـ / 1049 م ) | قرطبي | اشبيلية | المشرق | ابن بشكوال: المصدر السابق ، ج1 ، ص 195 . |
| أبو حفص عمر بن الحسن الهوزني | ( ت : 460 هـ / 1068م ) | اشبيلية | مرسية | الشام العراق مصر مكة | ابن سعيد المغربي ( ت 685 هـ/ 1286 م ) : المغرب في حلي المغرب ، تح شوقي ضيف ، ط 4 ، دار المعارف ، النيل- القاهرة ، 2009 م ، ص 239 . |

مما تم عرضه نستخلص أنّ فقهاء إشبيلية قد اعتمدوا على مذهب الإمام مالك ،كما أنهم أخذوا الفقه على المغاربة خاصة فقهاء القيروان فتأثروا بهم،كما لاننسى دور المشارقة في ذلك فكانت مؤلفاتهم الفقهية مرجعية أساسية لفقهاء الأندلس بصفة عامة ، وفقهاء إشبيلية بصفة خاصة .

## المبحث الثالث : العلوم الإنسانية .

### 1 – الدراسات الأدبية .

أ/– اللغة والنحو .

ب/– النثر .

ج/– الشعر.

### 2– التاريخ .

### 3– الجغرافيا .

### 4– الفلسفة والمنطق .

**المبحث الثالث : العلوم الإنسانية :**

حظيت إشبيلية بقسط كبير من النشاط الأدبي ،وقد بلغت أوجها في هذا النشاط في عهد بن عباد ، لا سيما الأدب والشعر منه ، وعليه ما هي جهود أهم الأدباء في إثراء الحياة العلمية ،ومن هم أبرز الشعراء الذين خدموا البلاط الإشبيلي ؟.

**1 /– الدراسات الأدبية :**

أ /– **اللغة والنحو** : كان الأندلسيون يحرصون على استقامة ألفاظهم وصحة كلامهم ، لذا نجد أنّ علم النحو عندهم في منزلة عالية ورفيعة ، وهذا ما أشار إليه المقري في كتابه حيث يقول "كل عالم في أي علم لايكون متمكنا من علم النحو – بحيث تخفى عليه الدقائق – فليس بمستحق التمييز ولا سالم من الإزدراء [1]"، فالصبغة الأدبية هي التّي غلبت على عصر ملوك الطوائف وذلك لحاجة كل ملك إلى من يشيد بمناقبه أو بمناقب أخرى ليست فيه ،كما أنّه هناك مجموعة من العوامل التي أثرت في الحركة اللغوية بالأندلس (عصر الطوائف ) وأجملها الأستاذ ألبير مطلق في :

- الخصب اللغوي الذي أوجده القالي وتلامذته ، فهو يرى لولا شخصية القالي وتعليمه والكتب التي هاجر بها ، لما كان هناك رسوخ الدقة اللغوية ، واتساع في مجال الثقافة اللغوية .
– تعدد المراكز الثقافية عل أصول الإنقسام السياسي ، بحيث أصبحت كل عاصمة دولة من دول الطوائف مركزا من مراكز الأدب والعلم ، فقرطبة لم تصبح كبرى المراكز العلمية ، بل أصبحت تنافسها الكثير من المدن ، فكان الميل الأدبي أغلب على بلاط إشبيلية [2] .
– العوامل التقليدية السابقة والمتمثلة في الهجرة إلى المشرق ، وهجرة المشارقة وكتبهم المشرقية إلى الأندلس، وحلقات التدريس والمناظرة والتشجيع على التأليف[3] .

أما عن علماء اللغة والنحو في إشبيلية فقد اشتهر فيها اثنان وهما أبو الحجاج الأعلم الشنتمري ، وأبو عبيد البكري ، وهما مهاجران إلى إشبيلية وليسا من أهلها أصلا .

1– المقري التلمساني : المصدر السابق ،ج 1، ص 221.

2 – ألبير حبيب مطلق : الحركة اللغوية في الأندلس منذ الفتح العربي حتى نهاية عصر ملوك الطوائف ،رسالة قدمت لنيل درجة أستاذ في الآداب إلى دائرة اللغة العربية ، الجامعة الأمريكية في بيروت ، أيار ، 1385 هـ /1965م ، ص 195 .

3 – المرجع نفسه : ص194 .

**1/– الأعلم الشنتمري** :هو أبو الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى النصري[1] ،فأمّا كنيته الأعلم فلأنّه كان مشقوق الشفة العليا شقا كبيرا ومن كان مشقوق الشفة العليا يقال له أعلم والشنتمري نسبة إلى شنتمرية الغرب [2]. ولقد كان عالما بالعربية واللغة ومعاني الأشعار ، حافظا لها حسن الضبط لها ، مشهورا بإتقانها[3] .

– أما عن حياته ونشأته فلا نجد صورة واضحة لحياته ، لكن نستطيع أن نتبّين من خلال تلامذته أنّه ولد سنة 410 هـ/1019م ، ورحل إلى قرطبة سنة 433هـ/1041م ، فدرس اللغة والنحو على كبار علمائها لكن إقامته بها لم تدم طويلا ثم رحل إلى شلب، ومنها انتقل إشبيلية سنة 440 هـ/1048م ، والتحق ببلاط المعتضد بن عباد الذي عني بتدريس ولده ، ومن بعده ابنه المعتمد، وقد أمضى الأعلم مابقي من حياته في كنف آل عباد[4]،أما عن أهم شيوخه الذين أخذ عنهم نذكر : أبو بكر مسلم بن أحمد بن مفلح النحوي الأديب ت 433هـ/1041م ، أبو القاسم إبراهيم بن محمد بن زكرياء المعروف بابن الإفليلي ت441 هـ/1049م ، أبو شهد يونس بن محمد يبن عيسون الجذامي المعروف بابن الحراني ت442 هـ/1050م [5].

وقد كان اهتمام الأعلم موزعا بين النحو واللغة والأدب والشعر ، لكن معظم تراجمه تذيله عادة بالنحوي، لمكانته من علم النحو ومؤلفاته فيها ، ولكن شهرته كأديب وشاعر لا تقل عن قيمته كنحوي [6].

---

1– ابن خلكان : المصدر السابق ، مج 7، ص81 .

أنظر ترجمته في :الذهبي: المصدر السابق ،ج18، ص ص555 ،557 ، القفطي (جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف ت624 هـ/1227م): إِنْبَاهُ الرُّواة على أَنباهِ النحاة ، تح :محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط1، دار الفكر العربي ، القاهرة ، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت ، 1406 هـ/1986م ،ج4 ، ص ص65 –66 .

2– الأعلم الشنتمري (أبو الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى ت 476هـ/1083م): تحصيل عين الذهب من معدن جوهر الأدب في علم مجازات العرب ، دط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ،1415 هـ/1994م ، ص11 .

3– السيوطي : المصدر السابق ، ج 2 ، ص365 .

4– الأعلم الشنتمري : المصدر نفسه ، ص ص11 – 12.

5– المصدر نفسه : ص12 ، ابن خلكان : المصدر نفسه ، ج 7، ص 81.

6 – رضوان الداية : المرجع السابق ، ص 119.

**مخلفاته في اللغة والنحو** : خلف ثروة مفيد في هذا المجال أبرزها :

- تحصيل عين الذهب من معدن جوهر الأدب في علم مجازات العرب .

— المخترع في النحو .

— شرح ديوان الشعراء الستة(امرئ القيس، ابن حجر النابغة الذبياني ، علقمة بن عبدة الفحل ، زهير ابن أبي سلمى ، طرفة بن العبد ، عنترة بن الشداد ) .

- النكت في كتاب سيبويه ، وقد شرح أبيات هذا الكتاب ولخصه بأمر من المعتضد وهوة ما أشار إليه في مقدمة كتابه فيقول "هذا الكتاب بأمر المعتضد بالله المنصور بفضل الله.... "[1]، لكن مع اجتهاد الأعلم في اقتناص نكته من شرح السيرافي ، إلا أنه ظل حبيس منهج الزبيدي في استدراك الأبنية وشرحها وترتيبها ،كما عمل على الإختصار وترديد الكلام واجتراره بالحرف ، وهو ما جعل المعتضد لايكترث للنكت ولا يلقي له بالا عندما قدمه الأعلم هدية له [2].

— الفرق بين المسهب والمسهب ،فقد استفتى المعتمد الأعلم في ضبط كلمة المسهب أهي بفتح الهاء أم كسرها ، فذكر المقري أن الأعلم ظل زمانا يستشكل الكلمة إلى أن رد الجواب في رسالة [3].

**2 /–أبو عبيد البكري** : هو أبو عبيد الله بن عبد العزيز بن محمد بن أيوب بن عمر البكري،كان آباؤه ولاة على ولبة ، شلطيش، من قبل خلفاء قرطبة، ثم انتزع المعتضد من والد البكري هذه المناطق فانتقل والده بأهله جميعا إلى قرطبة، وانتقل أبو عبيد البكري بعد وفاة أبيه إلى المرية456 هـ/ 1064م، ودخل في خدمة صاحبها وكان سفيرا له ، فذهب مرة في سفارة إلى إشبيلية إلى المعتمد، فاستماله المعتمد فبقي هناك عنده إلى أن أدركته منيته سنة 487هـ/1094م [4].وتطنب المصادر في سرد الفضائل الفضائل العلمية للبكري فيقول ابن بسام فيه " كان آخر علماء الجزيرة بالزمان ، وأولهم بالبراعة والإحسان ، وأبعدهم في العلوم طلقا وأنصعهم في المنظوم والمنثور أفقا ،كأن العرب استخلفته على لسانها أو الأيام ولته زمام حدثانها [5] "، وقد درس البكري كثيرا من الأصول اللغوية التي جلبها القالي

---

1- الأعلم الشنتمري : المصدر السابق ، ص 15، ألبير مطلق : المرجع السابق ، ص 196.

2- رشيد بلحبيب :بعض ملامح الإجترار في التراث النحوي الأندلسي ، نكت الأعلم الشنتنمري نموذجا، مجلة آفاق وتراث ،ع 15، رجب 1417هـ/1996م ، ص 16.

3- المقري التلمساني : المصدر السابق ،ج4 ، ص 77 ، حيث يذكر المقري رد الأعلم على سؤال المعتمد في رسالة كاملة .

4 – عمر فروخ : المرجع السابق ، ص 702، ألبير مطلق : المرجع نفسه ، ص 246.

5 – ابن بسام الشنتريني : المصدر السابق ، ق2 ، مج 1، ص232 .

إلى الأندلس، وقد كان شديد اقتناء الكتب ، أما بخوص أهم مؤلفاته في اللغة والنحو نذكر :

**أ /– فصل المقال في شرح كتاب الأمثال لأبي عبيد القاسم بن سلام:** وهو من أهم الشروح والتعليقات الأندلسية ، وقد ذكر البكري منهجه في المقدمة فقال "فإني تصفحت كتاب الأمثال لأبي عبيد القاسم بن سلام ، فرأيته قد أغفل تفسير كثير من تلك الأمثال ، فجاء بها مهملة وأعرض عن ذكر كثير من أخبارها فأوردها مرسلة ، فوصلت من تلك الأمثال بأخبارها ، ونبهت إلى أبيات كثيرة غير منسوبة نسبتها، وأمثال جمة غير مذكورة ذكرتها وألفاظ عدّة من الغريب فسرتها[1] ".

**ب/ –اللآلي في شرح أمالي القالي** : ويذكر في مقدمة كتابه فيقول"هذا الكتاب شرحت فيه من النوادر التي أملاها أبو علي إسماعيل بن القاسم القالي ما أغفل ،وبينت من المعاني منظومها ومنشورها أشكل ووصلت من شواهدها وسئر ما قطع .... [2]" ،وعليه فالبكري بذل مجهودا عظيما وتقصى فبين من غوامض الأحداث، و**كان** أمينا في عمله، وكتبه من النّاحية اللّغوية قيّمة[3] .

ومن بين علماء اللغة والنحو الآخرين الذين عثرنا على أسمائهم في المملكة الإشبيلية نذكر :

| عالم اللغة والنحو | أصله | المصدر |
|---|---|---|
| أحمد بن خلف بن عبد الله اللخمي النحوي الضرير (ت449 هـ/1057م) | من أهل قرطبة سكن إشبيلية | ابن بشكوال : المصدر السابق ، مج1، ص 77. |
| جعفر بن أحمد بن عبد الملك بن مروان اللغوي (ت438 هـ/1046م) | من أهل إشبيلية | المصدر نفسه :مج 1، ص 153. |

1 – البكري (أبو عبيد عبد العزيز الأونبي ت487 هـ/1094م):فصل المقال في شرح كتاب الأمثال ،وهو شرح لكتاب الأمثال لأبي عبيد القاسم بن سلام ،تح إحسان عباس ،ط 3، مؤسسة الرسالة ، بيروت –لبنان ،1403هـ/1983م ،ص3 .

2– البكري (أبو عبيد عبد العزيز الأونبي ت487 هـ/1094م): سمط اللآلي ويحتوي على النصف الأول من اللآلي في شرح أمالي القالي ، بمشاطرة عبد العزيز الميمني، د م ن ، دت ، ص 3.

3– ألبير مطلق : المرجع السابق ، ص255 .

| | | |
|---|---|---|
| سعيد بن عبد الله بن دحيم الأزدي القرشي(ت429 هـ/1038م) | سكن إشبيلية | ابن بشكوال : المصدر السابق، مج1 ص ص246-247 . |
| علي بن عبد الرحمان بن محمد بن مهدي بن عمران التنوخي الإشبيلي النحوي اللغوي ابو الحسن المعروف بابن الأخضر (ت514هـ/1120م) | من أهل إشبيلية | القفطي: المصدر السابق ، ج2 ، ص ص288 -289. |
| محمد بن عمر بن قطري الزبيدي ( ت 501 هـ/1107م ) | من أهل إشبيلية ثم انتقل إلى سبتة وسكنها | ابن بشكوال : المصدر نفسه ، مج 2، ص 206. |

نستخلص من هذا الجدول الإحصائي أنّ إشبيلية ضمت في بلاطها مجموعة من الأسماء التي برعت أو تخصصت في مجال اللغة والنحو، وإن لم تكن كل أسماء هؤلاء العلماء مقتصرة على الإشبيليين فقط ،إذ أننا نلاحظ أسماء علماء من قرطبة لكنهم استقروا في إشبيلية ،أو العكس بحيث نجد بعض العلماء الإشبيليين استقروا ورحلوا إلى مناطق أخرى غير إشبيلية .

**ب /– النثر** :كان ملوك بني عباد هم وبنوهم ووزراؤهم صدورا في بلاغتي النظم والنثر ، وكان المعتمد لا يستوزر وزيرا إلا بعد أن يكون أديبا شاعرا حسن الأدوات ، وأصبح القرن5 هـ/11م يلقب بزمن الوزراء لأنهم كثروا فيه كثرة لم تكن فيما قبله وكانوا يستوزرون لأدبهم من الكتابة والشعر[1]، فأصبح النثر وله المقام السامي في عيون الأمراء ،ويتفننون في أغراضه وألفاظه طامحين من وراء ذلك في لقب الكاتب ،كما يطمعون في لقب الخطيب الشاعر [2].

1 – مصطفى صادق الرافعي : تاريخ آداب العرب، مر:عبد الله المنشاوي ، مهدي البحيقري، ط1، مكتبة الإيمان ، المنصورة ،1359 هـ/1940م ، ج2 ، ص ص251 ،254 .

2– حنا الفاخوري :الجامع في تاريخ الأدب العربي، الأدب القديم ، ط1، دار الجيل ، بيروت – لبنان ،1406 هـ/1986م ، ص902.

وقد احتشد في قصر المعتمد بن عباد أكابر الكتاب ، ففي إشبيلية توضع أحسن الخطب السياسية لمهارة أصحابها ولا ريب في أن دخول الإنتاج الأدبي المشرقي للأندلس عن طريق الرحلات العلمية كان له عظيم الأثر في الأدب الأندلسي[1] ، ومن أهم الكتّاب الذين خدموا في بلاط إشبيلية وازدهروا في ظل بني عباد نخص بالذكر منهم :

**1/-الأديب أبو محمد عبد الله بن يوسف بن عبد البر ولد أبي عمر**:علت منزلته في الكتابة والأدب ، فتنافس في اجتذابه ملوك الطوائف ،ولكن ظفر به المعتضد ،فنظمه في سلك وزرائه وكان كاتبه ولسانه واشتهر برائق نثره وروعة أسلوبه ،كتب الرسالة المشهورة المتمثلة في تبرير قتل المعتضد لإبنه إسماعيل لما ثار عليه ،فطلب من عبد البر كتابة الرسالة وشرح أسباب ذلك القتل وتسويغها[2] ، وقد برزت العداوة بينه وبين ابن زيدون ، خوفا من هذا الأخير على مكانته عند المعتضد ، ولما شعر ابن عبد البر بالخطر غادر إشبيلية ولحق بالعامريين وكانت وفاته سنة474 هـ/1080م[3].

**2/-الأديب أبو الوليد إسماعيل بن محمد الملقب بحبيب** :يصفه ابن بسام فيقول عنه "كان سديد لسهم المقال، يعد شأو الرؤية والإرتحال والأديب أبو جعفر بن الآبار هو الذي أقام قناته وصقل مرآته، فأطلعه شهابا ثاقبا وسلك به إلى فنون الآداب طريقا لاحبا[4] "، كان من أهل العلم والبلاغة و هو أديب وشاعر وكاتب له كتاب "البديع في وصف الربيع "جمعه من أقوال الشعراء وقد جعله برسم المعتضد أي ألفه له وقدمه إليه ، وهو من خلال كتابه يعبر عن براعة الأندلسيين في الأدب وابتكارهم ، والإبتعاد عن تقليد المشارقة .وقد وَزَرَ مدة يسيرة للمعتضد وقيل بأنّ المعتضد قتله قريب من سنة 440هـ/1048م[5] . ونظرا لأن المقام لايتسع لذكر كل الأدباء الذين خدموا في البلاط الإشبيلي حاولنا من خلال هذا الجدول إحصاء أهم الأدباء ، والإشارة إلى أصلهم وموطن استقرارهم.

1 – خميسي بولعراس : المرجع السابق ، ص 174.

2 – عمر فروخ : المرجع السابق ، ج 4، ص626 ، عبد الله عنان : دولة الإسلام ، المرجع السابق ، ص58 .

3- فروخ : المرجع نفسه ، ص626 .

4- ابن بسام الشنتريني : المصدر السابق، ق2، مج 1، ص ص 124-125، ابن سعيد المغربي : المصدر السابق ، ص 139.

5 – ياقوت الحموي (شهاب الدّين أبو عبد الله ت626 هـ/1229م): معجم الأدباء ،إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب ،تح : إحسان عباس ، ط1، دار الغرب الإسلامي ، بيروت – لبنان ، 1414هـ/1993م ،ج 2 ، ص ص735 -736 ، عمر فروخ : المرجع نفسه ، ص 494 .

| المصدر/المرجع | أصله | اسم الأديب وكنيته |
|---|---|---|
| ابن بشكوال :المصدر السابق ، مج1، ص 291. – عمر فروخ: المرجع السابق ، 507 . | من مالقة واستقر بإشبيلية | عبد الله بن أحمد بن محمد بن عبد الرحمان بن الحسن بن مسعود الجذامي المعروف بالبزلياني (ت445 هـ/1053م) |
| ابن بسام:المصدر السابق ، ق2، مج1، ص105 . | قرطبة | الوزير أبو عامر بن مسلمة |
| ابن بسام :المصدر نفسه ، ص 112 –113. | إشبيلية | الوزير أبو الوليد محمد بن عبد العزيز المعلم |
| نفسه : ص 239، ابن بشكوال : مج2، ص208. | إشبيلية | أبو بكر محمد بن سليمان الكلاعي المعروف بابن القصيرة (ت 508هـ/ 1114م) |
| – ابن بشكوال : نفسه ، مج2، ص 223. | إشبيلية | محمد بن عبد الملك بن عبد العزيز اللخمي (ت 536هـ/1168م) |
| – المصدر نفسه :مج1، ص ص 309–310 . | إشبيلية | عبد الله بن محمد بن أحمد بن العرب المعافري (ت493 هـ/1100م) |
| – نفسه :مج1، ص291. | من أهل يابرة | عبد الله بن رضا بن خالد بن عبد الله بن رضا الكاتب (ت429 هـ/1038م) |
| ابن خاقان الإشبيلي( ت 529 هـ/ 1135 م):مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس، تح: محمد علي الشوابكة، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت ،1403هـ/ 1983م ، ص356 . | من أهل بلنسية ورد على إشبيلية | الأديب أبو الحسن البرقي |

ج /– **الشعر** :كان ملوك الطوائف كلما تدهور سلطانهم ازدادوا على الشعراء تنافسا ، وذلك بغرض مدحهم ،وعلى العلماء وما يحملون معهم من السمعة ، وبهذا وجد الشعراء أكثر من باب يقفون عليه[1]، وهو الأمر الذي جعل الشعر الأندلسي في عصر الطوائف يزدهر كثيرا ليبلغ ما لم يبلغه من

قبل، أمّا عن أسباب هذا الإزدهار فيرجعها عبد الله عنان إلى ما اتسم به عصر الطوائف من الحريات وما ترتب عنها من الإغضاء عن القيود الدينية ، خاصة بما يتعلق بتحريم الخمر، وحجب المرأة، وإلى ذيوع العلاقات الغرامية بين الجنسين ، ولسبب أخر هو ضعف الإيمان والعقيدة والإستهتار بأحكام الدّين ، وكان الكثير منهم يجاهرون بارتكاب المعاصي والأمور المحرمة ، فكانت مجالسهم تزدان بالشعر والأنس والطرب والنساء [2].

**أغراض الشعر** :تعددت وتنوعت أغراض الشعر، والأندلسيون استعملوا أغراض الشعر المختلفة،ولعل من أبرز هذه الأغراض :

أ/– **الرثاء** :وهو من أهم الأغراض الشعرية ، لاتصاله بالمشاعر الإنسانية وغالبا ما تكون العاطفة صادقة فيه،مثل :مرثية ابن زيدون وفاة المعتضد وتعداد مآثره والتشييد بقوته وصفحات حكمه المشرقة
ب /–**الفخر** :وهو أسلوب عاكس لطموح بعض الملوك ورغبتهم في التسلط وحب الشهرة ،والأمثلة كثيرة من هذا النوع وهي موجودة في قصائد ملوك بني عباد خاصة في شعر المعتضد .
ج/– **الهجاء أوالنقد السياسي** :ويتم التطرق فيه إلى نقد الأوضاع السياسية، ورصد سلبيات الحكم والحكام ولكن ما وصلنا من مثل هذا الغرض قليل بالمقارنة مع الأغراض الأخرى ،وخير مثال هنا هو انطلاق ألسنة الشعراء بعد وفاة المعتضد لما كان عليه من الغلظة والشدة .

د/– **المدح** :وهو إحدى أغراض الشعر الأندلسي، خاصة في عصر الطوائف ومرد ذلك هو تعدد الممالك الطائفية وحاجتهم إلى الشعراء، فشجع ذلك قصيدة المديح إلى إيجاد العديد من الشعراء المتكسبين ، عن طريق مدح هذا الملك أو ذاك[3].

---

1 – مصطفى شاكر : المرجع السابق ، ص90 .

2– عبد الله عنان : دولة الإسلام ، المرجع السابق ، ص424 .

3– محمد شهاب العاني :المرجع السابق ،ص من99 إلى165 .

**أهم شعراء البلاط الإشبيلي :**

**1 /– المعتمد بن عباد** :تطرقنا فيما سبق إلى كنيته ونسبه،وفي هذا المطلب سوف نتحدث عن المعتمد كشاعر، فالمعلوم أنّه عاش أميرا ملكا لم لتدفعه الحاجة إلي قول الشعر، فكان كالعصفور يمتلئ شعورا بالحياة فيغني، وكبهجة آيات الجمال فيصدح، ورأى والده (المعتضد )هذا النبوغ فيه فشجعه على قول الشعر ، فاتخذ المعتمد الشعر في رسائله إلى أبيه يمدحه آنا، ويستعطفه آنا آخر، ويعتذر إليه مرة أخرى، وكثيرا ما كان المعتمد يرسل إلى وزرائه وشعرائه رسائل بالشعر بدل منثور الكلام، وقد كان شعره مصورا للحياة التي عاشها من ترف وبذخ [1]،كما كان الغزل أهم أغراض شعره، واتسم شعره بالوضوح إذ لا غموض ولا إلتواء فيه، فكانت كل قصيدة تتحدث عن خاطر مرّ بنفس المعتمد ،كما كان يميل إلى الجمال الطبيعي في شعره وقلما يلجأ إلى الصناعة فقليلا ما تجد جناسا أو طباقا، وهو ذو ذوق مرهف في اختيار الألفاظ، وعندما أسر بأغمات إلتزم استعمال البحور الطويلة الدّالة على التأمل والآناة[2] ، ويقول عندما آلمه الأسر وهو بمنفاه[ **المتقارب** ]:

تَبَدَّلْتُ مِنْ عِزِّ ظِلِّ البُنُودِ بِذُلِّ الحَدِيدِ ، وَثِّمْلِ القُيُودِ .
وَكَانَ حَدِيدِي سِنَانًا ذَلِيقًا وَعَضْبًا رَقِيقًا صَقِيلُ الحَدِيدِ .
وَقَدْ صَارَ ذَلِكَ وَذَا أَدْهُمًا يَعُضُّ بِسَاقِيَّ عَضَّ الأُسُودِ [3].

**2/ – الشاعر ابن زيدون :(394– 463هـ /1003– 1070م)** :هو أبو الوليد أحمد بن عبد الله المخزومي المشهور بابن زيدون[4]، يصفه ابن بسام فيقول"كان أبو الوليد صاحب منثور ومنظوم وخاتمة شعراء مخزوم، أحد من جر الأيام جرا ، وفات الأنام طرا ، وصرف السلطان نفعا وضرا ...وشعره ليس للسحر بيانه، ولا النجوم الزاهر اقترانه،وله حظ من النثر غريب المباني،شعري الألفاظ والمعاني.[5]"

---

1– المعتمد ( بن عباد ت 488هـ/1095م): ديوان المعتمد بن عباد ، تح : أحمد أحمد بدوي ، حامد عبد المجيد ، أشرف عليه وجمعه حسين باشا ، دط ، المطبعة الأميرية ، القاهرة ، 1370هـ/1951م ، ص 14 .

2– المصدر نفسه : ص18 ،31 ، 32 .

3– نفسه :ص 94 ، للمزيد من التفاصيل عن هذه الأشعار إرجع إلى ديوان المعتمد قسم (المحنة والأسر ).

4– ابن زيدون( أبو الوليد أحمد ت 463 هـ/1070م) : ديوان ابن زيدون ، شرح يوسف فرحات ، ط2 ، دار الكتاب العربي ، بيروت ،1415هـ/1994م ، ص14 . أنظر ترجمته في : سير أعلام النبلاء ، ج18، ص240 ، شذرات الذهب ، ج5 ، ص264

5– ابن بسام : المصدر السابق ، ق1 ،مج1، ص 336.

– عمل ابن زيدون في بلاط ابن جهور بقرطبة، وتمتع بمكانة عالية فيها بفضل علمه وما وهبه الله فيه من ملكة طيبة ،إلى أن غضب عليه ابن جهور ويرجح جل المؤرخين ذلك لتعلق ابن زيدون وعشقه لولادة الشاعرة[1]، فأدى ذلك إلى سجنه مدة طويلة إلى أن انتدبه المعتضد العبّادي لرئاسة الوزارة وإمارة الجيش فسميّ بذي الوزارتين، أي وزارة السيف والقلم[2]. ويقال أنّ ابن زيدون تعلق بجارية سوداء لولادة، فأغاظها ذلك فلقيت أبا عامر بن عبدوس، وكان رجلا جاهلا لاذكاء فيه، إلى جانب ذلك كان مغترا بنفسه، فحاول أن يغطي جهله بماله العريض، فأثار هذا الأمر حفيظة ابن زيدون وجعل دأبه الدائم السخرية من ابن عبدوس[3]، أمّا عن أهمّ الأغراض الشعرية التي وظفها ابن زيدون في شعره نجد **الغزل**، وكان حاجة في النفس يريد أن يلبي ندائها ، فقد عانى من الحب وقاسى في سبيل ولادة أمر العذاب ، لهذا كان غزله حافل بالإستعطاف والإسترحام وشعره كلام العاطفة والجدان، وإلى جانب الغزل نجده يمدح ويرثي العباديين ، مقلدا الشعراء العباسيين ولاسيما أبي تمام والبحتري والمتنبي ، ولهذا كانت معانيه لا تختلف عن معاني سابقيه[4].أمّا عن أسلوبه فهو سلس تفرد به واتسم بجرس موسيقي عذب، وديباجة رشيقة، مما حدا بمعاصريه غلى تشبيهه بالبحتري، وتعد قصيدته النونية آية من آيات الشعر العربي وحتى الشعر العالمي، وهي من أشهر القصائد التي تناقلتها المحافل الأدبية ويذكر المقري أن حفظها كان من شروط التحلي بالظرف والأدب عند الأندلسيين[5] .

ومطلع هذه القصيدة [ **البسيط** ] :

أَضْحَى التَّنَائِي بَدِيلاً عَنْ تَلاَقِينَا     وَنَابَ عَنْ طِيبِ لُقْيَانَا تَجَافِينَا .

أَلاَ وَقَدْ حَانَ صُبْحَ اللَّيْلِ صُبْحَنَا     حِينٌ فَقَامَ لِلْحِينِ نَاعِينَا.

---

1– **ولادة** :هي بنت الخليفة الأموي محمد بن عبد الرحمان الناصر لدين الله ، وكانت في نساء أهل زمانها واحدة أقرانها ،تميزت بحسن المظهر ،وحلاوة المورد ،وكان مجلسها بقرطبة منتدى لأحرار العصر ، وفناؤها ملعبا لجياد النظم والنثر، أنظر :ابن بسام : المصدر السابق ، ق1، مج1، ص 429.

2– فليب حتي: العرب تاريخ موجز ، ط4، دار العلم للملايين ، بيروت – لبنان ،1412 هـ/1991م ،ص184 ، نجيب زبيب : المرجع السابق ،ج2 ، ص247 .

3– للمزيد من التفاصيل عن هذه المراسلات الهزلية ، أنظر الملحق رقم 6 ، ص90.

4– حنا الفاخوري : المرجع السابق ، ص ص971 – 972 .

5– سلمى الحفار الكزبري : بصمات عربية ودمشقية في الأندلس، منشورات وزارة الثقافة ، دمشق ،1413 هـ /1992م ، ص ص83، 85.

مِنْ مَبْلَغِ الُمْلبِسِينَا بِانْتِزَاحِهِمْ حُزْنًا مِنَ الدَّهْرِ لاَ يُبْلِي وَلاَيُبْلِينَا

أَنّ الزَمَانَ الَذِي مَازَالَ يُضْحِكُنَا أُنْسًا بِقُرْبِهِمِ قَدْ عَادَ يُبْكِينَا[1] .

**3/- الشاعر ابن عمار(422-477 هـ/ 1031-1085م)**:هو محمد بن عمار أبو بكر المهري الشلبي الأندلسي ،ذو الوزارتين شاعر الأندلس[2]،من أهل التقدم والذكاء ،ويقول عنه ابن خلكان أنّ ملوك الأندلس كانت تخافه لبذاءة لسانه، وبراعة إحسانه لاسيما عندما اشتمل عليه المعتمد وأنهضه جليسا وسميرا وقدمه وزيرا ومشيرا[3]، كان هو وابن زيدون في حسن الشعر فرسا رهان ورضيعا لبان وكانا أشعر أهل عصرهما[4] وقد نشأ ابن عمار في أسرة متواضعة لم يكن لها في الظهور شأن، فكان ينظم الشعر واتخذه بذلك وسيلة للتكسب، فكان يمدح كل من وصله مهما كانت مكانته أو مركزه ثم قصد إشبيلية ومدح أميرها المعتضد[5]، وهناك توثقت علاقته بولده المعتمد وكان لا يزال أميرا وجمعت بينهما الحياة حب اللهو والطمح ، وهو الأمر الذي جعل المعتضد يخاف على ابنه فأبعد ابن عمار عن إشبيلية سنة450 هـ/1058م، وبعد وفاة المعتضد أسرع ابنه المعتمد باستدعاء صديقه القديم ابن عمار وأحب أن يتولى مدينة شلب فولاه المعتمد إياها ، وأخذ المعتمد وابن عمار يضعان الخطط لانتزاع المدن من ملوك الطوائف ويتوسعون على حساب جيرانهم ، وكان إلى جانب أدبه سياسيا ماهرا كثيرا ما يرسله المعتمد كسفير إلى ألفونسوا السادس ملك قشتالة وتكلّل سفرياته بالنجاح وبعدها نشأ في نفس ابن عمار ناشئة من الإستبداد وبدأ يتمرد على المعتمد، الأمر الذي جعل المعتمد يسجنه[6]، ومن السجن كان يبعث ابن عمار قصائد الإستعطاف إلى المعتمد لكن لم تجد الرحمة إلى قلبه طريقا، والذي زاد الطين بلّة هو تحريض بعض الوزراء والأعيان المعتمد عليه ومن بينهم ابن زيدون ، وقد أظهروا له ما هجاه به من شعر قوله [ **الهزج** ]:

---

1 - المقري التلمساني : المصدر السابق ، ج3 ، ص275 . وهو يذكر القصيدة كاملة .

2- ابن عماد : المصدر السابق ، ج5 ، ص 334.

3 - ابن خلكان : المصدر السابق ، ج4 ، ص 425 .

4- الأصبهاني (عماد الدين ت 597هـ/1201م) : خريدة القصر وجريدة العصر ، قسم شعراء المغرب والأندلس ، تح : آذرتاش آذرنوش ، ط2 ، الدار التونسية للنشر ، 1406 هـ/1986م ، ج 2، ص 71.

5- عبد الله عنان : تراجم ، المرجع السابق ، ص 282.

6- عمر فروخ :المرجع السابق ، ج4،ص ص638 - 639 ، عبد الله علي علام: الدولة الموحدية بالمغرب في عهد عبد المؤمن بن علي ، دط ، دار المعارف ، مصر ، 1388 هـ/1968م ، ص 281 .

مِمَا يُقَبِّحُ عِنْدِي ذِكْرَ أَنْدَلُسٍ          سَمَاعُ مُعْتَضِدٍ فِيهَا وَمُعْتَمِدِ .

أَسْمَاءُ مَمْلَكَةٍ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهَا          كَالهِرِّ يَحْكِي انْتِفَاخًا صَوْلَةَ الأَسَدِ [1].

الأمر الذي جعل المعتمد يقتله ولم يتركه إلاّ جثة هامدة ، وأمر بدفنه في ركن من القصر المبارك ، ويقال أنّ المعتمد ندم فيما بعد لتسرعه في قتل صديقه الحميم[2].

4/- **الشاعر ابن اللبانة** :( **ت 507 هـ/1113م**): هو أبو بكر محمد بن عيسى اللخمي الدّاني من دانية على البحر المتوسط ، إحدى المدن الأندلسية المليئة بالعلماء والكتاب والشعراء، وهو منسوب إلى أمه التي كان تبيع اللبن، ولم تذكر المصادر شيئا عنه غير ذلك ، وقد نشأ في أسرة فقيرة ولكنه استطاع أن ينال حظا من العلوم لما تمعت به المدينة من علم [3]، تفتحت ملكته الشعرية مبكرا فاتخذ من شعره وسيلة للكسب فتردد على أمراء الطوائف وكلهم أعجبوا بشعره لكنه استقر في الآخر عند المعتمد بن عباد وظل عنده حتى أسره يوسف ابن تاشفين بأغمات ولكنه بقي يزوره في منفاه وبذلك ضرب ابن اللبانة مثالا رائعا في الوفاء للمعتمد ودولته التي رثاها مرارا وتكرارا [4].

يقول [ **البسيط** ]:

تَبْكِي السَّمَاءُ بِمُزْنٍ رَائِحٍ غَادِي          عَلَى البَهَالِيلِ مِنْ أَبْنَاءِ عَبَّادِ .

عَلَى الجِبَالِ الَّتِي هُدَتْ قَوَاعِدُهَا          وَكَانَتْ الأَرْضُ مِنْهُمُ ذَاتَ أَوْتَادِ .

ويقول في [ **الطويل** ]:

قُصُورٌ خَلَتْ مِنْ سَاكِنِيهَا          وَمَا بِهَا سِوَى الأُدُمِ تَمْشِي حَوْلَ أَقِفَةِ الدُمَى.

---

1- ابن العماد : المصدر السابق ، ج 5، ص335 .

2- عبد الله عنان : تراجم ، المرجع السابق ، ص 276. الأصبهاني : المصدر السابق ، ص71 .

3- أحلام مداس : شعر ابن اللبانة الداني دراسة موضوعية فنية ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الآداب واللغة العربية تخصص أدب عربي قديم ، إشراف د . عبد الحميد عباسي ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ،1435 هـ/ 2015م ، ص12.

4- شوقي ضيف:تاريخ الأدب العربي عصر الدول والإمارات الأندلس،دط ،دار المعارف، القاهرة ،1409هـ/1989م ،ص 342

تُجِيبُ بِهَا المِدُّ الصَدَى وَلَطَالَمَا          أَجَابَ القِيَّانُ الطَائِرَ اُلمتَرَنِّمَا [1].

وعليه كان ابن اللبانة من فحول الشعراء وكانت له مؤلفات في الأدب والتاريخ ألف كتاب "سقيط الدرر ولقيط الزهر" وله كتاب في تاريخ بني عباد[2] ، أمّا ابن بسام فيذكر لنا كتاب أخر له وهو "نظم السلوك في وعظ الملوك" ويقول عنه أنّه ترجمة رائقة بلا معنى ووصفه بالشاعر المتصرف والقادر الغير المتكلف[3]، ومنه نستخلص أنّ ابن اللبانة كان من أكثر الشعراء الذين رثوا دولة العبابدة حيث رثى كل من المعتمد وولديه أبو عمر وسراج الدولة ووضع في ذلك أبياتا شعرية .

وإلى جانب الشعراء الذّين تمّ ذكرهم نجد أنّ للشعر النسوي النصيب من ذلك، وهنا نذكر زوجة المعتمد وابنته .

**– الشاعرة اعتماد الرميكية** :( **ت488** هـ/**1095م** ):كانت جارية تاجر من إشبيلية يسمى رميك، صادفها المعتمد في إحدى نزهاته مع ابن عمار فأعجب بها إذ أجازت على البداهة شطر بيت عجز عن إتمامه ابن عمار نفسه ،فاشتراها المعتمد من صاحبها وتزوجها[4] ، فأنجبت له أكثر أولاده ورافقته في شتى مراحل حياته ،ويروي بعض المؤرخين أنّ المعتمد أطلق على نفسه اسم المعتمد تشبها باسمها وتيمنا به ، وكان يدعى من قبل محمد الظافر المؤيد فأصبح يدعى محمد المعتمد[5] .وتعتبر اعتماد واحدة من أديبات الأندلس كثيرا ما كان المعتمد يأنس بها ويستظرف من نوادرها ،وكانت كثيرة الفكاهة لها في كل ذلك نوادر محكية[6]، كان حديثها يفيض عذوبة وطلاوة حاضرة الجوب بارعة

1 – أحلام مداس : المرجع السابق ،ص ص23 – 24 .

2– ابن خاقان : المصدر السابق ، ص52 ، شوقي ضيف : المرجع السابق ، ص 342 .

3– ابن بسام : المصدر السابق ، ق 2 ، مج1 ، ص62 .

4- أنخل جنثالت بالنثيا : تاريخ الفكر الأندلسي ، تر: حسين مؤنس ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، دت ، ص95 .

5 –محمد حسن قجة : محطات أندلسية دراسات في التاريخ والأدب والفن الأندلسي، ط1، الدار السعودية ، 1405 هـ /1985م ، ص147 .

6– عمر رضا كحالة : أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام ، دط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1379 هـ /1959م ، ج 1، ص71 .

بارعة الردود ، وكانت مسرفة في دلالها إذ يذكر المؤرخون أنّها تمنت السير في الطين فأمر المعتمد بأن يذر لها في رحبة القصر الكافور والطيوب وأن تعجن بماء الورد حتى صارت كالطين فخاضت فيه مع جواريها[1]، أيضا يقال أنّها رأت يوما الثلج يتساقط في قرطبة فتمنت على المعتمد أن يهيئ لها مثل ذلك الثلج ، الأمر الذّي جعل من المعتمد يأمر بزراعة غابة من شجر اللوز فوق هضاب قرطبة المقابلة لقصرها لتشاهد تفتيح براعم اللوز البيضاء أوّل الربيع وحتى يستديم منظر اللوز الأبيض بعد انقطاع الثلج[2] ، ومن خلال ما تم ذكره نتعرف على المكانة التي حازتها اعتماد عند المعتمد حتى أنّه ألّف أبياتا شعرية باسمها فيقول [ **المتقارب** ]:

أَغَائِبَةُ الشَّخْصِ عَنْ نَظَرِيْ وَحَاضِرَةٌ فِي صَمِيمِ الفُؤَادِ.
عَلَيْكِ السَّلاَمُ بِقَدَرِ الشُجُونِ وَدمْعُ الشُؤُونِ وَقَدْرُ السِّهَادِ
تَمَلَكْتِ مِنِّي صَعْبَ المَرَامِ وَصَادَقْتِ مِنِّي سَهْمَ القِيَادِ
مُرَادِي أَعْيَاكِ فِي كُلِ حِينٍ فَيَالَيْتَ أَنِّ أُعْطِي مُرَادِي .
أَقِيمِي عَلَى العَهْدِ فِي بَيْننَا وَلاَ تَسْتَحْلِي لِطُولِ البِعَادِ .
دَسَسْتُ اسْمَكِ الحُلْوَ فِي طَيِّهِ وَأَلَفْتُ فِيهِ حُرُوفَ اعْتِمَادِ [3].

– **الشّاعرة بثينة** :من المعتمد واعتماد ولدت بثينة بنت الملك الشاعر وأمّها شاعرة ، وهي واحدة من شاعرات الأندلس ، ذات جمال وحسن باهر حلوة النّادر وكانت من جملة من سبيّ لما أسر يوسف بن تاشفين أباها، فاشتراها أحد تجار إشبيلية على أنّها جارية فوهبها لابنه ولما أراد الدخول عليها امتنعت وأظهرت نسبها ورفضت الإقتراب منها إلا بعد عقد زواج بموافقة أبوها[4] ، فوافق الشاب وأبوه بعدما

---

1- أنخل جنثالت : المرجع السابق ، ص95 ، خير الدين الزركلي : المرجع السابق ، ج1، ص 334 .
2- نجيب زبيب : المرجع السابق ، ج 2 ، ص253 .
3-المعتمد بن عباد : المصدر السابق ، ص 8.
4- عمر رضا كحالة : أعلام النساء ، المرجع السابق ، ج 1، ص 118.

أقنعتهما، فكتبت لأبيها وأمها رسالة من أرق الرسائل وأشدّها تأثيرا في النفوس فتقول فيها: **[البسيط]** :

إِسْمَعْ كَلاَمِيْ وَاسْتَمِعْ لِمَقَالَتِي        فَهِيَ السُلُّوكُ بَدَتْ مِنَ الأَجْيَادِ
لَا تُنْكِرُوا أَنِّي سُبَيْتُ وَأَنَّنِي        بِنْتٌ لِمَلِكٍ مِنْ بَنِي عَبَّادِ
مَلِكٌ عَظِيمٌ قَدْ تَوَلَّى عَصْرَهُ        وَكَذَا الزَّمَانُ يَؤُولُ لِلْإِفْسَادِ
لَمَّا أَرَادَ اللَّهُ فَرْقَةَ شَمْلِنَا        وَأَذَاقَنَا طَعْمُ الأَسَى عَنْ
قَامَ النِّفَاقُ عَلَى أَبِي فِي مُلْكِهِ        فَدَنَا الفُرَاقُ وَلَمْ يَكُنْ بِمُرَادِ [1] .

ولما وصلت الرسالة إلى المعتمد واعتماد وهما في منفاهما بأغمات كان سرورهما فوق الوصف والتقدير لأنهما كانا يظنانها في عداد الأموات ، وفهم المعتمد من بين السطور أنّ ابنته راغبة موافقته على الزواج فكتب إليها موافقا وقال في جوابه : [ **السريع** ]:

بُنَيَّتِي كُوْنِيْ بِهِ بَرَّةٌ        فَقَدْ قَضَى الدَّهْرُ بِإِسْعَافِهِ [2] .

ومن هذا نستنتج أنّ بني عبّاد ووزرائهم وحتى الجنس اللطيف منهم كانوا خير مثال لناظمي الشعر ، والقائلين له ، حتى أنهم اشتهروا بذلك ، وتميزوا عن غيرهم من ملوك الطوائف في هذا الميدان ونستدل على ذلك بكثرة الشعراء الذين وفدوا على بلاطهم ، وإن لاحظنا جيدا نرى أنّ أغلب هؤلاء الشعراء ليسوا من أصل إشبيلي ،وإنّما هم من مدن أندلسية أخرى ، وهذا إن دلّ على شيء إنّما يدل على قدرة بني عباد في استقطاب العلماء والشعراء وذلك من خلال ما وفروه لهم من الرعاية والإهتمام كما كنا قد تطرقنا إلى ذلك في المبحث الأول .

1- للمزيد من التفاصيل عن هذه الرسالة التي بعثت بها بثينة لأبيها إرجع إلى المقري التلمساني :المصدر السابق ،ج4، ص284
2- المعتمد بن عباد : المصدر السابق ،ص 108.

**2/- التاريخ :**

عرفت المعرفة التاريخية تطورا في موضوعاتها خلال عصر ملوك الطوائف بفضل مجموعة من المؤلفين، فتنوعت موضوعاتها بين تواريخ عالمية، إقليمية، سير وطبقات ،تراجم ومغازي، وعلم الأنساب[1]، فنشطت بذلك حركة التأليف خلال هذا العصر، وأمّا عن أسباب التأليف فينسب تأليف الكتب القيمة باسم أحد الحكام أو الخلفاء أو الوزراء أو نحو ذلك، خاصة إذا تميزوا بالعلم والعدالة، وهدف المؤلفين من وراء ذلك التأليف هو الرغبة في رواج أعمالهم وحماية أنفسهم وظهور أسمائهم وتسليط الضوء عليهم وإلتماسا لعطف الحكام علاوة على تأمين معيشتهم بصورة أفضل والأمثلة على ذلك كثيرة منها :تأليف الحصري شاعر المعتمد بن عباد كتاب"المستحسن من الأشعار "فأعطاه جملة من المال على تأليف هذا الكتاب [2]، أمّا عن أهمّ المؤرخين الذّين ظهروا في مملكة إشبيلية نذكر:

**أ/- سعيد بن أحمد بن يحي بن زكريا المرادي الشقاق** :من أهل إشبيلية يكنى أبا عثمان ،كان من أهل الذكاء والفهم والطلب القديم بقرطبة وإشبيلية ، سمع من عدة شيوخ ، وكان حافظ للتواريخ وأخبار الناس ، ذكره ابن خزرج وقال توفي سنة425هـ/1034م ، وقد جاوز التسعين من عمره [3].

**ب/- الحافظ المجود المؤرخ أبو محمد عبد الله بن إسماعيل بن محمد بن خزرج اللخمي الإشبيلي** :ولد سنة 407هـ/1016م ، صاحب التاريخ ، يذكره الذهبي ويقول أنّ عدد شيوخه بلغ 200 شيخا ، وكان بارعا في الحديث والفقه أكثر الناس عنه ، توفي بإشبيلية في شوال من سنة 478 هـ/ 1085م [4].

**ج/- عيسى بن إبراهيم بن محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينور** :ويذكره ابن بشكوال ويقول أنّه قدم على محمد بن عباد بتأليف ألفه له في معنى التاريخ يقول

1- علي زيان : المعرفة التاريخية في الأندلس خلال القرن 5هـ /11م ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الوسيط ، تخصص تاريخ وحضارات بلاد الأندلس، إشراف د. علاوة عمارة ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، 1432 هـ /2011م ، ص 58 .

2- حامد الشافعي دياب : المرجع السابق ، ص ص 74- 75.

3- ابن بشكوال : المصدر السابق ، مج 1، ص 244.

4- الذهبي : المصدر السابق ، ج18، ص ص 488- 489 .

فيه "حدث جدّي رحمه الله بكذا ، ووجدت في كتبه كذا ، ورويت بسندي إليه كذا [1]" .

**د/- الحسن بن عمر بن الحسن الهوزني** :من أهل إشبيلية يكنى أبا القاسم ، روى عن أبيه وأبو محمد عبد الله علي الباجي ، وابن منظور ، رحل إلى المشرق وحج ، وكان فقيها مشاورا ببلده عاليا في الرواية ، ذاكرا للأخبار والحكايات حسن الإيراد لها رحل الناس إليه وسمعوا منه ، ويقال انه كان سببا في فساد دولة المعتمد بن عباد بسبب قتل المعتضد لوالده فحرض أمير المسلمين يوسف بن تاشفين بإزالة ملك المعتمد انتقاما لوالده، ولكن كان بيت الهوزني بيت كبير مشهور برز منهم عدة علماء ، وتوفي الحسن في ذي القعدة سنة512 هـ/1118م [2].

كما كتب محمد بن يوسف الشلبي الذي عاش مابين القرنين5-6 هـ /11-12 م، تاريخا لبني عباد أصحاب إشبيلية[3] .

بالإضافة إلى هؤلاء المؤرخين كان قد سبق لنا أن أشرنا إلى بعض من ألف وأرخ لتاريخ بني عباد من أمثال :ابن اللبانة وكتابه "سقيط الدرر ولقيط الزهر في شعر بني عباد "، وكتاب "نظم السلوك في وعظ الملوك "[4].

1- ابن بشكوال : المصدر السابق ، مج 2 ، ص80 .

2- المصدر نفسه : مج1 ، ص164 ، المقري التلمساني : المصدر السابق ، ج2 ، ص94 .

3- علي زيان : المرجع السابق ، ص73 .

4- ابن بسام : المصدر السابق ، ق 2 ، مج 1، ص62 .

## 3 / الجغرافيا:

ارتبط علم الجغرافيا بالتاريخ ، ومن ثمة يصعب علينا التصنيف بين الجغرافيين والمؤرخين .

والأندلسيون نجدهم قد تأثروا بما وجدوه من معلومات جغرافية توفرت لديهم عن طريق الرحلة العلمية والمشاهدات للمعالم والظواهر الجغرافية خاصة المشرقية منها، فكتبوا بذلك عن جغرافية الأندلس ومسالكها وممالكها [1]، ومن أشهر الجغرافيين الذين برزوا في المملكة الإشبيلية نذكر :

**1 / أبو عبيد البكري** :( ت : 487 هـ / 1094 م): لقد تطرقنا فيما سبق إلى ذكر أبو عبيد البكري وترجمته في القسم المخصص للعلماء اللغو والنحو وما يهمنا هنا هو الجانب الجغرافي .

إذ يعدّ البكري واحدا من أعلام الجغرافية عند العرب ، كان من تلامذة أحمد بن عمر بن أنس العذري وهو واحد من هذه الجماعة الذين أطلعهم الأندلس خلال القرن ( 5 هـ/11 م )، فهو معاصر للعذري وابن حيان وابن حزم وابن بسام وهو مشترك معهم في الاتجاه الموسوعي سواء في تحصيل المعارف أو في الرغبة في إذاعة هذه المعارف بين الناس .

كان البكري جغرافيا نباتيا ومؤرخا عالما ولغويا وتجلى كذلك في التأليف والتجويد [2] ، لم يتلقى في اشبيلية وظيفة أو منصب بل اكتفى أن يكون من أصحاب المعتمد يحضر مجلسه وقد يقول شيئا من الشعر في مديحه ، واتجه إلى التأليف والبحث أغلب الظن أن انتقاله إلى اشبيلية كان بعد وفاة المعتضد وولاية المعتمد عام ( 461 هـ / 1068 م )[3] ، قضى فيها قرابة 25 سنة حيث جعل فيها سنوات عمره بالإنتاج و الدراسة أقام فيها حتى مات .

**أهم مؤلفاته الجغرافية :**

أ / – **كتاب معجم ما استعجم للبكري** : يبدو هذا الكتاب أول ما ألفه البكري في الجغرافية ، وإن كان اتجاهه في هذا التأليف قد بدأ في المريّة بتأثير شيخه أبو العباس أحمد بن عمر بن أنس

---

1- خميسي بولعراس : المرجع السابق ، ص 183 .

2– حسين مؤنس : تاريخ الجغرافية و الجغرافيين في الأندلس، ط 2 ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، 1406 هـ / 1986 م ، ص 108 .

3– المرجع نفسه : ص 119 .

العذري ، حيث يتضح هذا من قوله في فاتحة الكتاب معرفا بغرضه من تأليفه هذا الكتاب معجم ما استعجم [1] ، لكن الجديد في معجم البكري أنّه تناول تحديد المواضع والتعريف بها خصوصا المواضع التي ورد ذكرها في الأشعار والحديث والأخبار والديار والمنازل ، مما دفع بعض المستشرقين بالقول ليس كتاب في الجغرافيا وإنّما كتاب لغوي ، فقد وصفه مصطفى السقا أنّه معجم جغرافي لغوي يصف جزيرة العرب وضبط الأسماء ، فمعجم البكري هو أول معجم جغرافي عربي يعدّه البعض أنّه مرحلة انتقالية بين اللغة والتاريخ ، هو معجم يقوم على تصحيح الأسماء لذلك جعله أقل عرضة لكثير مما يتعرض له الجغرافي المتخصص، بالإضافة أنّه معجم قليل الفضول والحشو[2]، وهو أوّل معجم جغرافي في التأليف الجغرافي عند العرب، فالتأليف في ذلك العصر اقتصر على المسالك والبلدان والممالك[3] .

قام البكري بترتيب معجمه على حروف الهجاء حسب ترتيبها عند الأندلسيين في عصره : أ ، ب ، ت ، ث ، ج ، ح ، خ ، د ، ذ ، ر ، ز ، ط ، ظ ، ك ، ل ، م ، ن ، ص ، ض ، ع ، غ ، ف ، ق ، س ، ش ، هـ ، و ، ي [4] .

**العوامل التي دفعت البكري إلى وضع معجمه** : يذكر البكري أنّه لما شاع التصحيف في أسماء المواضع بين الناس ، رأى أنّ ذلك استعجم عليهم أراد أن يفصح عنه بالذكر كالموضع ، ومن الأمثلة التي ذكرها في مقدمته عن الأسماء التي يحدث فيها تصحيف مادة باعجة وناعجة ، شبام وسنام ، نحلة ونخلة [5] .

**ملاحظات على معجم البكري** : لم يعتمد على الدراسة الميدانية بل اعتمد على النقل ، فقد أورد في بعض المواضع من معجمه موضعا ذكره ابن دريد ولم يحدده ، عمد أحيانا إلى نسبة بعض المواضع الواردة في الشعر إلى موطن قبيلة الشاعر[6]، ذكر بعض القدماء أمثلة كبيرة من أخطاء البكري ، ذكره

1- حسين مؤنس : تاريخ الجغرافية ،المرجع السابق ، ص 123 .

2- محمدين محمد محمود : التراث الجغرافي الإسلامي ، ط 3 ، دار العلوم ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، 1419 هـ / 1999 م ، ص 177 .

3 - حسين مؤنس: تاريخ الجغرافية ، المرجع نفسه ، ص 124 .

4- نفسه : ص 127.

5 - محمدين : المرجع نفسه ، ص 178 .

6- حسين مؤنس : تاريخ الجغرافية ، المرجع نفسه ، ص 180 .

ابن دحية ( ت : 623 هـ / 1226م ) من أبا الحكم علي بن محمد بن عبد الملك اللخمي قد استدرك على أبي عبيد البكري في معجم نحو أربعمائة موضع [1] .

**ب / كتاب المسالك و الممالك** : من أكبر القطع التي لدينا من هذا الكتاب محفوظة في مكتبة نور عثمانية رقم ( 3034 ) تقع في ( 246 ) ورقة ، حيث يعتمد البكري في كلامه في هذا الفصل على كلامي بطليوس الجغرافية و المجسطي الذي يحمل بعد ذلك أقول الرياضيين و الجغرافيين عن أطول محيط البحر [2].

والبكري في سياق كلامه له عناية بالتاريخ الذي يرى أنّ الكلام على موضع أو ناحية لايتّم إلا بذكر طرف من تاريخه ، فهو يعتمد أن تكون هذه الأطراف التاريخية ذات علاقة بمعالم عمارته كأسواقه ومساجده وأبوابه ومتصلة بفتح العرب للبلد [3] .

**4 / الفلسفة :**

يذكر المقري التلمساني فيما ينقله عن ابن سعيد المغربي أنّ الأندلسيين قد اعتنوا بكل العلوم إلا التنجيم والفلسفة ، فقد كان لهما حظا عظيما عند خواصهم ولا يتظاهر بهما خوف العامة ، فكان كل من يشتغل بالتنجيم أو يقرأ الفلسفة يطلق عليه زنديق ، وإن وقع فلان في شبهة يرجموه أو يحرقوه وتكاد الفلسفة تكون مجهولة في الأندلس فلم تجد الفلسفة بذلك تشجيعا في الأندلس [4]. لكن هذا لم يمنع من ظهور بعض الشخصيات التي عنيت بهذا العلم و نذكر هنا :

**1 / – الفيلسوف ابن باجة** :( ت522 هـ/ 1128 م) : هو أبو بكر محمد بن يحي ابن الصائغ الملقب بابن باجة ، من أهل سرقسطة ولا يبتعد أن يكون ابن باجة مارس الصيّاغة لأنّها مهنة أسرته[5]، فيلسوف بدون منازع ، فكان هو ومالك بن وهيب الاشبيلي قرينين في التحقق بعلم الفلسفة

---

1- محمدين : المرجع السابق ، ص 181 .

2- حسين مؤنس : المرجع السابق ، ص 134 .

3 - نفسه : ص 144 .

4 - مصطفى صادق الرافعي : المرجع السابق ، ج 2 ، ص 273 .

5- أنخل جنثالت : المرجع السابق ،ص335 .

الفلسفة وقد استطاعا أن يفيدا كثيرا من الكتب التي تفرقت من مكتبة الحكم بعد زوال الدولة الأموية ، وقد ترك ابن باجة في الفلسفة مؤلفات عديدة والتي وصلتنا هي ثلاث رسائل المتمثلة فيما يلي :

- كتاب النبات ، رسالة الوداع ، رسالة اتصال العقل بالإنسان ، كما وصلنا كتاب « تدبير المتوحد وقد كان ابن باجة ذات اهتمام بسعادة النفس الفردية وكمالها [1] ، وكان المعتمد بن عباد أكثرهم يدعو إلى بلاطه الفلاسفة و الشعراء و العلماء و يحاضرهم و يجالسهم فظهرت الفلسفة في بلاطهم وعلى رأسهم ابن باجة [2] .

**2 – مالك بن وهيب** : هو اشبيلي كان من أهل الفلسفة كما في المسهب قال : وهو فيلسوف المغرب ظاهر الزهد والورع ، استدعاه من اشبيلية أمير المسلمين يوسف بن تاشفين إلى حضرة مراكش وصيره جليسه وأنيسه [3].

**3– أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم الهرزي الإشبيلي** : ( **ت420 هـ /1029م** ) : كان بصيرا بعلوم البرهان واللسان والمسائلة ، وكان متفننا في ضروب المعارف ،صنيعا لطيف اليد ، توفي بمصر ، وهو لم يتمكن من سن الكهولة [4].

**4–أبو مسلم ابن خلدون الحضرمي** ( **ت 449هـ/1057م** ):من أشراف أهل إشبيلية ، ومن جملة تلامذة أبو القاسم مسلمة بن أحمد ، كان من المتصرفين في علوم الفلسفة ، مشهورا بعمل الهندسة ، مشبها بالفلاسفة في إصلاح أخلاقه وتعديل سيرته ، وتقويم طريقته ، توفي ببلده بإشبيلية ، وكان من أشهر تلامذته أبو جعفر أحمد بن عبد الله المعروف بابن الصفار المتطبب [5].

---

1– إحسان عباس : تاريخ الأدب الأندلسي عصر الطوائف و المرابطين ، ط 2 ، دار الشروق ، عمان ، 1418 هـ /1997 م ، ص ص 54 –55 .

2– بن لحسن : المرجع السابق ، ص 82 .

3– المقري : المصدر السابق ، ج3 ، ص 479 .

4– صاعد الأندلسي ( أبو القاسم بن أحمد بن صاعد ت : 462 هـ / 1070 م ) : طبقات الأمم ، تح لويس شيخو اليسوعي، ط 1، دار المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، 1330 هـ / 1912م ، ص73 ، الفيومي : المرجع السابق ، ص439 .

5– المصدر نفسه ، ص71 .

## المبحث الرابع : العلوم الطبيعية (التطبيقية ).

1 – الطب .

2 – الصيدلة و الفلاحة .

3 – الرياضيات .

4– علم الفلك (علم الهيئة ) .

**المبحث الرابع : العلوم التطبيقية .**

أخذت العلوم الطبيعية حظها من الدراسة والعناية في مملكة اشبيلية فبرز بذلك العديد من العلماء في الطب والصيدلة والفلك والرياضيات ، وقد أظهروا مقدرة في هذا الميدان حيث أصبحت اشبيلية مقصدا للكثير من العلماء، إذا من هم أبرز العلماء الذين ظهروا في المملكة ؟ وماهي أبرز إسهاماتهم في هذا المجال ؟ .

**1 / – الطب :**

**الطب لغة** :هو علاج الجسم والنفس ومنه علم الطب ، هو حرفة الطبيب الذي يعالج المرضى ، والأصل في الطب هي التخفيف عن أوجاع الناس النفسية والجسمية[1] .

أمّا ابن خلدون فيعرفه على أنه : « صناعة تنظر في بدن الإنسان من حيث يمرض ويصح ، فيحاول صاحبها حفظ صحته بالأدوية والأغذية » [2] .

والقنوجي يعرّف الطب بأنّه" علم يبحث عن بدن الإنسان من جهة مايصح و يمرض لحفظ الصحة وإزالة المرض ، فالطب للأبدان [3] ، وحفظ الصحة وعلاج الأمراض "[4] .

عرفت الأندلس ازدهارا في الميدان الطبي ، إذ أنّه احتل مكانة وبخاصة في عصر الطوائف ، وقد توارثت بعض البيوت الطب مثل بيت أسرة بني زهر باشبيلية ، فقد عرفت سلسلة من الأطباء المعروفين و المشهورين في القرنين (5/ 6 هـ) ، كان في مقدمتهم جدّهم عبد الملك الذي كان ماهرا في صناعة الطب ، حيث ذاع صيته في عصر أمراء الطوائف [5] .

1- ابن أبي اصيبعة (موفق الدين أبو العباس أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس السعدي الخزرجى ت : 667 هـ/ 1369 م) : عيون الأنباء في طبقات الأطباء ، تح عامر النجار ، ط 1 ، دار المعارف ، القاهرة 1417 هـ / 1996 م ، ج 1 ، ص11

2– ابن خلدون : المقدمة ، المصدر السابق ، ص650 .

3– القنوجي صديق بن حسين : المصدر السابق ، ج 2 ، ص 353 .

4– المصدر نفسه : ج 2 ، ص 354 .

5– شوقي ضيف : المرجع السابق ، ج 8 ، ص 78 .

تعدّ أسرة بني زهر من أشهر الأسر الأندلسية التي كانت تسكن اشبيلية في عهد دولة بني عباد ، إذ أنهم تميزوا بنفوذ [1]، حيث امتلكوا الفنادق والضياع الواسعة ،ويقول عن ذلك ابن بسام " إنّ بني عباد خشوا منهم على سلطانهم لثراء هاته الأسرة ، فاضطروهم للخروج من اشبيلية ومصادرة أملاكهم[2]"، فرحل جدّهم محمد بن مروان بن زهر إلى شاطبة [3] ، واستقر بها بقية عمره .

وإلى جانب هذا النفوذ تميزت أسرة بني زهر بنبوغ علمي كبير خاصة في ميدان الطب[4] . ومن خلال المصادر يتضح أن العلاقات بين بني عباد وبني زهر تحسنت في عهد المعتمد بن عباد ( 461 – 484 م / 1069 – 1091 م ) ، لما قام المعتمد باستمالة بن زهر لبراعته في الطب وحثه للرجوع إلى موطنه اشبيلية وأعاد البعض من أملاك عائلته [5] ، لكن ابن زهر لم يستقر باشبيلة إلا بعد خلع المعتمد وسقطت دولة العبابدة على يد المرابطين سنة ( 484 هـ / 1091 م ) ، حيث استدعى يوسف بن تاشفين ابن زهر إلى مراكش العاصمة [6].

وعليه ومن خلال هذه الدراسة سوف نحاول التطرق والتعرف على هؤلاء الأطباء مبرزين أهم إسهاماتهم الطبية في هذا المجال :

**1 / – الطبيب أبو مروان بن زهر**: ( 422 هـ/ 1035 م ) هو أبو مروان بن عبد الملك الفقيه محمد بن مروان بن زهر الأيادي الاشبيلي ، وقد كان عميدهم الأكبر الذي درس إلى جانب علم الطب علوم الدين والأدب[7] .

---

1– كمال السيد أبو المصطفى : دراسات أندلسية في التاريخ والحضارة ، د ط ، مركز الإسكندرية للكتاب ، 1417 هـ / 1196 م ، ص 9 .

2 - المرجع نفسه : ص 10 .

3– **شاطبة** : مدينة في شرق الأندلس ، وشرقي قرطبة ، مدينة كبيرة قديمة خرج منها خلق من الفضلاء ، يجوز أن يقال أن اشتقاقها من الشطبة وهي السعفة الخضراء الرطبة ، أنظر: ياقوت الحموي : المصدر السابق ، ج 3، ص 309 .

4 – كمال السيد أبو مصطفى : المرجع نفسه ، ص10 .

5– المرجع نفسه : ص 10 .

6– نفسه : ص 11 .

7 – عبد الله علي علام : المرجع السابق ، ص 362 .

وكان أول من رفع شان أسرته فكان عالما جليلا [1] ، وفاضلا في صناعة الطب خبيرا بأعمالها ، رحل أبو مروان إلى المشرق ودخل القيروان ومصر وتطبّب هناك زمنا طويلا ثم رجع إلى الأندلس حيث قصد مدينة دانية [2] ، واشتهر فيها بالتقدم في صناعة الطب [3] .

ولما عاد من مصر إلى الأندلس وجلب معه دواءا عجيب يعرف ( بدهن البثامي ) وهو دهن أصفر اللّون، حار طيب الجوهر، يفتت الحصاة في أربعة وعشرين ساعة ، وهو عطر رقيق الرائحة [4] .

.

**2 / – الطبيب أبو مروان عبد الملك بن أبو العلاء:** المعروف بابن زهر الاشبيلي الإيّادي (**464** هـ – **525** هـ /**1072** – **1131** م) ، عالم أندلسي ورث الطب عن أبيه ، ينتسب إلى أسرة ذاع صيتها في مجال الطب والكيمياء حتى العلوم الإسلامية ، كما تدين له الجراحة بأوّل فكرة عن جراحة الجهاز التنفسي ، وله أبحاث كثيرة في الطب و الأطعمة [5] ، عُرف أبو العلاء بعنايته الواسعة بالفلسفة بالفلسفة ،كما كان يحرص على أن يكتب وصفاته الطبية على قطع من الورق لا تسع إلا للوصفة فقط اشتراها من تاجر عراقي التقاه هناك ، :كما عرف عنه أنّه كان يكتب الوصفة دون أن يرجع إلى الكتاب والمقصود منه هنا كتاب " القانون لابن سينا " ، الذي وصل إلى الأندلس وشاع أمره بين أطبائها [6].

كان أبو العلاء جيد الاستقصاء في الأدوية المفردة والمركبة حسب المعالجة واشتغل الأطباء بمصنفاته

---

1– راغب السرجاني : قصة العلوم الطبية في الحضارة الإسلامية ، ط 1 ، مؤسسة اقرأ للنشر و التوزيع ، القاهرة ، 1430 هـ / 2009 م ، ص 237 .

2– **دانية** :مدينة بالأندلس من أعمال بلنسية على ضفة البحر شرقا مرساها عجيب يسمى السمان ، وكانت قاعدة ملك أبي الجيش مجاهد العامري ، انظر: ياقوت الحموي : المصدر السابق ، ج 2 ، ص 434 .

3 – ابن أبي أصيبعة : المصدر السابق ، ج 1 ، ص ص 464 – 465 .

4– أمينة حميد حمزة : الصيادلة والعشابون في الأندلس ، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الإسلامي، إشراف صباح إبراهيم الشيخلي ، جامعة بغداد ، 1428 هـ / 2007 م ، ص 119.

5 – السرجاني : المرجع نفسه ، ص 237 .

6 – زيغريد هونكه : شمس العرب تسطع على الغرب ،أثر الحضارة العربية في أوروبة ، تر : فاروق بيضون ، راجعه ووضع حواشيه مارون عيسى الخوري ، ط8 ، دار الجيل ، بيروت ، 1413هـ /1993م ، ص 515.

ألّف كتاب الترياق السبعيني لعلاج السموم ، وغيره من المؤلفات[1] .

**3 / – الطبيب ابن خلدون** :( **ت 449 هـ / 1057 م** ) هو أبو مسلم عمرو بن أحمد بن خلدون الحضرمي من أشراف أهل اشبيلية، اشتهر في صناعة الطب، وكان مقدما في علم النجوم والهندسة [2] .

**4 / – الطبيب بن عمر بن الحسن الفارسي** : ( **375 – 459 هـ / 986– 1067م**) : من أهل اشبيلية يعرف بابن أبي حفص ، المكنى أبا عبد ، اشتهر بالطب وكان من أهل العناية بطلب الفقه والآداب والشعر والعربية ، له رواية بالأندلس [3] .

**2 / – الصيدلة والفلاحة** :

أ/ – **الصيدلة** : هي فرع من علم الطب ، تبحث في تمييز المتشابهات من أشكال النبّاتات من حيث أنّها رومية أو صينية أو هندية ، ومعرفة زمانها سواء صيفية [4] ، أو خريفية ، والفرق بين علم النباتات والصيدلة .

إنّ علم الصيدلة يبحث عن تمييز أحوالها أصالة ، وعلم النباتات يبحث عن خواصها أصالة، وكل منهما مشترك في مدينة العلوم [5] .

**الصيدلة لغة** :الصيدلة أو الصيدنة مشتقة من لفظة صيدن، وهو حجر الفضة ،وقيل أن الصيدن دويبة تجمع عيدانا من النبات فشبه به الصيدناني لجمعه العقاقير [6]،أمّا صاحب هذه الصنعة فهو الصيدلاني معروف فارسي ، معرب ، والجمع صيادلة [7] .

---

1– إسلام المازني : تاريخ الطب والأطباء المسلمين ، دط ، دار العرب ، دمشق ، 1431 هـ / 2010 م ،ص 108 .

2– صاعد الأندلسي : المصدر السابق ، ص 71 .

3 – ابن بشكوال : المصدر السابق ، ج2 ، ص 172 .

4– القنوجي : المصدر السابق ،ج 2 ، ص 349 .

5– المصدر نفسه : ج 2 ، ص 350.

6- ابن منظور( أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الإفريقي المصري ت : 711 هـ / 1311 م ) : لسان العرب ، دار صادر، بيروت ، دت ، مج 13 ، ص 246 .

7– المصدر نفسه :مج 11، ص378.

**اصطلاحا** : هي فن علمي يبحث في أصول الأدوية ، سواء كانت معدنية أو حيوانية أو نباتية ، من حيث وتركيبها ومعرفة خواصها الطبيعية والكيميائية ، وطريقة استحضار الأدوية المركبة منها وتأثيرها الطبي[1] .

أمّا بخصوص أهم الصيّادلة المشهورين بإشبيلية نذكر :

**1 / – البكري** : هو أبو عبيد الله بن عبد العزيز البكري( السابق الذكر ) ، من أهل أعيان الأندلس فاضل في معرفة الأدوية المفردة ومنافعها وأسمائها ومايتعلق بها ، وله كتاب أعيان النباتات والشجرات الأندلسية [2].

ومما تجدر الإشارة إليه أنّه لم نتمكن من العثور على أسماء أخرى لصيادلة إشبيليين ، لأنّ كتب الصيدلة حينئذ هي كتب ألفت في الفلاحة والنباتات والأشجار .

**ب / الفلاحة : الأعشاب والنباتات .**

إنّ الاهتمام بعلم الأعشاب والنباتات في الأندلس كان واضحا [3] ، في القرن ( 5 هـ/11م ) وعلى الرغم ما شهده هذين القرنين من اضطرابات إلا أنّه شهد نشاطا ملحوظا في دراسة الأعشاب والنباتات [4]، وبعد سقوط الخلافة ونشوء ملوك الطوائف قام الحكام الجدد بتقليد عادات الحكام المخلوعين فقد كثرت الحدائق في كل قصر كالصمادحية في مدينة المرية ، أو بستان الناعور أو بستان الملك في طليطلة ، كذلك تلك الأخرى المعروفة ببستان الملك أو حديقة المعتمد في اشبيلية وكان لكل من تلك البساتين عالم في الفلاحة يقوم بالإشراف عليها [5].

1- الأب ج . شحاته قنواتي : تاريخ الصيدلة والعقاقير في العهد القديم والعصر الوسيط ، ط 2 ، أوراق شرقية ، بيروت ، 1417- 1996 ، ص 12 .

2- ابن أبي أصيبعة : المصدر السابق ، ص 450 .

3- أمينة حميد حمزة : المرجع السابق ، ص 136 .

4- المرجع نفسه : ص 137.

5- سلمى الخضراء الجيوسي : حضارة العربية الإسلامية في الأندلس ،ط1 ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت – لبنان ، 1998 م ، ج2 ، 1419 هـ/1998 م ، ص 1370 .

ويذكر العذري( ت 476هـ/1083م ) ، المؤرخ الجغرافي المعاصر لذلك الوقت من مدينة المرية بنصوص الصمادحية التفاصيل التالية : «بنى المعتصم بالله خارج مدينة المرية بستانا وقصورا متقنة البيان وجلب إليها من جميع الثمار الغريبة منها أنواع الموز المختلفة وقصب السكر وأنواع سائر الثمرات مما لايقدر على صفته [1]» .ومن هذا القول يتضح لنا مدى اهتمام ملوك الطوائف بإنشاء البساتين والإهتمام بها ، وبأنّ هذا الأمر لم يكن بالمقتصر على دولة من هذه الدول الطائفية .

ومن أشهر المهتمين بعلم النباتات والأعشاب في المملكة الإشبيلية نذكر :

**1** / – **ابن بصال** : هو أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن بصال أو ابن البصال الطليطلي من أهل القرن ( 5 هـ / 11 م ) ، وعندما انتقلت مملكة طليطلة إلى السيطرة النصرانية عام ( 447 هـ / 1085 م ) ، هاجر ابن بصال إلى اشبيلية وعرض خدماته على المعتمد بن عباد[2]، إذ يعتبر ابن بصال من أعظم النباتيين المسلمين، قام برحلات طويلة إلى المغرب وصقلية ومصر ، وقام بإنشاء بستان في إشبيلية من أنواع النباتات في رحلاته و قد سمي هذا البستان "بستان السلطان" ، ويقال أنّه منسوب إلى المعتمد الذي خدمه ابن بصال [3] ، وعهد إليه مهمة الإشراف على ما يسمى حائط السلطان وقد استطاع مواصلة المهارات الزراعية وإضافة أنواع جديدة من النباتات ، وأدى وجوده في اشبيلية إلى نشوء مدرسة التي كانت امتدادا للمدرسة الزراعية البدائية التي ظهرت إبان فترة الخلافة بقرطبة بتأثير الطبيب الزهراوي ، حيث انتقلت فيما بعد إلى طليطلة ، واعتمد ابن بصال بشكل كامل على تجاربه الخاصة دون أن يذكر أي مصدر آخر أو يشير إليه، ولا يدرج في رسالته مسائل غريبة عن الممارسة الزراعية كعادة سواه من علماء الزراعة،كما استطاع أن يجذب الشخصيات التي لها اهتمامات علمية متقاربة دانت له بالمهارة اعترافا منها بمعارفه الزراعية الجمة [4] .

**2** / – **ابن حجاج الاشبيلي** : هو ابن الحجاج الذي قد يرجع نسبه إلى أسرة بني الحجاج الاشبيلية

---

1- سلمى الخضراء الجيوسي : المرجع السابق ، ص 1370 .

2- المرجع نفسه : ج 2 ، ص 1372 .

3- خوسيه ماريا مياس بييكروسا : ابن بصال كتاب الفلاحة ، مجلة المعهد المصري للدراسات الإسلامية ،مدريد ، 1377 هـ / 1957 م ، ج 5 ، ص 280 .

4- الجيوسي : المرجع نفسه ، ج 2 ،ص ص 1372 - 1373 .

ولاتوجد سوى معلومات ضئيلة ، ولابد أنّ ابن بصال عرفه وعاصره على الرغم من عدم وجود إشارات في هذا الصدى ، له كتاب المقنع في الفلاحة المؤلف سنة ( 466 هـ/ 1073 م )، الذّي يشكل نسيجا معقدا من الإحالات على القدماء تمتزج أحيانا بنصوص المؤلف الخاصة،إذ أشار بعض الدارسين أنّ هذا العمل هو مواصلة لتقاليد الزراعة اللاتينية وبالذات إلى تأثير مباشر للمؤلف الهسباني الروماني كولوميلا [1] .

## 3 / الرياضيات:

يعرّفها ابن خلدون على أنّها« معرفة خواص الأعداد من حيث التأليف إمّا على التوالي أو بالتضعيف ،ومن فروعها علم الجبر و الحساب والهندسة والفرائض والمعملات، وهي علم يحتاج إليه الناس في المعاملات، وألفوا فيها الكثير من الكتب وتناولوها في مختلف البلدان بالدراسة والتعليم [2]».

إذن فالرياضيات تشمل دراسة الأعداد والكميات والعلاقات والصيغ مثلا : يدرس الجبر لحل المعادلات ، ويتضمن الحساب مسائل تتعلق بالأعداد وغيرها .

وقد ظهر بعض العلماء الرياضيين المشتغلين بهذا العلم في إمارة اشبيلية وإن لم يكونوا بالكثيرين وهذا راجع لاهتمام المملكة بالشعر والأدب ، وإن كان الإهتمام الكبير بهذا العلم من قبل مملكة بني هود بسرقسطة ، لكن هذا لا ينفي عدم الإهتمام بهذا العلم ومن بين الشخصيات الإشبيلية التي اهتمت بعلم الرياضيات نذكر : :

**1 / – غالب بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن نهيك الهواري الأشوني** : (376 هـ / 440 هـ/ 986 م – 1049 م ) ، المكنى أبا تمام ، سكن اشبيلية ، كان شيخا صالحا معتنيا بطلب العلم منذ صغره واشتهر في فنون الحساب ، لقي بقرطبة أبا عمر بن الحوري وأبا عبد الله بن العطار وصخر بن سعيد المرشاني وغيرهم ، ذكره محمد بن الخزرج [3] .

1– سلمى الجيوسي : المرجع السابق ، ج2 ، ص 1373 .

2– ابن خلدون : المقدمة ، المصدر السابق ، ج 1 ، ص 634.

3 – ابن بشكوال : المصدر السابق ، مج 2 ، ص 95 .

**2 /– خالد بن محمد بن عبد الله بن زين الأديب** : من أهل إشبيلية يكنى أبا الوليد ، كان عالما بالعربية وفنونها ، وفنون الحساب ، ومعاني أشعار الجاهلية وغيرها ومن شيوخه ابن صفار الحسابي وجماعة سواهما ، قتل ببطليوس غدرا في حدود سنة436 هـ / 1044م [1].

**3/– جعفر بن مفرج بن عبد الله الحضرمي** : من أهل إشبيلية ، يكنى أبا أحمد ،كان متفننا ومتقدما في علم الطب وذا علم بالحساب وفنونه ، من شيوخه في الحساب مسلمة المرجيطي وغيره وقد روى الطب عن أبيه ، ذكره ابن خزرج وقال أن مولده كان سنة 358هـ/969م [2].

**4/– مروان بن حكم القرشي** : من أهل إشبيلية يكنى أبا عبد الملك ،كان قديم العناية بطلب العلوم ، وغلب عليه فنون الحساب ، أخذ عن أبي القاسم الطنبزي ،ذكره ابن خزرج وقال : توفي في شوال سنة 462هـ/1070م ، ومولده للنصف من جمادى الأولى سنة 386هـ/996م [3].

**5/– عبد الرحمن بن مسلمة بن عبد الملك بن الوليد القرشي المالقي** : سكن إشبيلية يكنى أبا المطرف ،كان متقدما في الفهم بصيرا بعلوم كثيرة من علوم القرآن والأصول وفنون العربية والحساب والطب ، أخذ من كل علم بحظ وافر ، ذكره ابن خزرج وقال : توفي في شوال سنة 446هـ/1054م [4].

والملاحظ على العلماء سواء الأندلسيين بصفة عامة أو الإشبيليين بصفة خاصة، بأنّهم لم يتخصصوا بمجال علمي واحد ، فتجد الطبيب أديبا وشاعرا وفلكيا في نفس الوقت ، وذلك ما نجده قد يحدّ من قدرة العالم على التوسع والعطاء في علم واحد ،وهذا راجع لاشتغالهم بتحصيل العلوم المتعددة بدل الإهتمام بعلم الطب والتخصص فيه على سبيل المثال .

---

1– ابن بشكوال : المصدر السابق ، مج1 ، ص204 .

2– المصدر نفسه ، مج 1 ، ص154 .

3- نفسه : مج 2 ، ص249 .

4– نفسه : مج1 ،ص 349 .

**4 / – الفلك ( علم الهيئة ) :**

يعرّف ابن خلدون علم الفلك على أنّه : « علم ينظر في حركة الكواكب الثابتة والمتحركة ، تلك الحركات تستدل بكيفيات على أوضاع وأشكال للأفلاك لزمت عنها هذه الحركات المحسوسة بطرق هندسية يستدل بالإستقامة للكواكب على وجود أفلاك صغيرة حاملة لها متحركة داخل فلكها الأعظم ، بالإضافة إلى إدراك الموجود من الحركات وأجناسها[1]، بالرصد[2] ».

احتاج الأندلسيون المسلمون للفلك وذلك لمعرفة أوقات الصلاة والفصول واتجاه القبلة ، وقد كان هناك جلّة من العلماء الذين اهتموا بهذا العلم من أبرزهم :

**1 / – إبراهيم بن يحي النقاسة : ( 420 – 493 هـ / 1026– 1099م ) :**

هو إبراهيم بن يحي النقاش أبو إسحاق المعروف بولد الزرقيل ويدعوه ابن الآبار بابن الزرقالة الأندلسي، من أشهر أهل زمانه بأرصاد الكواكب والنجوم وكتابة الازياج واستنباط الآلات النجومية ، وأشهر آلة عرف بها هي صفيحة الزرقيال المشهورة وكانت نوعا جديدا من الإسطرلاب الأندلسي [3] تفوّق بها على أساتذته في المشرق واشتهر ببناءه المراصد التي ظل يرصد فيها الكواكب الرسالة الجامعة في الشمس أو رسالة الإقبال والأدبار [4].

---

1– ابن خلدون: المقدمة ، المصدر السابق ، ص 641 .

2– **الرصد** : أول رصد وضع في الإسلام وضع بدمشق سنة ( 214 هـ / 829 م ) ، لما أفضت الخلافة إلى عبد الله المأمون بن الرشيد العباسي و طمحت نفسه الفاضلة إلى إدراك الحكمة وسمت همته الشريفة إلى الإشراف على علوم الفلسفة ، ووقف العلماء في وقته على كتاب المجسطي وفهموا صورة آلات الرصد الموصوفة فيه بعثه على أنّ علماء عصره من أقطار مملكته ، أمهرهم أن يصنعوا مثل تلك الآلات وأن يقيسوا بها الكواكب و يتعرفوا على أحوالها بها كما صنعه بطليموس ومن كان قبله ، أنظر القنّوجي : المصدر السابق : ج 2 ، ص 299 .

3– **الإسطرلاب** : كلمة يونانية ، وهي آلة معهودة يتوصل بها إلى معرفة الكثير من الأمور النجومية ، كارتفاع الشمس وعرفة القبلة و عرض البلاد و عن كيفية و ضع الآلة على مابين كتبه و هو من فروع علم الهيئة ، أنظر : حاجي خليفة مصطفى بن عبد الله :كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، صححه وطبعه محمد شرف الدين يالتقايا ، د ط ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت – لبنان ، 1360 هـ / 1941 ، مج 1 ، ص 106 ، أنظر الملحق رقم (9) ، ص 93 .

4– بكير بوعروة : المرجع السابق ، ص 80 .

**2 / – علي بن خلف** : ( **417 – 499 هـ/ 1026 – 1106** م): يكنى أبا الحسين ، هو علي بن خلف بن ذي النون بن أحمد المعروف بابن اللّحام، أصله من اشبيلية كان من صناع الإسطرلاب وهو معاصر للزرقلي وكان فلكي ، عمل عند بني ذي النون صاحب طليطلة ، توفي بقرطبة ودفن بمقبرة الربض [1] .

**3 / – ابن خلدون الحضرمي الاشبيلي** : ( ت : **449 هـ / 1057** ) ، هو عمر بن أحمد بن خلدون أبو مسلم الحضرمي المؤرخ الشهير من أشراف أهل اشبيلية وكان من تلامذة أبي القاسم المجريط الشهير الفلكي ، تعلم على يد والده، ومن أبو عبد الله و محمد عبد السلام ، كان مشهورا وعالما بالنجوم ، من أشهر تلاميذه ابن الصفار الفلكي ، متميزا في علم الطب والهندسة ، أوحد في أحكام النجوم [2] .

**4 / – أبو بكر الخولاني المنجم** :( ت : **488 هـ / 1095** ) : من أهل باجة، سكن اشبيلية من الأدباء[3]،كان منجم المعتمد، إذ كان المعتمد بن عباد كغيره من أهل العصر يؤمن بالتنجيم ويستهويه الإستدلال بالنجوم [4]، وكان الخولاني في زمانه عالما بالفلك والرصد وأحكام النجوم[5]، واصطحب المعتمد معه الخولاني عند معركة الزلاقة [6]، فكان يخبره بطالع الوقت قبل نشوب القتال لكن لم يكن موفقا في أحكامه النّجومية الأمر الذي جعل المعتمد يهجوه في أبيات شعرية فيقول [ **الكامل** ]:

أَرَمِدْتَ أَمْ بِنُجُومِكَ الرَّمَدُ ؟     فَقَدْ عَادَ ضِدًا كُلَّ مَا تَعُدُّ .

هَلْ فِي حِسَابِكَ مَا تُؤَمِّلُهُ     أَمْ قَدْ تَصَرَّمَ عِنْدَكَ الأَمَدُ .

---

1– بكير بوعروة : المرجع السابق : ص ص 80 – 81 .

2– المرجع نفسه : ص 71 .

3 – نفسه : ص 69 .

4– المعتمد بن عباد : المصدر السابق ، ص 85.

5– بكير بوعروة : المرجع نفسه : ص 70 .

6- **الزلاقة:** هي الموقعة الكبرى التي نشبت بين الجيوش المرابطية والأندلسية المتحدة بقيادة أمير المسلمين يوسف بن تاشفين المرابطي والمعتمد بن عباد ضد الجيوش النصرانية المتحدة بقيادة ألفونسوا السادس ملك قشتالة ، وانتهت بانتصار المسلمين وسحق الجيوش النصرانية وذلك يوم 17 رجب 479هـ/1087م ،أما عن تسميتها بموقعة الزلاقة فذلك نسبة لموقع المعركة أي( الزلاقة) وهي سهل على مقربة من شمال شرق مدينة بطليوس .أنظر: ابن خطيب لسان الدين : المصدر السابق ، مج2 ، ص 111.

قَدْ كُنْتَ تَهْمِسُ إِذْ تُخَاطِبُنِي وَتَخُطُ كُرْهًا إِنْ عَصَتْكَ يَدُ .

فَالآنَ لاَ عَيْنٌ وَلاَ أَثَرٌ أَتُرَاكَ غَيَّبَ اَلشخْصُ البَلَدُ [1]

**5/– أحمد بن يوسف التنوخي** : من أهل إشبيلية يكنى أبا العباس ويعرف بابن الكمّاد ، كان من أهل المعرفة بالعدد وصناعة النّجامة مقدما فيها على أهل عصره ، وبنى أزياجه ومنها القبس ، والمستنبط على أرصاد أبي إسحاق الطليطلي المعروف بابن الزرقالة ،ولم تذكر المصادر تاريخ وفاته [2] .

---

1– المعتمد بن عباد : المصدر السابق ، ص85 .

2– ابن الآبار ( أبو عبد الله محمد بن عبد الله القضاعي ت658 هـ /1260م ) : التكملة لكتاب الصلة ، تح عبد السلام الهراس ، دط ، بيروت – لبنان ، 1415 هـ /1995 م ، ص ، 34 .

# خاتمة

بعد دراستنا لموضوع الحياة العلمية في مملكة إشبيلية في عهد بني عباد توصلنا في الأخير إلى استخلاص مجموعة النتائج والملاحظات أهمها :

– إشبيلية مدينة قديمة أزلية من أعرق المدن الأندلسية تمتاز بمجموعة من المميزات والخصائص جعلوها تتميز عن من سواها من مدن الأندلس .

– ينتسب العبّاديون إلى لخم ، وهم من ذوي مجد عربي أصيل ، وهو الأمر الذي جعل الشعراء يضعون أبياتا شعرية حول هذا النسب العريق .

– ملوك بنو عباد من أعظم ملوك الطوائف ، وأفسحهم ملكا وأكثرهم ذكرا في التاريخ والأدب .

– قامت المملكة الإشبيلية بعد أن انفصلت عن قرطبة مستغلة اضطراب الأوضاع في الأندلس ، والفتنة البربرية ، فثاروا على الحموديين واستقلوا بحكم إشبيلية .

– حكم إشبيلية في ظل حكم أسرة بني عباد 3 حكام وهم : أبو القاسم محمد بن إسماعيل ذي الوزارتين ، ثم خلفه ابنه المعتضد بن عباد ، وأخيرا جاءت فترة حكم المعتمد الذي سار على نهج أبيه وجده وبلغت إشبيلية في عهده من الناحية العلمية والأدبية ما لم تبلغه من قبل .

– مد المعتضد حدود المملكة الإشبيلية نحو الغرب والجنوب الغربي ،وأكمل الأمر من بعده ابنه المعتمد فضمت إلى المملكة :رندة ، مورون ،أركش ، ولبة ، نبلة ، شلب ، شنتمرية الغرب ،مارتلة ، وأخيرا قرطبة ، وفي سبيل تحقيق ذلك دخلوا في حروب طويلة مع جيرانهم ، بل حتى أنهم تحالفوا مع عدو الإسلام ألفونسوا السادس .

– الحركة العلمية خلال القرن 5هـ/11م، ( عصر الطوائف )كانت أسمى وأقوى في الإنتاج والإبداع ، وهذا راجع لاهتمام أمراء الطوائف بالعلم وتنافسهم في اجتذاب العلماء وهو ما جعل من قصورهم منتديات أدبية وعلمية .

– شهدت إشبيلية في عصر بني عباد ازدهارا علميا لم تشهده من قبل ، وفاقت سائر الأمصار وعدت من أعظم المدن الأندلسية بعد أن تخلت لها قرطبة عن الرياسة .

– رعاية بنو عباد للعلم والعلماء وتشجيعهم على تحصيله وذلك راجع لسياسة التنافس التي كانت

سائدة بين ملوك الطوائف ،حيث حاولت كل دولة من الدول الجعل من مملكتها محجة للعلماء، وكانت إشبيلية في مقدمة الدول الطائفية في ذلك ، وهو الأمر الذي جعلها تتبوأ مكانة مرموقة في عصر الطوائف .

– دور المؤسسات التعليمية في ازدهار الحياة العلمية ، وتعددها بين مساجد ، قصور ،مكتبات إشبيلية ، وحتى منازل بعض العلماء كانت مخصصة لهذا الغرض ، كما نجد أنّ العباديين قد شيّدوا العديد من المساجد والقصور التي ذكرت أسمائها الكتب التاريخية، فهذه المراكز أو المؤسسات التعليمية كان لها الأثر في إبراز الدور العلمي لإشبيلية ومنها انتشرت العلوم والمعارف .

– كان للرحلة العلمية من وإلى إشبيلية دور في إثراء الرصيد المعرفي ،حيث أنّها جعلت من المملكة الإشبيلية كواحدة من أهم الحواضر العلمية التي يفد عليها طلاب العلم ،كما أن الإشبيلبين قد استغلوا الرحلات التجارية ورحلات الحج في الإطلاع على علوم المشارقة والإتصال بهم والأخذ عنهم.

– معظم العلماء ليسوا أصليين بل هم وافدون على إشبيلية وذلك لما لقوه من التشجيع والعنايّة من قبل العباديين .

– كان لعلماء إشبيلية إنتاج علمي في العلوم الدينية ، من علوم القرآن وفقه وحديث ،كما نجد أنّ الملوك العباديين أنّهم لم يختلفوا عن باقي المدن الأندلسية في هذا الميدان ، وإن كانت قرطبة هي

المرجعيّة الحقيقية مقارنة بباقي المدن الأخرى، فتتلمذ العديد من الإشبيليين على أيدي القرطبيين ، كما برزت مجموعة المؤلفات الإشبيلية في هذا المجال ومجموعة من الشخصيات التي ذاع صيتها من أمثال شريح الرعيني ، أبو الوليد الباجي وغيرهم .

– تميز كل دولة من الدول الطائفية بميدان علمي مخصص ،إذ امتاز المتوكل صاحب بطليوس بالعلم الغزير ،وامتاز بن ذي النون بطليطلة بالبذخ البالغ ، أما المقتدر بن هود صاحب سرقسطة اشتهرت دولتهم بالعلوم ،في حين اشتهر أصحاب مرسية بالنثر الجميل المسجوع .

– اختصاص دولة بني عباد واشتهارها بالأدب والشعر ، فكانوا هم ووزرائهم وكتّابهم من الناظمين

للشعر والقائلين له ، فلم يكن هناك من ينافسهم في هذا الميدان، ولهذا كانت الحياة الأدبية والشعرية هي أهم مظهر حضاري في المملكة الإشبيلية .

– جهود أهم الأدباء والنحويين الذين ساهموا في إثراء الحياة العلمية ،من أمثال الأعلم الشنتمري ،أبو عبيد البكري، مخلفين في ذلك مجموعة من المؤلفات التي كانت بمثابة مصادر أساسية لدارسي الأدب والنحو .

– اهتمام المملكة ببقية العلوم التطبيقية وإن كان بدرجة أقل من اهتمامهم بالشعر والأدب، لكن هذا لم يمنع من ظهور شخصيات علمية أثرت في المملكة الإشبيلية ،سواء في علم الطب أو الصيدلة أو علم الفلك والرياضيات .

– سقوط المملكة الإشبيلية في يد المرابطين على يد يوسف بن تاشفين (484هـ/1069م )والذي قام بأسر المعتمد بن عباد وزوجته بأغمات ، وبقوا هناك إلا أن وافتهم المنية، وقد عبر ابن تاشفين إلى الأندلس بعد أن عقد المعتمد اتفاقية سرية مع ألفونسوا السادس ضد المرابطين ، الأمر الذي أعطى له المبرّر الكافي للهجوم على إشبيلية والإستيلاء عليها وعلى كل الأندلس التي وحدها تحت لواءه .

# قائمة الملاحق.

## ملحق رقم (01 ) :[1]

## خريطة الأندلس بعد سقوط الخلافة الأموية :




---

[1] – محمد عبد الله عنان : دولة الإسلام ، ج2 ، المرجع السابق ، ص27 .

## ملحق رقم (02): [1]




**خريطة دول الطوائف مرتبة حسب انفصالها .**

1 – طارق السويدان : المرجع السابق ، ص256 .

ملحق رقم ( 03 ) :[1]

## قائمة نسب بني عباد(١)

القاضي أبو الوليد اسماعيل بن محمد بن عَبَّاد اللَّخْمي ( ٤١٤ هـ )

(١) ذو الوزارتين أبو القاسم محمد ( ٤٣٣ هـ )

(٢) أبو عمرو عباد ، المعتضد بالله
( ٤٠٧ : الاثنين غُرة جُمادى الآخرة
٤٣٣ ــ الأحد ٦ جُمادى الآخرة ٤٦١ هـ )

اسماعيل
( قُتل أوائل المحرم ٤٣١ هـ)

(٣) أبو القاسم محمد ، المعتمد على الله ( الظافر ، المؤيد )
( ٤٣٢ : ٤٦١ ــ ٤٨٤ : ٤٨٨ هـ )

أبو الحسين عبيد الله ( أكبرهم ) ، الرشيد ( ولي عهد أبيه ، ولاه قضاء إشبيلية )

أبوبكرعبدالله، المعتد

أبوسليمان الربيع ، تاج الدولة

أبوعمرو عباد ، سراج الدولة ( الظافر ) ، ( تولى قرطبة حتى مقتله : ٦ شوال ٤٦٢ ــ ٤٦٧ هـ)

أبو خالد يزيد ، الراضي ( تولى الجزيرة الخضراء ثم أُنُدة

أبو هاشم المعلَّى ، زين الدولة

أبو نصر الفتح ، المأمون ( تولى قرطبة حتى مقتله ٢٧ ذي القعدة ٤٦٧ ــ ٤٨٤ هـ )

1- عبد الرحمان علي الحجي : المرجع السابق ،ص 391.

## ملحق رقم : ( 4 ) :

## قبر المعتمد بن عباد بأغمات .


1

يقول [**البسيط** ]:

قَبْرَ الغَرِيبِ سَقَاكَ الرَائِحُ الغَادِي    حَقًّا ظَفِرْتَ بِأَشْلاَءِ ابْنَ عَبَّادِ .
بِالحِلْمِ، بِالعِلْمِ، بِالنُّعْمَى إِذْ اتَصَلَتْ    بِالخِصْبِ إِنْ أَجْدَبُوا بِالرُّيِّ لِلْصَادِي .
بِالطَّاعِنِ ،الضَارِبُ، الرَّامِي إِذَا اقْتَتَلُوا    بِالمَوْتِ أَحْمَرُ بِالضُرْغَامَةِ العَادِي .
بِالدَّهْرِ فِي نِقَمٍ، بِالبَحْرِ فِي نِعَمٍ    بِالبَدْرِ فِي ظُلَمٍ ، بِالصَّدْرِ فِي النَّادِي[2].

1– ضريح المعتمد بن عباد : 1/ 5 / 2016 ، 14: 12 ، http : // www .panoramio .com/

2– ديوان المعتمد : المصدر السابق ، ص 96 .

## ملحق رقم ( 5 ).[1]

## جدول يمثل دول الطوائف التي استولت عليها إشبيلية.

| دول الطوائف | حاكمها | سنة ضمها لإشبيلية |
| --- | --- | --- |
| الجزيرة الخضراء | بنو حمود | 450هـ /1058م . |
| قرمونة | بنو برزال | 460هـ /1068م . |
| رندة | أبو نصر بن أبي نور | 445هـ /1053م . |
| مورون | أبو مناد محمد بن نوح | 445هـ /1053م . |
| أركش | ابن خزرون | 445هـ /1053م . |
| ولبة ،شلطيش | البكريون | 443هـ /1051م . |
| نبلة | بنو يحي | 443هـ /1051م . |
| شلب | بنو مزين | 444هـ /1052م . |
| شنتمرية الغرب | محمد بن سعيد | 444هـ /1052م . |
| مارتلة | ابن طيفور | 436هـ /1044م . |
| قرطبة | بنو جهور | 461هـ /1069م ،الإستيلاء عليها ثانية 469هـ/1077م . |
| أكشبونة | سعيد ابن هارون | 449هـ/1057م . |

1- حسين مؤنس : موسوعة تاريخ الأندلس تاريخ وفكر وحضارة و تراث ،ط 1، مكتبة الثقافة الدينية ،القاهرة ،1416هـ /1996م ،ج 2،ص 322- 323 . ابن بسام : المصدر السابق ، ق 2، مج1 ، ص 36 .

**ملحق رقم :( 6 )**[1].

**رسالة ابن زيدون لابن عبدوس الهزلية :**

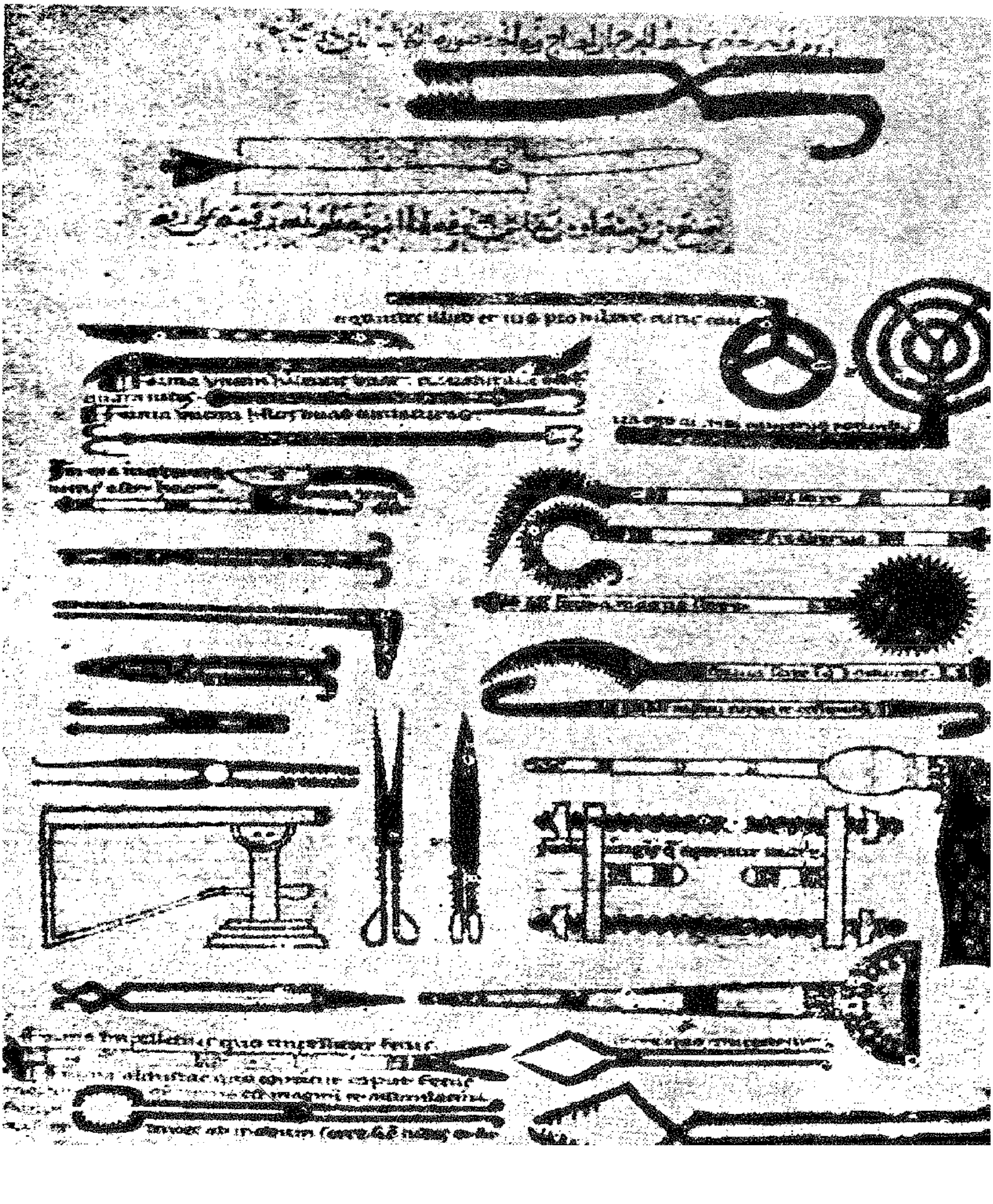
**يبدأ الرسالة بقوله** « أما بعد أيها المصاب بعقله ، المورط بجهله ،البين بسقطه ،الفاحش غلطه ،العاثر في ذيل اغتراره ،الأعمى عن شمس نهاره ،الساقط سقوط الذباب عن الشراب ،المتهافت تهافت الفراش في الشهاب ،فإن العُجب أكذب ،ومعرفة المرء نفسه أصوب ،وإنك راسلتني مستهديا من صلتي ما صَفِرَت منه أيادي أمثالك ،مرسلا خليلتك مرتادة وقد أغدرت في السفارة لك ،وما قصرت في النيابة عنك ، زاعمة أن المروءة لفظ أنت معناه ، والإنسانية إسم أنت جسمه وهيولاه ،قاطعةً أنك انفردت بالجمال ،واستأثرت بالكمال ،واستعليت في مراتب الجلال ،واستوليت على محاسن الخلال ،حتى خيلت أن يوسف عليه السلام حاسنك فغضضت منه ، وأن امرأت العزيز رأتك فسلت عنه ،وقارون أصاب بعض ما كنزت ، وكسرى حمل غاشيتك ،وقيصر رعى ماشيتك ، والإسكندر قتل دارا في طاعتك »

**ويقول له أيضا على لسان ولادة** « النار ،ولا العار ،والمنية، ولا الدنيّة ، والحُرّة تجوع ولا تأكل بثدييها ،وما كنت لأتخطى المسك إلى الرماد ،إنما يتيمم من لم يجد ماءا ...ولعلك إنما غرك من علمت صبوتي إليه ،وشهدت مساعفتي له أقمار العصر ،وريحان المصر ،الذين هم الكواكب علو همم ،والرياض طيب شيم ...ما أنت وهم ؟ وأين تقع منهم ؟وهل أنت إلا واو عمرو فيهم ،وكالو شيظة (النتوء) في العظم منهم .وإن كنت إنما عطَّرت أَردَانَكَ ،وجررت سروالكَ ،واختلتَ في مشيتكَ ،وحذفتَ فضول لحيتكَ ،وأصلحت شارتكَ،ومططتَ حاجبكَ ،ورقّقت خطَّ عذارك ،واستأنفت عقد إزارك ،رجاء الإكتنان فيهم ، وطمعا في الإعتداد منهم ،فظننت عجزا وأخطأت الغرض » .

1 – شوقي ضيف : المرجع السابق ،ج8 ، ص ص 466 – 467 .

## ملحق رقم ( 7 ):[1] .

## أدوات جراحية عربيّة .



1- زيغريد هونكه : المرجع السابق ، ص571 .

**ملحق رقم ( 8 ):[1].**

**نموذج عربي للعلاج بالأعشاب الطبيّة .**

فإذا اذا اعتصر فصفه فهذا الشراب موافق لوجع الحلق والجنب والرئتين



ولبنت له غايلة موافق للمثانه والكلا

صنعة شراب للزكام والسعال

وورم البطن واسترخاء المعدة خذ من ربع اوقيه واصول السوسن ثمن اوقيه

وبلفل ابيض ربع وثمن اوقيه دقه جميعا واربطه بخرقه واجعله في ثلاثه افساط شراب

طيب واتركه ثلثه ايام ثم صفه وارفعه في اناء نظيف اشرب منه بعد العشا

1 - زيغريد هونكه : المرجع السابق ، ص 572 .

**ملحق رقم: ( 9 ):**



1

**إسطرلاب عربي**

1– إسطرلاب عربي : 2/ 5 / 2016 ، 18 :18 ، http : // www .mazameer . com /

# قائمة المصادر والمراجع

## قائمة المصادر و المراجع :

- القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم ، شركة القدس ، القاهرة .

- مسلم ( أبو الحسين بن حجاج النيسابوري القشيري ت.261هـ/875 م ) : صحيح مسلم بشرح النووي ، ط2، د م ن ، 1392 هـ / 1972م ، الجزء 17 .

أ/ – **المصادر** :

**1**- ابن الآبار( أبو عبد الله محمد بن عبد الله القضاعي ت .658هـ/1260م):الحلة السيراء ، تحقيق حسين مؤنس ، ط2، دار المعارف، القاهرة ، 1405 هـ/1985م ، الجزء الثاني .

**2**- // // : التكملة لكتاب الصلة ، تحقيق :عبد السلام هراس ،دط ، دار الفكر ،بيروت – لبنان ، 1415هـ/ 1997م ، الجزء الأول .

**3**- الإدريسي ( أبو عبد الله محمد بن محمد شريف ت. 560 هـ/1166م) :المغرب وأرض السودان ومصر والأندلس مأخوذة من كتاب نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، دط، مطبع بريل ، ليدن، 1279هـ/1863م.

**4**- الأصبهاني ( عماد الدين ت .597 هـ/1201م):خريدة القصر وجريدة العصر، قسم شعراء المغرب والأندلس ، تحقيق :آذرتاش آذرتوش ، ط2 ، الدار التونسية للنشر ، 1406 هـ/1986م ، الجزء2 .

**5**- ابن أبي أصيبعة( موفق الدين أبو العباس أحمد بن القاسم بن خليفة ت.668هـ/1270م): عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تحقيق و دراسة : عامر النجار ، ط1، دار المعارف ، القاهرة ، 1417هـ/1996م.

**6**- الأعلم الشنتمري ( أبو الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى ت. 476هـ/1083م ): تحصيل عين الذهب من معدن جوهر الأدب في علم مجازات العرب ، دط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1415هـ/1994م .

**7**- الباجي (أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعيد بن أيوب الذهبي المالكي ت. 474هـ/1081م ): الإشارة في أصول الفقه ويليه الحدود في الأصول ، تحقيق محمد حسن محمد حسن إسماعيل ، ط1، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، 1424هـ/2003م .

**8**- ابن بسام ( أبو الحسن علي الشنتريني ت.542 هـ/1148 م) :الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تحقيق إحسان عباس ،دط، دار الثقافة ،بيروت – لبنان ، 1417هـ /1997 م .

**9**- ابن بشكوال ( أبو القاسم خلف بن عبد الله ت. 578هـ/1183م):كتاب الصلة ، تحقيق : شريف أبو العلاء العدوى ، ط1، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ،1429هـ/2008م ، المجلد1 و2.

**10**- البكري(أبو عبيد عبد العزيز الأونبي ت. 487هـ/ 1094م): سمط اللآلي ويحتوي على النصف الأول من اللآلي في شرح أمالي القالي ، بمشاطرة عبد العزيز الميمني ، دم ن ، دت .

**11**- // // : فصل المقال في شرح كتاب الأمثال، وهو شرح لكتاب الأمثال لأبي عبيد القاسم بن سلام ، تحقيق إحسان عباس، عبد المجيد عابدين ، ط 3، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان ، 1403هـ /1983م.

**12**– ابن الجزري ( الحافظ أبو الخير محمد بن محمد الدمشقي ت. 833هـ/1430م):النشر في القراءات العشر ، أشرف على تصحيحه ومراجعته :علي محمد الضباع ، دط ،دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، دت ، الجزء الأول .

**13**- أبو حنيفة(أبو زهرة محمد ت. 150هـ/767م ):حياته وعصره وآراؤه الفقهية ، ط2، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1366هـ/1947م .

**14**- الحميدي ( أبو عبد الله محمد بن فتوح بن عبد الله ت.488 هـ/1095م):المقتبس في تاريخ علماء الأندلس، حققه وعلق عليه: بشار عواد معروف، محمد بشار عواد ، ط1، دار الغرب الإسلامي، تونس ، 1429 هـ/2008 م.

**15**- الحميري (عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم ت.727هـ/ 1326م):صفة جزيرة الأندلس ، منتخبة من كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار، نشرها و صححها ليفي بروفنسال ، ط2، دار الجيل ، بيروت – لبنان، 1408هـ /1988م .

**16**- ابن حوقل ( أبو القاسم النصيبي ت. 367هـ/977م):صورة الأرض ،دط ،دار الحياة ،بيروت – لبنان، 1413هـ/1992م .

**17**- ابن خاقان( أبو نصر الفتح بن محمد بن عبيد الله القيسي الاشبيلي ت.529 هـ/1135م): مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملج أهل الأندلس ،دراسة وتحقيق:محمد علي شوابكة، ط1، مؤسسة الرسالة ، بيروت ،1403هـ/1983م .

**18**– ابن الخطيب ( لسان الدين السليماني ت .776هـ/1374م) :الإحاطة في أخبار غرناطة ، تحقيق محمد عبد الله عنان ،ط1، مكتبة الخانجي ،القاهرة، 1395هـ/1975م ،المجلد1و3.

**19**- ابن خلدون(عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي ت. 808هـ/1406م):مقدمة ابن خلدون، مراجعة سهيل زكار، ضبط المتن ووضع الحواشي والفهارس خليل شحادة، دط، دار الفكر، بيروت – لبنان،1421 هـ /2001 م.

**20**- // // :كتاب تاريخ ابن خلدون المسمى ديوان المبتدأ و الخبر في تاريخ العرب و البربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر،مراجعة سهيل زكار ،ضبط المتن ووضع الحواشي والفهارس خليل شحادة ،دار الفكر ، بيروت- لبنان، دط،1421هـ/2000م ، الجزء 4.

**21**- ابن خلكان (أبو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن أبي بكر ت.681 هـ/1282م): وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، حققه: إحسان عباس، دار صادر، بيروت 1397هـ/1977م.

**22**- ابن خير( الأموي الأشبيلي ت. 575هـ/1197م) :فهرسة ابن خير ، تحقيق :إبراهيم الأبياري ، ط1،دار الكتاب اللبناني، بيروت، دار الكتاب المصري، القاهرة، 1410هـ/1989م .

**23**-الداوودي( الحافظ شمس الدين محمد بن علي بن أحمد ت. 945 هـ/1538م):طبقات المفسرين، مراجعة لجنة من العلماء بإشراف الناشر، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، 1403هـ/ 1983 م.

**24**- ابن الدلائي (أحمد بن عمر بن أنس العذري ت. 476هـ/1083م): نصوص عن الأندلس من كتاب ترصيع الأخبار و تنويع الآثار ،والبستان في غرائب البلدان و المسالك إلى جميع الممالك ، تحقيق :عبد العزيز الأهوائي، منشورات معهد الدراسات الإسلامية، مدريد، دط ،دت .

**25**- الذهبي (شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان ت. 748هـ/1374م):سير أعلام النبلاء ، حققه و أخرج أحاديثه و علق عليه شعيب الأرنؤوط ،محمد نعيم العرقسوسي، ط1،مؤسسة الرسالة ، بيروت،1405هـ/1984م،الجزء18.

**26**- الرشاطي (أبو محمد ت. 542 هـ/1147م)،الاشبيلي (ابن الخراط ت. 581هـ/1185م) : الأندلس في اقتباس الأنوار وفي اختصار اقتباس الأنوار،تحقيق:ايميليو مولينا،حاثينتو بوسك بيلا ،دط ، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية، مدريد ، 1411هـ/1990م .

**27**- الزركشي (بدر الدين محمد بن عبد الله ت. 794هـ/1392م): البرهان في علوم القرآن ، تحقيق :محمد أبو الفضل إبراهيم ، دط ، دار التراث ، القاهرة ،دت ، الجزء الأول.

**28**- ابن زيدون( أبو الوليد أحمد ت. 463هـ/1070م): ديوان ابن زيدون ، شرح يوسف فرحات ، ط2 ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، 1415 هـ/ 1994م .

**29**- ابن سعيد المغربي( علي بن موسى بن محمد بن عبد الملك ت .685 هـ/1286م):الْمُغرب في حُلَى المغرب، تحقيق : شوقي ضيف ، ط4، دار المعارف ، النيل – القاهرة ، 1430هـ/2009م

**30**- السيّوطي (جلال الدين عبد الرحمان ت.911 هـ/1505م):بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ،تحقيق :محمد أبو الفضل إبراهيم ،ط1، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ، القاهرة ، 1384هـ /1965م.

**31**- صاعد الأندلسي(أبو القاسم صاعد أحمد ت.462 هـ/1070م): طبقات الأمم ،نشره وذيله بالحواشي والفهارس الأب لويس شبخو اليسوعي ،دط ،المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين ، بيروت، 1330 هـ / 1912م .

**32**- الضبي (أحمد بن يحي بن عميرة ت.599 هـ/1202م): بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس ،دط ،دار الكتاب العربي ،د م ن ، 1386هـ/1967م .

**33** – عبد الواحد المراكشي(أبوعلي بن محمد التميمي ت.647هـ/1249م): المعجب في تلخيص أخبار المغرب ، تحقيق محمد سعيد العريان ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، الجمهورية العربية المتحدة ، دط ، دت .

**34**– ابن عذاري المراكشي(أبو عبد الله محمد ت.695 هـ/1295م):البيان المغرب في أخبار الأندلس و المغرب ، تحقيق و مراجعة ج.س.كولان ، ليفي بروفنسال ، ط3 ، دار الثقافة ، بيروت – لبنان ، 1403هـ /1983م .

**35**– العسقلاني (أحمد بن علي بن حجر ت. 852 هـ/1448م):لسان الميزان ، اعتنى به عبد الفتاح أبو غدة ، واعتنى باخراجه و طباعته سلمان عبد الفتاح أبو غدة ، ط1، دار البشائر الاسلامية ، بيروت – لبنان ، 1423هـ/ 2002م .

**36**– ابن العماد (شهاب الدين أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي الدمشقي ت. 1089هـ/1678م): شذرات الذهب في أخبار من ذهب، حققه وعلق عليه محمود الأرناؤوط، أخرج أحاديثه عبد القادر الأرناؤوط، ط1، دار ابن كثير، دمشق – بيروت ، 1410هـ/1989م ، الجزء 5.

**37**– ابن فرحون (المالكي ت.799هـ/1397م) :الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب ، تحقيق و تعليق :محمد الأحمدي أبو النور ، دار التراث، القاهرة ، 1392 هـ/1972م .

**38**– ابن القاضي( أبو العباس أحمد بن محمد المكناسي ت. 1025هـ/1616م): درر الحجال في أسماء الرجال، تحقيق محمد الأحمدي أبو النور، ط1، دار التراث ، القاهرة ،1391هـ /1971م ، الجزء 2.

**39**– القاضي عياض( بن موسى بن عياض السبتي ت. 544هـ/1149م):ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مالك ، تحقيق :سعيد أحمد أعراب ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، المملكة المغربية ،1403 هـ/1983م، الجزء2 .

**40**– القزويني (زكرياء بن محمد بن محمود ت. 683هـ/1283م) :أثار البلاد و أخبار العباد ، دار صادر، بيروت ، دط ، دت .

**41** – القفطي (جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف ت. 624هـ/1227م) : إِنْبَاهُ الرُواة على أَنْبَاهِ النُحاة ، تحقيق :محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط1، دار الفكر العربي ، القاهرة ، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت ، 1406هـ/1986م.

**42**– القلقشندي (أبو العباس أحمد بن علي ت. 821هـ/1418م) :صبح الأعشى في صناعة الإنشا ، دط، المطبعة الأميرية ، القاهرة ، 1331هـ/1913م ، الجزء 5.

**43** – القنوجي (صديق بن حسن ت. 1307هـ/1889م):أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم ، طبعه ووضع فهارسه عبد الجبار زكار، دط ، وزارة الثقافة و الارشاد القومي، دمشق ، 1398 هـ/1978م .

**44**– الكتبي(محمد بن شاكر ت. 764هـ/1363م ): فوات الوفيات والذيل عليها،تحقيق :إحسان عباس ، دط ، دار صادر ، بيروت ، هـ /1973م ، المجلد 1 .

**45** – مؤلف مجهول: ذكر بلاد الأندلس، تحقيق وترجمة :لويس مولينا، معهد ميغيل أسين ، مدريد ، 1403هـ/1983 م .

**46** – المعتمد ( بن عباد ت.488 هـ/1095م) :ديوان المعتمد بن عباد ، جمعه وحققه :أحمد أحمد بدوي ،حامد عبد المجيد، أشرف عليه وجمعه :حسين باشا ، المطبعة الأميرية ، القاهرة ، 1370هـ /1951م .

**47**– المقري ( التلمساني أحمد بن محمد ت. 1041 هـ/1631م):نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، تحقيق :إحسان عباس، دط ، دار صادر ، بيروت ،1408هـ/1988م ،الجزء1، 3 ، 4.

**48**– ابن منظور( أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الإفريقي المصري ت. 711هـ/1311م) : لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، د ت، المجلد 11 ، 13 .

**49**– ياقوت الحموي (شهاب الدّين أبو عبد الله ت. 626 هـ/1229 م):معجم البلدان ، دط ، دار صادر ، بيروت ،1397هـ/1977م .

**50**- //        //     : معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب ، تحقيق :إحسان عباس ، ط1، دار الغرب الإسلامي ، بيروت – لبنان ، 1414هـ /1993م ، الجزء2 .

**ب/ المراجع :**

**أ / المراجع العربية :**

**1**– أرسلان (الأمير شكيب ):الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية وهي معلمة تاريخية تحيط بكل ما جاء عن ذلك الفردوس المفقود، ط1، المطبعة الرحمانية ، مصر، 1355هـ/1936م ، الجزء 1 .

**2**- الجيوسي (سلمى الخضراء) : الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس ، ط1 ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت – لبنان ، 1419هـ/1998م ، الجزء 2.

**3**- حاجي (خليفة مصطفى بن عبد الله) :كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، عني بتصحيحه وطبعه محمد شرف الدين يالتقايا، دط، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان ، 1360هـ/1941 م، المجلد1 .

**4**- حتي (فليب) : العرب تاريخ موجز ،ط4، دار العلم للملايين ،بيروت –لبنان،1411 هـ/ 1991م.

**5**- الحجي (عبد الرحمان علي ): التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة (92 -711هـ/897-1492م)، ط2، دار القلم ، دمشق – بيروت ، 1402 هـ/1981م .

**6**- الخضير (عبد الكريم بن عبد الله بن عبد الرحمان ): الحديث الضعيف وحكم الإحتجاج به، ط1،دار المنهاج ، الرياض ،1425هـ/2004م .

**7**- الدّاية (محمد رضوان) : النقد الأدبي في الأندلس ، ط2، مؤسسة الرسالة ، بيروت ،1414 هـ /1993م .

**8**- دياب( حامد الشافعي ): الكتب والمكتبات في الأندلس ، ط1، دار قباء ، القاهرة ،1419 هـ/1998م.

**9**- الرّافعي (مصطفى الصادق) : تاريخ آداب العرب ،راجعه وضبطه:عبد الله المنشاوي ،مهدي البحقيري ،ط1، مكتبة الإيمان ،المنصورة ،1359هـ/1940م ، الجزء الثاني .

**10** – الرّومي( فهد بن سليمان بن عبد الرحمان) : دراسات في علوم القرآن الكريم ،ط14،مكتبة الملك فهد الوطنية ،المملكة العربية السعودية – الرياض، 1426هـ/2005م .

**11**- // // : منهج المدرسة الأندلسية في التفسير صفاته وخصائصه ، ط1،مكتبة التوبة ، السعودية – الرياض ،1417هـ/1997م .

**12** - الزركلي (خير الدين ): الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ،دط، دار العلم للملايين ،بيروت – لبنان ،1423هـ/2002م، الجزء الثالث.

**13** – زيتحار (أحمد محمد) :لطائف البيان في رسم القرآن شرح موجز مورد الظمآن،ط2، مطبعة محمد علي صبيح وأولاده، الأزهر – مصر ، د ت، القسم 1.

**14** - سالم (عبد العزيز) :المساجد والقصور في الأندلس ، دط ، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية ، 1406 هـ/1986م .

**15** – السرجاني( راغب ): قصة العلوم الطبية في الحضارة الإسلامية ،ط1، مؤسسة إقرأ ، القاهرة ، 1430هـ/2009م .

**16** - السويدان (طارق محمد) : الأندلس التاريخ المصور ، مراجعة وتدقيق لغوي: راتب المصري ، ط1، شركة الإبداع الفكري ، الكويت ، 1426 هـ/2005م .

**17** - الشطشاط (علي حسين ): نهاية الوجود العربي في الأندلس، دط ، دار قباء ، 1422هـ /2001 م.

**18** – ضيف( شوقي) : تاريخ الأدب العربي عصر الدول والإمارات الأندلس، دط، دار المعارف ، القاهرة ، 1409 هـ/1989م .

**19**- العاني (محمد شهاب) : الشعر السياسي الأندلسي في عصر ملوك الطوائف ، ط1، دار الدجلة ، عمان ،1429هـ/2008م .

**20** – العبادي (أحمد المختار ):في تاريخ المغرب والأندلس ، دط،دار النهضة العربية ،بيروت ،دت

**21** – عباس (إحسان ):تاريخ الأدب الأندلسي عصر الطوائف والمرابطين ،ط2، دار الشروق ، عمان ،1418هـ/1997م .

**22** – عبود (أمحمد ):التاريخ السياسي و الإجتماعي لإشبيلية في عهد دول الطوائف (414-484هـ/1023-1091م) ، دط، مطابع الشويخ ديسبريس، تطوان ، 1403هـ/1983م .

**23**- علام (عبد الله عنان) : الدولة الموحدية بالمغرب في عهد عبد المؤمن بن علي ، دط، دار المعارف ، مصر، 1388 هـ/1968م .

**24**- علي (كرد ): غابر الأندلس وحاضرها ، دط، المكتبة الأهلية، مصر ، 1341هـ/1923م .

**25** – عنان (محمد عبد الله) : الآثار الأندلسية الباقية في إسبانيا والبرتغال ،ط2، مطبعة الخانجي، القاهرة، 1417هـ/1997م .

**26** – // // : تراجم إسلامية شرقية وأندلسية ،ط2، مكتبة الخانجي، القاهرة ،1390هـ /1970م .

**27**- // // : دولة الإسلام في الأندلس ، العصر الثاني ،دول الطوائف منذ قيامها حتى الفتح المرابطي، ط4، مكتبة الخانجي ، القاهرة ،1417هـ/1997 م .

**28** – عويس( عبد الحليم ):التكاثر المادي وأثره في سقوط الأندلس ،ط1، دار الصحوة ، القاهرة، 1414هـ/1994م .

**29**- بن عيسى (بكير بوعروة) : تاريخ علماء الفلك في بلاد الأندلس (138- 484هـ/775-1088م) ، دط، دار سنجاق الدين للكتاب ، دم ن،1430هـ/2009م .

**30**- عيسى (عبد العزيز محمد) :الأدب العربي في الأندلس ،دط، مطبعة الإستقامة ،القاهرة، 1364هـ/1945م .

**31**- الفاخوري (حنّا ) : الجامع في تاريخ الأدب العربي ، الأدب القديم ، ط1،دار الجيل ،بيروت – لبنان، 1406هـ/1986م .

**32** - فروخ (عمر) : تاريخ الأدب العربي ، الأدب في المغرب والأندلس منذ الفتح الإسلامي إلى آخر عصر ملوك الطوائف، (أواخر القرن 5هـ/11م )،ط5 ، دار العلم للملايين، بيروت – لبنان ، 1427هـ/2006م ، الجزء الرابع .

**33**- الفيّومي (محمد إبراهيم) :تاريخ الفلسفة الإسلامية في المغرب و الأندلس ،ط1،دار الجيل ، بيروت، 1417 هـ/1971م .

**34** - قجّه ( محمد حسن): محطات أندلسية دراسات في التاريخ والأدب والفن الأندلسي ، ط1، الدار السعودية ، جدة ، 1405 هـ/1985م .

**35** – القطان( مناع ): مباحث في علوم القرآن ،ط1،مكتبة وهبة ، القاهرة ، دت .

**36**- قنواتي (الأب ج . شحاته ): تاريخ الصيدلة والعقاقير في العهد القديم والعصر الوسيط،ط2 ، أوراق شرقية ، بيروت ،1417هـ/1996م

**37** - كحالة (عمر رضا) :أعلام النساء في عالمي العرب و الإسلام ، دط، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1379هـ/1959م ، الجزء الأول .

**38** - // // :معجم قبائل العرب القديمة و الحديثة ، ط8، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1418هـ/1997م.

**39**- الكزبري (سلمى الحفّار) : بصمات عربية ودمشقية في الأندلس ، منشورات وزارة الثقافة ، دمشق ، 1413 هـ/1992م .

**40**- المازني إسلام : تاريخ الطب والأطباء المسلمين، دط ، دار العرب ، دمشق،1431هـ/ 2010م.

**41**- محمدين (محمد محمود) :التراث الجغرافي الإسلامي ، ط3، دار العلوم ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، 1419هـ/1999م .

**42**- مخلوف (محمد بن محمد) : شجرة النور الزكية في طبقات المالكية ، دط ، المطبعة السلفية ومكتباتها ، القاهرة ، 1349هـ/1930م .

**43**- مصطفى(شاكر): الأندلس في التاريخ ،دط، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 1410هـ/1990م .

**44**- مصطفى (كمال السيد) : دراسات أندلسية في التاريخ و الحضارة ، دط، مركز الإسكندرية للكتاب ،1418هـ/1997م .

**45**- مؤنس (حسين) : تاريخ الجغرافية والجغرافيين في الأندلس ، ط2 ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، 1406هـ/1986 م.

**46** – // // : معالم تاريخ المغرب والأندلس ، دط ، مكتبة الأسرة ، دم ن ، 1425 هـ/2004 م .

**47**- ولد أبّاه (محمد المختار) : تاريخ القراءات في المشرق والمغرب ، دط ، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة ، إيسيسكو ، 1422هـ/2001م .

**48** – وهبة (الزحيلي): الفقه الإسلامي وأدلته ، ط2، دار الفكر ، دمشق ، 1405هـ/1985م ، الجزء الأول .

ب/- **المراجع المعربة** :

**1**- بالنثيا (أنخل جنثالت) : تاريخ الفكر الأندلسي ، نقله عن الإسبانية :حسين مؤنس ، دط ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، دت .

**2**- دوزي (رينهارت) : ملوك الطوائف ونظرات في تاريخ الإسلام ، ترجمة :كامل الكيلاني ، مطبعة عيسى ألباني الحلو وشركاه ، مصر – القاهرة ،1351هـ/1933م .

**3**- ريبيرا ( خوليان): التربية الإسلامية أصولها المشرقية وتأثيراتها الغربية ، ترجمة :الطاهر أحمد مكي ، ط2 ، دار المعارف ، القاهرة ،1415هـ/1994م .

**4**- وات (مونتنغمري): في تاريخ إسبانيا الإسلامية مع فصل في الأدب بقلم بيير كاكيا ، ترجمة : محمد رضا المصري ،ط2، شركة المطبوعات والتوزيع والنشر ، بيروت – لبنان ،1419هـ/1998م

**5**- هونكه (زيغريد ): شمس العرب تسطع على الغرب ،أثر الحضارة العربية في أوروبة، ترجمة فاروق بيضون ،كمال دسوقي ، راجعه ووضع حواشيه مارون عيسى الخوري ، ط 8 ، دار الجيل ، بيروت ، 1413هـ/1993 م .

**ج /- المجلات والدوريات** :

**1**- بلحبيب( رشيد) : بعض ملامح الإجترار في التراث النحوي الأندلسي، نكت الأعلم الشنتمري نموذجا ،مجلة آفاق وتراث ،العدد 15، رجب1417هـ/1996م .

**2**- بييكروسا (خوسيه ماريا مياس ): ابن بصال كتاب الفلاحة ، مجلة المعهد المصري للدراسات الإسلامية ، العدد 5 ، 1376هـ/1957م .

**3**- لامعة (زكري) : الرحلة العلمية ودورها في إثراء المجال العلمي ، المفهوم ، الدوافع ، الأنواع ،دورية كان التاريخية ، العدد 22 ، ديسمبر ، 1433 هـ/2012م .

**4**- بن لحسن (عبد الرحمان) : تاريخ الحركة الأدبية في الأندلس الأعلم الشنتمري في ظل دولة بني عباد ملوك إشبيلية نموذجا ، دورية كان التاريخية ، العدد 20، يونيو، 1434هـ/2013م .

**د/- الرسائل الجامعية والأطروحات** :

**1**- بالصوف (فضيل) :العلاقات السياسية بين الأندلس الإسلامية وإسبانيا النصرانية في عصر ملوك الطوائف ق 5هـ/11م، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ وسيط، إشراف الدكتور عبد العزيز فيلالي، جامعة منتنوري ، قسنطينة ، 1432هـ/2011م .

2- بولعراس(خميسي): الحياة الإجتماعية والثقافية للأندلس في عصر ملوك الطوائف(400 – 479هـ/ 1009- 1086م) ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الإسلامي، إشراف الدكتور مسعود مزهودي ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة ، 1428هـ/2007م .

3- حميد (حمزة آمنة) : الصيادلة والعشابون في الأندلس، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الإسلامي ، إشراف الدكتورة صباح إبراهيم الشيخلي ، جامعة بغداد ، 1428هـ/2007م .

4- بن حوالة (أحمد يوسف) : بنو العباد في إشبيلية(414- 484هـ/1023 -1091م) ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ ، إشراف الدكتور أحمد السيّد دراج، جامعة الملك عبد العزيز ، المملكة العربية السعودية ، 1400 هـ/1980م .

5 – زيان( علي) : المعرفة التاريخية في الأندلس خلال القرن الخامس هجري/ الحادي عشر ميلادي، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الوسيط تخصص تاريخ وحضارات بلاد الأندلس، إشراف الدكتور علاوة عمارة ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، 1432 هـ/ 2011م .

6- مداس (أحلام) : شعر ابن اللبانة الداني دراسة موضوعية وفنية ،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الآداب واللغة العربية تخصص أدب عربي قديم ، إشراف الدكتور عبد الحميد عباسي ، جامعة محمد خيضر، بسكرة ، 1436هـ/2015م .

7- مطلق( ألبير حبيب) : الحركة اللغوية في الأندلس منذ الفتح العربي حتى نهاية عصر ملوك الطوائف ،رسالة قدمت لنيل درجة أستاذ في الآداب إلى دائرة اللغة العربية ، الجامعة الأمريكية في بيروت، أيار 1385هـ/1965م .

**هـ /- الموسوعات والمعاجم :**

1 - زبيب( نجيب) : الموسوعة العامة لتاريخ المغرب والأندلس ، تقديم أحمد بن سودة ، ط1، دار الأمير، بيروت ، 1415 هـ/1995م ، الجزء2 .

2- مؤنس (حسين) : موسوعة تاريخ الأندلس تاريخ وفكر وحضارة وتراث ، ط 1، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، 1416 هـ/1996م ، الجزء 2.

3- مسعود جبران :الرائد معجم لغوي عصري رتبت مفرداته وفقا لحروفها الأولى ،ط7 ، دار العلم للملايين ، بيروت – لبنان ، 1413هـ /1992م .

**و / – المواقع الإلكترونية :**

1/ 5 / 2016 ، 14: 12 ، http : // www .panoramio .com/

2/ 5 / 2016 ، 18: 18 ، http : // www .mazameer . com /

# الفهارس

## أولا : فهرس الآيات والأحاديث :

### الآيات



### الأحاديث

## ثانيا: فهرس الأشعار .

**ثالثا : فهرس الأعلام :**

**حرف الألف :**

**( الإبن )**

**(الأبو )**

**حرف الباء:**



**حرف الجيم :**



**حرف الحاء :**

**حرف الخاء :**



**حرف السين :**



**حرف الشين :**



**حرف العين :**

**حرف القاف :**



**حرف الكاف :**



**حرف الميم :**

**حرف الهاء :**



**حرف الواو :**



**حرف الياء :**

**رابعا: فهرس المدن :**

**حرف الألف :**



**حرف الباء :**



**حرف الجيم :**



**حرف الحاء :**



**حرف الدال :**

**حرف الميم :**



**حرف النون :**



**حرف الواو :**

**خامسا : فهرس الدول .**

# فهرس المحتوى

# فهرس المحتويات: